# الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

AL HADAF - 8 - JULY 1978 - No. 394 - VoL. 9 - السبت ٨ تموز ١٩٧٨ - العدد ٣٩٤ - السنة التاسعة - الثمن ٥٠ قرشا


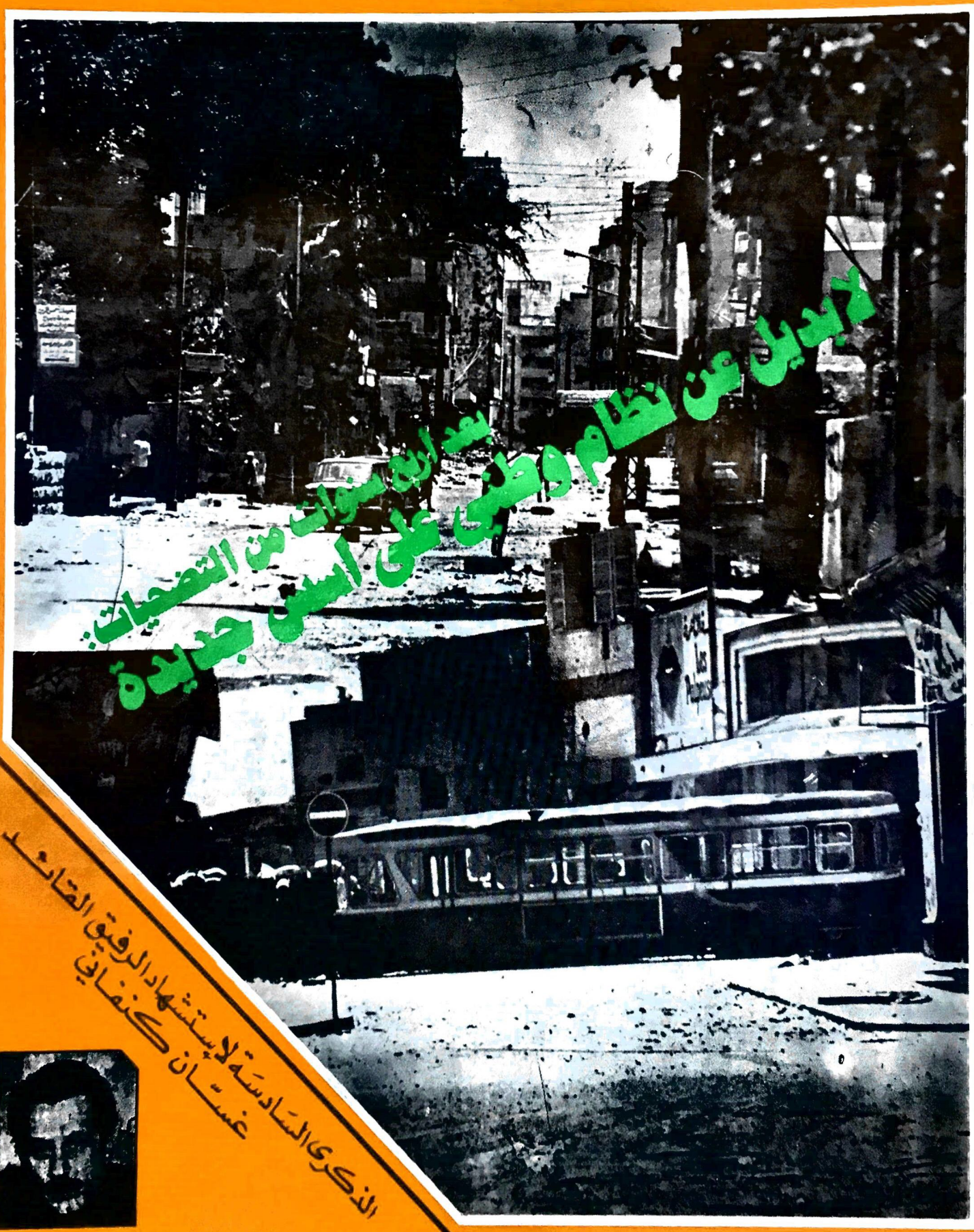


الذكرى السادسة لاستشهاد الرفيق القائد
غسان كنفاني

Geisteswissenschaftliche Zentren
Berlin e.V.
Zentrum Moderner Orient
- Bibliothek -

Per 8

## في هذا العدد

● تمر اليوم السبت الذكرى السادسة لاستشهاد رفيقنا المناضل غسان كنفاني ، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الناطق الرسمي بلسانها ، ومؤسس ورئيس تحرير صوتها المركزي « الهدف » .

وكان من المفروض ان يكون هذا العدد مناسبة خاصة لاحياء ذكرى هذا المناضل الفلسطيني القائد ، والكاتب العربي الطلائعي والمفكر السياسي الثوري والصحافي المجدد اللامع ...

لكن الظروف التي مرت بها بيروت في الايام الاخيرة اصابت استعداداتنا لاصدار عدد خاص بهذه المناسبة في احد مفاصلها الفنية ، مما اضطرنا الى العودة لاصدار عدد شبه عادي ، نضمنه بعضا مما سطر غسان عن مسألة « التسوية السياسية » وعددا من مقالاته السياسية الساخرة ، وأضواء يلقيها على حياة غسان وعمله بعض من الكتاب والمسؤولين التقدميين والوطنيين .. وعرضا للمجلد الرابع من الاعمال الكاملة لرفيقنا الشهيد ...

ولكننا نأمل ان نتمكن من ان نجعل من عددنا القادم فرصة للتعويض ، خصوصا وان الايام هذه ستشهد احتفالات متعددة بهذه المناسبة ، سيكون ابرزها مهرجان جماهيري يقام في بيروت صباح غد الاحد ...

للاسباب ذاتها ، تعتذر هيئة التحرير عن عدم الاستمرار في نشر الحلقات الخاصة بالثورة الفيتنامية على ان نعود الى نشرها في الاعداد القادمة ....

**هيئة التحرير**

## هذه المجلة

١ ■ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء اخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .

٢ ■ « ( يجب ان ) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، يحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

« لينين »

رئيس التحرير: بسّام ابو شريف

ثمن النسخة

| | |
|---|---|
| العراق | ٥٠ فلسا |
| سوريا | ٦٠ ق.س |
| الكويت | ١٠٠ فلس |
| الاردن | ٧٠ فلس |
| عدن | ١٢٥ فلس |
| ج.م.ع. | ٧٠ مليم |
| ليبيا | ١٥٠ درهم |
| الخليج العربي | ١٠٠ فلس |
| المغرب | درهمان |
| الجزائر | ديناران |
| تونس | ٤٠٠ مليم |


## موقفنا

### دمشق وبعبدا و"الجبهة اللبنانية" امام الطرق المسدودة

# سركيس يهدد بالاستقالة لفرض المشروع الفاشي

تلويح الرئيس سركيس بالاستقالة كشف الورقة الاخيرة التي بقيت في جيبه دون ان يكشفها .

فقد اعلن عدم قدرته على عدم الالتزام بما تفرضه عليه الجبهة اللبنانية من مواقف وما تشترطه عليه من شروط .

وبذلك يكون سركيس قد انهى الاسطورة التي نسجت حول ابن الشعب الذي وصل الى اعلى منصب في لبنان دون أن يكون شفيعه في ذلك انتماءه لعائلة ذات تاريخ اقطاعي او برجوازي .

وبذلك ايضا يكون سركيس قد كشف دفعة واحدة هشاشة الافكار والشعارات التي طرحها سابقا : شعارات العلم والعلمنة والتخطيط الخ ... فقد وقع ابن الطبقة الوسطى ، الذي عين رئيسا للجمهورية على مواثيد الاسياد : اقطاع لبنان لانه كما يبدو اندهش وبقي مندهشا وغير مصدق ضمن موازين القوى الاجتماعية في لبنان .

وبذلك يكون الياس سركيس قد حدد تحالفا جديدا لنفسه ، اضافة لتحالفه مع الولايات المتحدة والسعودية هو تحالفه مع الكيان الصهيوني ، حليف « الجبهة اللبنانية » .

وبذلك يكون سركيس قد انتهى وهذا ماأرادته وتريده « الجبهة اللبنانية » .

منذ ان بدأت المؤامرة لضرب المقاومة والحركة الوطنية على ارض لبنان كان واضحا ارتباطها بمشاريع التسوية التي تطرحها الامبريالية الاميركية لاعادة ترتيب المنطقة لضمان مصالحها .

كما كان واضحا ان لادوات الامبريالية المحلية مصالح خاصة اضافة لتوافق مصالحها السياسية الاخرى مع مشاريع الامبريالية . واليوم نرى بوضوح اكبر بعد اربع سنوات من المعارك وتضحيات الجماهير اللبنانية والفلسطينية ان الفاشيست في لبنان لا يمكن ان يقبلوا حتى بالحد الادنى الذي طرحه ويطرحه المشروع السوري لاعادة « الاستقرار الى لبنان » .

فهم متمسكون بالمشروع الامبريالي الصهيوني الذي يسعى لفرض هيمنة الفاشيست الكلية على لبنان ويلوح باستمرار بسيف التقسيم اذا لم تتم الهيمنة .

ولقد تأكد هذا بعد معارك الاسبوع المنصرم وتفاعلات هذه المعارك .

فقد خرج العدو الصهيوني عن المتوقع واعلن استعداده لحماية الفاشيين ولوح سركيس باستقالته معلنا رضوخه الكلي للتحالف الفاشي الصهيوني .

فماذا ننتظر بعد هذا ؟

لقد لمح سركيس لمن زارهم قبل اندلاع المعارك بأنه وصل الى طريق مسدود . فهو « لا يقبل » بسحب سلاح الميليشيات الطائفية قبل ان يخرج الفلسطينيون من لبنان ، اي ان سركيس لم يعد رئيسا بل طرفا الى جانب الفاشيين .

وهذا يؤكد ان الطريق الذي يتبعه الفاشيون مسدود وأن الطريق الذي اتبعه السوريون مسدود ايضا .

فما هو الطريق المفتوح ؟

ان الطريق الوحيد المفتوح امامنا جميعا هو طريق بناء النظام الجديد : نظام يقوم على اسس جديدة بغض النظر عما يراه فلان الاقطاعي ويخطط له العميل فلان .

ولا شك أن التضحيات التي قدمتها جماهيرنا في المنطقتين الشرقية والغربية كفيلة بأن تنقل مستوى الوعي لدى جماهير المنطقتين الى درجة رفيعة وجديدة.

ماذا نريد جميعا ؟

- الا نريد نظاما يضمن لنا تعليم ابنائنا وتطبيبهم ؟
- الا نريد نظاما يعطي الجميع فرصا متكافئة في التعليم والعمل ؟
- الا نريد نظاما يضمن لنا افرادا ومؤسسات الحريات الديمقراطية الاساسية ؟
- الا نريد نظاما يحمي ارض لبنان من العدو الصهيوني واطماعه ؟

اذا كنا جميعا نريد مثل هذا النظام فلنعرف ان الشروط لبنائه هي :

**اولا** : الوحدة الجماهيرية حول هذه المواصفات .
**ثانيا** : العمل المنظم للضغط الجماهيري لتحقيق ذلك .
**ثالثا** : التخلي عن كافة الانتماءات الطائفية والعشائرية والقبلية .
**رابعا** : الدعوة لمؤتمر وطني يعقد تحت هذه المطالب

الرفيق جبش مضيفاً في شهر التضامن العالمي مع الشعب الكوري:

# مصير العملاء حكام كوريا الجنوبية كمصير اشباههم في فلسطين المحتلة

الرفيق السكرتير العام للجنة المركزية لحزب العمل الكوري
الرئيس كيم ايل سونغ الموقر
تحية الثورة والنضال ،

انقل اليكم باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمناسبة شهر التضامن العالمي مع الشعب الكوري في نضاله ضد الامبريالية الاميركية وأعوانها ، انقل اليكم اطيب التحيات الرفاقية من كوادر وأعضاء الجبهة الشعبية الى شعب كوريا المناضل مؤكدين اننا نقف واياكم في خندق واحد ضد الامبريالية الاميركية وعملائها الرجعيين والصهاينة .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدرك تمام الادراك البعد الحقيقي والمعنى العميق للتضامن البروليتاري الاممي بين القوى الثورية في عالمنا . ان هذا التضامن يأتي ليدعم الجهد والامكانيات الذاتية للشعوب المناضلة حتى يمكنها من تحقيق انتصارها الكامل وتحررها وبناء مستقبلها .

ان جماهير الشعب الفلسطيني ، التي تواجه المؤامرات الامبريالية وحرب الابادة التي تشن عليها ، لتتطلع الى صمود شعبكم العظيم وانتصاراته في معاركه النضالية والاجتماعية كرمز للتحرر الوطني المستند الى تصميم لا يلين وثقة لا تنضب بامكانيات الشعب في تحقيق اهدافه .

اننا نعرف تماما ان كافة المؤامرات الامبريالية في الحفاظ على تجزئة الشعب الكوري الصديق بين شمال وجنوب سيكون مصيرها الفشل بفضل صمود جماهير شعبكم واستعدادها العالي للتضحية في سبيل اهدافها المشروعة . ان العملاء الذين ينصبون انفسهم حكاما للشعب الكوري في الجنوب لا بد وأن يواجهوا مصيرهم المحتوم كما لاقاه امثالهم في فيتنام وكما سيلاقيه اشباههم في فلسطيننا المحتلة وفي انظمة الرجعية العميلة في منطقتنا .

اسمحوا لنا ، ايها الرفيق ، ان نكرر اطيب تحياتنا الرفاقية لكم وللرفاق في الحزب والدولة وللشعب الكوري العظيم ، بهذه المناسبة التاريخية .

عاش النضال لتحقيق الاهداف المشتركة للشعوب المكافحة
عاشت الطبقة العاملة ـ الصخرة الصلبة التي تتحطم عليها كل مؤامرات الامبرياليين
عاشت الصداقة الكورية الفلسطينية
والنصر لقوى التقدم والاشتراكية

الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
د . جورج حبش
٣٠-٦-١٩٧٨



## خطوات ايجابية جديدة في مسيرة جبهة الرفض

# المجلس المركزي يبحث نتائج توحيد القوات العسكرية

عقد المجلس المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية دورته العادية الثالثة يوم ٣٠ حزيران ١٩٧٨ بحضور الامناء العامين لمنظمات جبهة الرفض وامانة سرها وسائر الاعضاء ، وناقش الاوضاع السياسية التي تمر فيها المنطقة ، ومسيرة جبهة الرفض خلال الشهرين الماضيين .

كما تناول المجلس المستجدات السياسية على الاصعدة العالمية والعربية والمحلية وتوقف امام العديد من القضايا وحدد ازاءها المواقف والمهمات العملية .

١ ـ لقد استحوذت موضوعة « الوحدة الوطنية » على الساحة الفلسطينية اهتمام المجلس الذي اكد على ضرورة استمرار النضال من اجل وضع الاسس الواضحة الصحيحة التي تصلح اساسا لتحقيق الوحدة الوطنية على هذه الاسس .

٢ ـ تصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني داخل الارض المحتلة وتعزيز صمود جماهيرنا فيها بالاضافة الى الاهتمام بالاوضاع الحياتية والمعيشية لجماهيرنا الفلسطينية .

٣ ـ استمرار القتال ضد العدو الصهيوني والقوى الانعزالية العميلة في جنوب لبنان، واعتباره مدخلا اساسيا للصراع مع معسكر الاعداء وتغيير ميزان القوى لمصلحة الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية والفلسطينية.

٤ ـ التصدي للمصالحة مع النظام العميل في الاردن واعتبار ساحة الاردن هي الحلقة المركزية في النضال لاقامة حكم وطني ديمقراطي يكون قاعدة ومنطلقا للتحرير .

٥ ـ تعزيز العلاقات مع الحركة الوطنية اللبنانية والقوى الوطنية والديمقراطية في الساحة العربية ، واستمرار النضال لتطوير اوضاع جبهة الصمود والتصدي لتصبح في مستوى المهمات الملقاة على عاتقها .

٦ ـ تعزيز العلاقات مع قوى الثورة العالمية ، البلدان الاشتراكية وحركات التحرر الوطني في العالم والقوى العمالية التقدمية في البلدان الرأسمالية .

اما على صعيد مسيرة جبهة الرفض فقد ثمن المجلس المركزي الخطوات الوحدوية التي تمت بين فصائل جبهة الرفض على صعيد وحدة القوات العسكرية ، كما ثمن التحرك الجماهيري في المخيمات وأماكن التجمع الفلسطيني على الساحة اللبنانية وفي البلدان العربية .

ودعى المجلس المركزي امانة السر لبذل المزيد من الجهد للارتقاء بأوضاع اللجان التنفيذية في جبهة الرفض .

بيروت في ٣٠ حزيران ١٩٧٨

### تبرعات وتضامن

● قدمت الجمعية الخيرية الاسلامية في الدانمارك مبلغ (١٢٧٥٠) كراونا مساهمة منها في دعم مشاريع رعاية اسر المعتقلين والشهداء والاسرى .

موقفنا

# دفاعاً عن اليمن والتقاليد الديمقراطية

اليمن الديمقراطية الشعبية تتعرض هذه الايام لاكبر هجمة رجعيه شهدتها منذ ان انتزعت استقلالها من الاستعمار البريطاني .

والحقيقة ان هذه الهجمة التي اعلنتها رسميا قرارات جامعة الدول العربية ( المختصرة ) ليست جديدة فهي هجمة قديمة اعلنت رسميا حديثا .

فمنذ ان انتزعت الجبهة القومية الانتصار ، عبر كفاحها المسلح ضد الاستعمار البريطاني ، راحت الدوائر الامبريالية والرجعية تدبر المؤامرات الواحدة تلو الاخرى لاعادة هيمنتها وسيطرتها على هذا الجزء الهام من شبه الجزيرة العربية . اذ ان لليمن الديمقراطية مركزا جغرافيا وسياسيا هاما على طريق نقل النفط : المصدر الاساسي للطاقة التي يحتاجها المعسكر الامبريالي وتنتج نسبة عالية منه منطقة الجزيرة والخليج العربي .

واستطاع النظام الثوري في اليمن الديمقراطية التغلب على كافة المؤامرات التي حاكتها الامبريالية والرجعية . وذلك بفضل تماسك الجبهة القومية والتفاف الجماهير حولها .

وانتقلت المؤامرات الامبريالية من محاولات الضرب المباشر عبر المرتزقة وشراء العملاء والاغارة داخل حدود اليمن الجنوبية الى الحصار الاقتصادي .

واستطاعت الجبهة القومية والجماهير اليمنية التي التفت حولها وحول برامج التنمية فيها من محاصرة الحصار والسير قدما ، وان كان السير متواضعا ، نحو انجاز خطط التنمية الاقتصادية واستكمال مهام مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي .

ولقد لعب عاملان دورا رئيسيا في نجاح اليمن الديمقراطية في محاصرة الحصار والاستمرار في عملية البناء . كان العامل الاول هو العامل الذاتي . فقد التفت جماهير اليمن الديمقراطية حول الجبهة القومية التي تقود البلاد نحو التنمية والنمو وعملت بحماس منقطع النظير لاتمام برامج العمل الاقتصادي .

وكان العامل الثاني في الدرجة الثانية من الاهمية وهو اسناد قوى المعسكر الاشتراكي لنظام اليمن التقدمي من اجل تنفيذ برامجه نحو التطور والتقدم .

وبقيت اليمن الديمقراطية ونظامها التقدمي عرضة للهجمات المباشرة والمستمرة وعرضة للحصار السياسي والاقتصادي . ولكنها بقيت ايضا قلعة صامدة في وجه الهجمات والمؤامرات .

وما حدث من تناقضات داخل هذا القطر العزيز على قلوب العرب وما جرى من اقتتال في صفوف طلائع الجماهير الثورية في هذا القطر لا يغير شيئا ولا يبدل من طبيعة الصراع القائم في تلك البقعة من الوطن العربي .. اي لا يغير من موقف الامبرياليه والرجعية العربيه من النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية : فهو موقف العداء التناحري وليس التناقض السياسي فقط . فوجود نظام تقدمي على تلك البقعة من الوطن العربي يشعر الامبريالية والرجعية ، باستمرار ، بخطره على منابع النفط : مصدر الطاقة ورحم مصالح الامبريالية ..

والجماهير العربية وحركتها التحررية تعي تماما هذه الحقائق وهي لذلك تقف بصلابة وحزم الى جانب النظام الثوري في اليمن الديمقراطية لمواجهة الهجمات والمؤامرات الامبريالية الرجعية.

وطلائع الثورة العربية لا تقف بعد ذلك دون رأي فيما جرى ويجري داخل اليمن الديمقراطية . فهي معنية بذلك . فالذي يستهدف اليمن هو جزء مما يستهدف حركة التحرر العربي . ولذا فهي تقف ايضا بحزم ووضوح الى جانب الشرعية الثورية النابعة من الشرعية الجماهيرية والشرعية الطليعية ( اي الشرعية التنظيمية ) . فالتنظيم الذي قاد جماهير اليمن للانتصار على الامبراطورية البريطانية الاستعمارية هو الذي قاد الجماهير نحو تنمية اليمن الديمقراطية وهو الذي سيقودها لبناء الاشتراكية .

ولكن لا تقف حركة التحرر العربي عند هذا الحد ، فالحركة التحررية التي تستوعب تماما حجم ومعنى الهجمات الامبريالية الرجعية على القوى التحررية والتقدمية تعلم تمام العلم موقع التناقضات الفرعية من هذا التناقض الرئيسي . وهي تتفهم في الوقت ذاته علميا معنى التعارضات داخل التنظيم الثوري . ولكنها لا تتفهم مطلقا حسم هذه التعارضات بالسلاح !

ان حسم التعارضات داخل التنظيم الثوري الواحد بالعنف يشكل ظاهرة خطيرة .

فحركة التحرر العربي تفهم وتعرف ان اسلوب حسم التعارضات والتناقضات داخل تنظيم يميني او فاشي هو اسلوب العنف . ولكنها تعرف ان الحركات الثورية قد تبنت تدريجيا تقاليد ثورية هامة في الممارسة الديمقراطية فكيف نفسر حسم التعارض في تنظيم ثوري بالعنف .

ان استعمال هذا الاسلوب قد يجر التنظيم الثوري لويلات هو في غنى عنها .. لا بل قد يجر الوطن لويلات هو في غنى عنها . يبقى ان نقول ان الجماهير العربية تقف الى جانب جماهير اليمن الديمقراطية والى جانب الجبهة القومية . فلترص الصفوف لمواجهة الهجمات الامبريالية الرجعية .

بعد اربع سنوات من التضحيات :

# لابديل عن نظام وطني على اسس جديدة

لم يبدأ الصدام الاخير بين القوات السورية ، العاملة في اطار قوات الردع العربية ، و « الجبهة اللبنانية » في الاول من تموز الحالي ، بقدر ما كان امتدادا لتعارضات سياسية وعسكرية ، اتخذت في السابق درجات مختلفة من الحدة تناسبت مع اختلاف حدة التعارض بين موقفي ومخططي القوتين ، ومع الظروف العربية والدولية المحيطة .

واسباب الصدام الحالي ، باعتباره تجددا للصدامات السابقة ، باتت واضحة من خلال مواقف الطرفين الرسمية وشبه الرسمية ومن خلال الشكل الذي توصلت اليه الحرب الاهلية حيث منعتها العوامل العربية من بلوغ نهايتها .

ويمكن الى حد بعيد سبر اسباب الصدام بتعارض مفهومي او مشروعي القوتين المتصادقتين لاعادة بناء النظام اللبناني وتحديد دوره المستقبلي في المنطقة ، فليس صدفة ان يتفجر الصراع الاول في ثكنة الفياضية حول موضوع الجيش ، كمؤسسة رئيسية يرتكز عليها النظام ، ويتفجر الصراع اخيرا بعد انتهاء الصلاحيات الاستثنائية للحكومة بيوم واحد دون اقالة الضباط المتعاملين مع العدو الصهيوني والضباط المعروفين بانتمائهم او ارتباطهم بالجبهة الانعزالية ، ويتركز التصعيد الاعلامي طوال هذه الفترة حول قضية سعد حداد والشدياق وضرورة بناء جيش وطني بينما يتمسك الطرف الانعزالي بجيشه الطائفي .

لقد عبرت القوى الفاشية عن مفهومها « للبنان الجديد » منذ فترة طويلة وفجرت الحرب الاهلية وعملت خلالها وحتى الان على ترسيخ هذا المفهوم ونقله الى حيز التطبيق العملي واعتمدت لذلك اساليب عديدة ابرزها :

اولا : التعبئة الاعلامية الفاشية التي ارتكزت على اعتبار ان اللبناني هو انسان متفوق ومتميز حضاريا عن « الحضارة العربية الاسلامية» المحيطة به ، وجعلت عبارة لبناني لا تشمل جميع مواطني لبنان بدرجة واحدة فهناك « اللبناني الصميم » وهو يجب ان لا يكون مارونيا فحسب بل مارونيا مدافعا عن الطائفية المارونية اي عن « تفوقها الحضاري » ووجودها « كشعب قائم بذاته » . وبالطبع اعتمد هذا الاسلوب الطائفي ، المطابق لاسلوب التعبئة الصهيونية ، الوجه الاخر من اساليب الحركة الصهيونية وهو تصوير المحيط العربي بصورة التخلف والهمجية الذي تدفعه غريزته او حسده الى القضاء على هذه « الزهرة الحضارية المتفتحة » .

واستطاعت الجبهة الفاشية باستغلالها ظروف الحرب الاهلية وباستعمالها الاساليب الاعلامية - التعبوية المشابهة التي تمتد جذورها الى ايام الاستعمار ، ان تضع الحجر الاول في بناء نظامها الفاشي - الطائفي - ونظرة سريعة الى ادبيات القوى الفاشية واعلامها تؤكد ان صحيفتي « العمل » و « الاحرار » وصوت « الكتائب » لا تخلوان في اي يوم من اثارة النطرق ان تحت شعار « لماذا يدفع المسيحيون الثمن » ! او ان « العرب يسعون للقضاء على الحضارة اللبنانية » ، ونداء شمعون ايضا ، ثم نداء « الجبهة اللبنانية » الى العالم المتحضر تضج بالروحية والتعابير الشبيهة .

وبالطبع لسنا هنا بصدد تفنيد هذه الحملة التعبوية ، ولا بصدد ابراز زيف حضارة « الجبهة اللبنانية » التي تركت بصماتها على تل الزعتر ، والكرنتينا والمسلخ واهدن ... انما نؤكد فقط على اهمية هذا البند بالنسبة للمخطط الفاشي الذي سعى الى تأمين قاعدة له عن طريق الخداع والارهاب ( الارهاب المباشر او التخويف بالمحيط العربي « المتوحش » ) فشكل اساسا له في التهويل بورقة التقسيم من جهة وفي الامتداد للسيطرة على لبنان من جهة ثانية .

ثانيا : السيطرة على النظام من خلال بناء المؤسسات وضمان الهيمنة فيها للقوى الفاشية ، ومن خلال احتفاظ هذه القوى بمؤسساتها الخاصة كامتداد لمؤسسات النظام وكضاغط اذا لزم الامر . ونجحت الجبهة الفاشية ، نتيجة انقلاب موازين القوى بفضل التدخل العربي ، في السيطرة شبه التامة على اهم مؤسسات النظام « الجديد » وهي الجيش ، واثبت هذا الجيش ولاءه لها في الجنوب من خلال حداد وشدياق ، وفي الفياضية ، وفي تسهيل عملية اهدن ، وفي المشاركة بالمعارك الاخيرة وفي مد الانعزاليين باسلحته الجديدة وفي مقدمتها صواريخ « ميلان » الفرنسية . ونجحت ايضا في السيطرة على بعض المؤسسات الاخرى وسعت الى تقسيم ما لم تقدر على احتوائه منها . كالجامعة اللبنانية التي تسعى « الجبهة اللبنانية » الى تحويلها الى معمل لانتاج جيل فاشي جديد .

وتصرفت الجبهة الفاشية منذ حوالي السنتين على انها الدولة الفعلية والحامي « للشرعية » فاحتفظت بثكناتها وبجيشها النظامي وبالميليشيا وبمرفئها ومطارها في جونيه وحامات وبأمنها الذاتي ، وشعرت اخيرا ان بمقدورها ان تخطو خطوة جديدة فرفضت تشكيل حكومة لا تكون لها فيها السيطرة التامة او شبه التامة . وانطلقت لتعزز وضعها على ارض الواقع للوصول الى هذا الهدف ، « فشددت » ميليشياتها قبضتها على الجنوب بعد ان تسلمته من « اسرائيل » وانطلقت قواتها النظامية وشبه النظامية لتلقن فرنجية ، الذي لم يعد « لبنانيا اصيلا » ، درسا يفتح امامها ابواب الشمال . واعتمدت اخيرا في تحركاتها على تحالفات تراوحت بين الرجعية العربية و « اسرائيل » واعتبرت في الاخيرة قاعدة ثابتة للدعم لتطابق التفكير والاهداف .

ومن الطبيعي ان فشل الانعزاليين في خطوات معينة ، لا سيما الشمال بعدما ادت اليه مجزرة اهدن ، لا يعني تخليهم عن مخططهم ، فبعد اربعة ايام من بدء الصدام الاخير مع القوات السورية اعلن شمعون مجددا مطالبته بخروج الردع وتسليم الامن الى الجيش والاحزاب اللبنانية الرئيسية وهي بنظره حزبه وحزب الكتائب .



الوضع في المنطقة ودور النظام السوري فيها . ومن هنا فان « المبادرة السورية » التي دخلت تحت شعار « امن لبنان من امن سوريا » و «امن سوريا من امن لبنان » وجدت نفسها بعد حوالي سنتين امام نقيض اخر هو محاولة « الجبهة اللبنانية » انشاء كيان صهيوني جديد في المنطقة يهدد دعاته منذ الان باثارة الفتن في وجه النظام السوري وفي داخل سوريا بالذات ، فحديث الجميل في الثاني من تموز عن ان استمرار المعارك « سيدفع بنا الى التقسيم » وهذا الامر سيخلق الويلات للدول العربية و « القريبة منها خاصة » ليس التهديد الاول ولا الاخير فقد سبقه تهديدات مشابهة من اطراف الجبهة اللبنانية باثارة النعرات الطائفية في سوريا .

وانشاء كيان طائفي فاشي في لبنان متحالف مع « اسرائيل » سيخرج لبنان من « العلاقات الخاصة » التي تسعى سوريا الى اقامتها معه والتي على اساسها كانت المبادرة السورية الشهيرة يوم كانت الحركة الفاشية في لبنان تواجه مصيرها الصعب ، وهذا الامر سيعني اضعاف موقف النظام السوري على صعيد المنطقة ووضعه امام ضغوطات جديدة تؤدي بدورها الى فرض تنازلات جديدة في اطار ما يسمى بتسوية الشرق الاوسط ، وهي تنازلات قد لا يستطيع النظام السوري تقديمها مما سيدفع الى تأزيم الاوضاع في وجهه .

الرئيسان سركيس والاسد

## الموقف السوري

ومن الطبيعي ان يتعارض هذا المشروع الفاشي مع القوى الوطنية اللبنانية ومفهومها للبنان الغد ، غير ان هذا المشروع يتعارض ايضا مع مصالح واهداف النظام السوري الذي يترك الوضع في لبنان بصماته عليه سلبا ام ايجابا ان على صعيد الاوضاع داخل سوريا او على صعيد

وهذا الامر عبرت عنه التصريحات السورية المتكررة التي ركزت خلافها مع الطرف الانعزالي، لا حول الطبيعة الطبقية للنظام ولا حول الحفاظ على « الشرعية » الحالية بل حول جانب التعامل مع العدو الصهيوني ، كأحد نتاجات الطبيعة الفاشية - الطائفية للطرف الانعزالي . فقد اكد المسؤولون السوريون تكرارا ان هدفهم في لبنان هو تثبيت سلطة « الشرعية » واقامة العلاقات الخاصة مع لبنان وفي طليعتها قضية الامن .

## موقف السلطة « الشرعية »

لقد لعبت السلطة « الشرعية » منذ انتخاب سركيس دور « الموظف » الامين على مصالح القوى الفاشية ، ولم يسع رئيس الجمهورية طوال الفترة الماضية الى الخروج من هذا الاطار على الرغم من دعم النظام السوري له ووضع قوات الردع بتصرفه ، والسبب يكمن في ان سركيس جاد ليمثل مصالح الطبقة التي تنتمي اليها قيادة القوى الفاشية اللبنانية وهو بالتالي لا يجد نفسه متناقضا معها وان بقي احتمال التعارض في بعض النقاط واردا في المستقبل ، ويكمن ايضا في ان القوى الفاشية تمكنت من الهيمنة على اغلبية الفئات المسيحية ضمن تركيبة طائفية للنظام اللبناني لا تسمح لرئيس الجمهورية الا ان يجاري هذه القوى او ان يحل محلها .

وقد اكد سركيس وبعض اعضاء الحكومة على الاقل وبطرس في الطليعة هذا الواقع العلمي ويكفي ان نستعرض المشاورات التي اجراها سركيس مع « قادة البلاد » منذ وجوده في السلطة لنستنتج ان مقابلته للحركة الوطنية ( الطرف اللبناني الثاني في النزاع ) وبعض اعضائها لم يتعد اصابع اليد الواحدة بينما لا يمر اسبوع واحد دون الاجتماع مع احد اقطاب الجبهة الفاشية ، وتتكثف هذه الاجتماعات والمشاورات عند المنعطفات الحرجة في حياة الوطن . والطلب الوحيد الذي طلبه الرئيس سركيس في لقائه الوحيد مع وفد الحركة الوطنية كان ضرورة الرضوخ في الجنوب لشروط « الجبهة اللبنانية »لانها الاقوى !

وامام هذا الواقع يبقى السؤال الرئيسي : لماذا تتخذ الصدامات طابعها المحدود ؟ وما هي افاق الصدام الحالي ؟

من الواضح ان محدودية الصدامات الماضية والحالية نابعة عن طبيعة التعارض الذي يحكمها وعن طبيعة موازين القوى المحلية والعربية والتي تجعل الموضوع مطروحا على صعيد تحجيم القوى فقط ، ففي الوقت الذي تطالب فيه الجبهة الفاشية بخروج قوات الردع وتدعي حقها في السيطرة على كامل النظام ، يؤكد الاعلام السوري على ضرورة التحجيم ، تحجيم القوى التي تقف في وجه بناء نظام سركيس ضمن مفهوم العلاقات الخاصة مع سوريا ، ويبدو ان قمة اللاذقية قطعت شوطا في التأكيد على هذا الجانب كضرورة لتثبيت النظام بشكل يبعد عنه شبح سيطرة الفاشية التامة ويجعله من جهة اخرى اكثر ملاءمة للمفهوم السوري ... ولكن هل تتم الامور دائما على اساس الامنيات ؟

من الواضح ان طبيعة المعارك التي خيضت والتي تخاض ، وطبيعة ميزان القوى يجعل من الصعب حسم الصراع سريعا ، فالمعارك السابقة التي دخلت تحت هذا العنوان ، وان ضمنيا ، في الفياضية وعين الرمانة ، اثبت انطرف الفاشي بعدها انه يستطيع ان يجير نتائجها لصالح مخططه ، وذلك بفضل التعبئة النفسية لمناطق سيطرته ضد كل ما هو عربي ، وابقاء الجماهير المسيحية تحت هذا الكابوس ، وبفضل تحالفه مع الكيان الصهيوني وسيطرته على الجيش

وعلى مرافق حيوية مؤس له الضغط ، والامداد بالاسلحة المتطورة والحفاظ على عسكره وامنه الذاتي وثكناته ، وبالفعل لم تستطع المعارك السابقة ان تبعد شبح الفاشية عن جماهير لبنان ذره واحدة ، اما المعارك الحالية فانها رغم قسوتها تعتمد الاسلوب القديم الذي يشكل القصف المدفعي عامودة الفقري مما يرفع الجماهير ( التي تدفع الثمن الاعلى لمثل هذا الاسلوب ) في مناطق السيطرة الفاشية مرة جديدة في فخ التضليل الاعلامي الانعزالي ويفقدنا فرصة تخليصها من هذا الكابوس .

ولا شك بأن استمرار الضغط بالشكل الذي يجري سيؤدي الى نتائج سياسية قد تضعف الطرف الفاشي في بعض نقاطه كتنفيذ بعض الشروط على صعيد اعادة النظر في بناء الجيش او زيادة انتشار الردع ، الا ان هذه الشروط ليست سهلة التحقيق ولن يبدي الطرف الفاشي استعداده لتلبيتها ، قبل ان يشعر بهزيمة حقيقية ، فكيف عن الشروط التي تتسرب الى وسائل الاعلام في الايام الاخيرة والتي يقال ان بعضها من صلب قمة الاذقية ، كنزع السلاح من جميع القوى بما فيها « الجبهة اللبنانية » وبناء جيش وطني ، وتوقيع معاهدة امنية بين سوريا ولبنان والغاء الخطة الامنية التي وضعتها الدولة لصالح سيطرة الردع على كل الطرقات ؟

ان فشل زيارة الوزير بطرس لدمشق وانفجار الوضع الامني مجددا بعد ساعتين من عودته الى بيروت دليل واضح على صعوبة التوصل الى نتائج حاسمة ، وفق هذه الاساليب ، فطبيعة التعارضات وطبيعة موازين القوى ، وطبيعة الاهداف السياسية المتوخاة من الطرفين تشير الى ان المعركة ستمتد لفترة زمنية ، وان لم ترتد شكل الاستمرار اليومي ، لكي يتوصل احد الطرفين الى تحقيق اهدافه . غير ان استمرار الصدامات بالشكل الحالي ، اي باسلوب الضغط ، لن يؤدي ، كما افرزت التجارب السابقة ، الى اكثر من حلول وسطية ، قد تصل في افضل حالاتها الى مساومة تأخذ بعين الاعتبار شروط الطرفين وتتسم بالضرورة بقبول جزء من الشروط الفاشية .

ومما يزيد الاوضاع تعقيدا ، ارتباط الوضع اللبناني ارتباطا وثيقا بالوضع في المنطقة ، وبالخطوات التي قطعتها وستقطعها التسوية ، فمن الواضح ، ان مؤاقف كثيرة ترتبط الى حد كبير بالاشواط الجديدة للتسوية التي ستتحدد من خلالها بشكل افضل ادوار الاطراف العربية الاخرى .

واذا كان الشوط الذي قطعته التسوية قد اكد طبيعتها الصهيونية من خلال اصرار « اسرائيل » على رضوخ الاطراف العربية رضوخا تاما لشروطها ( عدم اكتفائها بتنازلات السادات الخيانية ، واصرارها على المزيد ) فهل يبقى بالامكان الخروج من هذه التسوية وابقاء ادوات الضغط الصهيونية في قلب الوطن العربي والاكتفاء بشعار التحجيم ؟ وفي حال استمرار المراهنة على « تسوية وطنية » ، رغم استحالتها ، فهل سيؤدي بقاء الفاشس في لبنان الى هذا الهدف ؟

ان طبيعة التسوية ومؤاربن القوى يؤكد ان « اسرائيل » ستواصل ضغطها المباشر ومن خلال حلفائها والاخص الجبهة الفاشية ، مستغلة الظروف المناسبة لتركيع الاطراف العربية ولتثبيت كيانات عنصرية شديدة بالكيان الصهيوني . فهل ستمر الفرصة الثانية للقضاء على الحركة الفاشية دون استغلالها بعد ان فوت التدخل العربي الفرصة الاولى خلال اسعار الحرب الاهلية ؟ وهل بالامكان فعلا « منع » التناقضات اللبنانية من ان تأخذ مجراها عن طريق عمليات الضغط ؟

اثار حرب الانعزاليين

## ضرورة تبلور البديل الوطني

لا شك بأن « انتهاء » الحرب-الاهلية بالشكل الذي تم وبفضل العوامل الخارجية التي اعتقدت ان بامكانها ايقاف تفاقم وضع النظام اللبناني عند حد معين ، يجعل من الوضع اللبناني وضعا مهيئا للانفجار ، فالحرب الاهلية التي اتت تتويجا لازمة النظام وعجزه عن معالجتها ، هذا العجز الذي دفعه الى القمع ، لا يمكنها ان تنتهي بالشكل الحالي فأزمة النظام مستمرة في التفاقم كنتيجة طبيعية لمحاولة اعادة بناء نظام عاجز ، وتعبر عن نفسها بشكل صارخ من آيجار الغرفة الى سعر كيلو البندورة ، الى طرد العمال ، مرورا بسجن وقمع الحريات . وبالتالي لا بد للحرب الاهلية ، التي لم تتوقف بعد ، من ان تنتهي باحد حلين ، اما انتصار الطرف الوطني وبناء النظام على اسس وعلاقات جديدة ، واما اغراق النظام في القمع ، بغض النظر عن درجاته ، ليتمكن من البقاء .

ولذا فان الحلول الوسطية لن تؤدي في النهاية سوى الى الاحتمال الثاني الذي سيكلل الصراعات الدامية المتقطعة بين الاطراف المتعارضة وهو فضلا عن كونه سيطيل الصراع فانه لن يحمل جماهيرنا الى الاهداف التي ضحت من اجلها خلال تاريخها النضالي ولا بد للطرف اللبناني الذي يشكل النقيض للحركة الفاشية من ان يشق طريق البديل عن الرعب الفاشي لجماهيرنا المسيحية خاصة واللبنانية عموما وان يضع على رأس مهماته النضال لالغاء الطائفية السياسية التي تجثم على صدور جماهيرنا والعمل على القضاء على التحالف الاقطاعي - البرجوازي الذي يأخذ من هذه الطائفية غطاء لاستمراره في القمع واعادة بناء ذاته على رأس النظام ، وكذلك النضال لنرفع القيود عن الحريات الديمقراطية ، التي أراد النظام من خلال فرضها منع وصول الصوت الوطني الى الجماهير ومنع الجماهير من التعبير عما تعانيه وبالتالي منعها من الالتفاف حول اداتها الحقيقية .

ضحية قناص فاشي يحمله متطوعون تحت الرصاص

مقر الاحرار المركزي في الاشرفية

# مسيرة الاشتباكات

لم يمض على احداث البقاع ثلاثة ايام فقط ، حتى تفجرت الاوضاع في بيروت وصادف ذلك « يوم الحداد الوطني » الذي اعلنته الفاشية اللبنانية وما رافقه من جو حربي واستنفار المسلحين الفاشيين في بيروت الشرقية وضواحيها . وقيل بأنه « سبقت انفجار الوضع سلسلة من الحوادث « الفردية » اتخذت طابع التحرش بجنود قوات الردع » .

المهم ان اشتباكات بمختلف الاسلحة عاشتها منطقة بيروت ولفترة خمس ساعات متواصلة يوم السبت الواقع في الاول من الشهر الجاري كأول اشارة لانفجار الوضع الامني .

## روايات بدء الانفجار ..

قالت مصادر امنية ان قوات الردع العربية المتواجدة في منطقة الحازمية تعرضت لرصاص « مجهول » منذ صباح يوم السبت مما اضطر هذه القوات للرد على النار بالمثل .

رواية اخرى ردت الانفجار الى اشتباك حصل بين عناصر « الحنش » ( مسؤول حزب الاحرار في عين الرمانة ) وبين عناصر قوات الردع . وقيل من جهة اخرى ان اول اشتباك بدأ في محلة « الفوريو » على طريق صيدا القديمة بين الردع والكتائبيين .

اما المصادر الامنية اللبنانية فقالت ان العناصر الكتائبية حاولت احتجاز جندي سوري في محلة ساحة البرج ، فتمكن هذا الجندي من الهرب الا ان هؤلاء اطلقوا النار عليه وأردوه قتيلا ( وردت هذه المصادر التصرف الكتائبي كرد على عملية احتجاز الردع لبشير الجميل قائد القوات اللبنانية في الاشرفية لمدة ٤٠ دقيقة ) .

والمعروف ان الاشتباكات كانت قد بدأت قبل احتجاز بشير الجميل واطلاق سراحه من قبل قوات الردع .

## السبت ١-٧-٧٨

ومهما تعددت الروايات فالاشتباكات في نفس اليوم قد شملت مناطق عين الرمانة - فرن الشباك - التحويطة - اطراف الحازمية وكانت النتيجة سقوط اربعين قتيلا وتصدع العديد من المباني واندلاع الحرائق في المنطقة الشرقية نتيجة القصف الصاروخي والمدفعي من قبل قوات الردع العربية كرد على عملية القنص الكثيفة ضد مواقع هذه القوات والتي تناولت ايضا الوطنيين الابرياء في المناطق الوطنية .

وعلى هذا اكدت مصادر مسؤولة « ان سوريا لن تسمح لاي انسان ولاية قوة ان تهدد امن لبنان » .

## الاحد ٢-٧-٧٨

تم اكتشاف ثلاث جثث لعمال سوريين ، رافقه استمرار القنص من الجانب الفاشي اللبناني ورافقه ايضا نداء من كميل شمعون ( رئيس حزب الوطنيين الاحرار ) للشعوب المتمدنة (!) « كي تتدخل لوقف حرب الابادة التي تقوم بها سوريا ضد السكان المدنيين المجردين من السلاح »!! ومطالبة اميركا « بطلة الدفاع عن حقوق الانسان بأن تكون اول من يلقي بثقله للدفاع عن مئات الوف اللبنانيين المهددين بالقتل الجماعي » ! خاصة وان « العناصر التي ارتكبت حادثة الفاع - في البقاع - ورأس بعلبك قامت بترتيب ما حدث في ساحة البرج » . ولهذا اصبح هذا اليوم « ملتهبا » وكان نصيبه ثماني ساعات من الاشتباكات بمختلف انواع الاسلحة وشملت مناطق المرفأ - الصيفي - فتال - السوديكو - عين الرمانة - الاشرفية - المتحف . ونتج عن الاشتباكات « بضعة عشر حريقا » في الاشرفية وكرم الزيتون وعين الرمانة والمرفأ اضافة الى توقف اذاعة صوت لبنان الكتائبية لبعض الوقت بعد المعركة الشرسة التي دارت في ساحة ساسين في الاشرفية قريبا من مقر الاذاعة والتي ادت الى تحطيم هوائي الاذاعة . كما ان قسما من بيت الكتائب المركزي في الصيفي قد دمر . وكانت المصادر الكتائبية قد قدرت ان حوالي الفي قذيفه سقطت خلال اليومين على المنطقة الشرقية .

اما على الصعيد السياسي ، فكان ابرزه المكالمة الهاتفية بين الرئيسين سركيس والاسد ( بعد اجتماع الاول مع الشيخ بيار الجميل رئيس حزب الكتائب ) ، اعطى على اثرها الرئيس السوري امرا للقوات السورية بوقف اطلاق النار . علما بأن سوريا اتهمت الكتائب والاحرار بتفجير الوضع مشيرة الى ان الكتائب تريد السيطرة على لبنان باكمله .

## الاثنين ٣-٧-٧٨

تجددت الاشتباكات وشمل القصف والقنص محاور عين الرمانة - فرن الشباك - التحويطة - القصر الجمهوري - المرفأ - السوديكو والمتحف ، وقدرت مصادر شبه رسمية خسائر اليومين الماضيين بحوالي مئة قتيل ومئات من الجرحى والمصابين . وركزت اجهزة الاعلام السورية الرسمية على « ان سوريا ستستخدم السلاح بوجه كل متآمر وعميل على امن لبنان وسوريا والامة العربية » ووصفت حزبي الاحرار والكتائب بـ « عصابات مسلحة » تعرقل المخطط الامني وتتعامل مع العدو الصهيوني ..

اما على الصعيد السياسي فكان ابرزه اتصال هاتفي جديد بين الرئيسين اللبناني والسوري ذهب على اثره المقدم سامي الخطيب الى سوريا وعاد حيث التقى بالرئيس سركيس وأعلن بعدها عن وقف اطلاق نار ثالث يبتدأ في الثامنة مساء .

## الثلاثاء ٤-٧-٧٨

تحت شعار حماية لبنان المتحضر خاضت الجبهة الفاشية اللبنانية مطالبتها بترحيل قوات الردع العربية من لبنان ، التي وردت على لسان رئيس الجبهة المذكورة السيد كميل شمعون والتي انفجر معها الوضع العسكري مجددا بشكل قنص وانفجارات وقصف صاروخي ومدفعي شمل سن

الفيل ـ الاشرفية ـ البدوي ـ فتال ـ الصيفي ـ عين الرمانة ـ المتحف ٠

وكانت اذاعة صوت لبنان التي تعطل بثها للمرة الثانية ولعدة ساعات نتيجة اصابتها في القصف ، عادت وأعلنت في اليوم التالي ان الخسائر بلغت ١٦٧ قتيلا و ٥٠٠ جريح ٠

## الاربعاء ٥ـ٧ـ٧٨

توجه وزير الخارجية والدفاع اللبناني فؤاد بطرس الى دمشق لبحث القضايا السياسية المتعلقة بالصدامات مع المسؤولين السوريين ، وكانت الصدامات العسكرية في بيروت قد خفت حدتها واقتصرت على بعض القذائف والرشقات من الاسلحة المتوسطة والخفيفة على اغلب المحاور بانتظار ما ستسفر عنه المحادثات مع الرئيس السوري والسيد عبدالحليم خدام ٠

وما ان وصل بطرس الى لبنان عائدا من دمشق مساء حتى انفجر الوضع العسكري بشكل حاد وبمختلف الاسلحة الخفيفة والثقيلة اعلانا عن ان وزير الخارجية اللبناني عاد بخفي حنين من سوريا ٠

## الاشتباكات السابقة

لم تكن الاشتباكات الجديدة التي فجرت الوضع الامني ، بين القوات السورية المتواجدة ضمن قوات الردع العربية وبين القوات العسكريةالفاشية التابعة لبقايا « الجبهة اللبنانية » ، الصدام الاول بين القوتين بل سبقتها عدة اشتباكات ٠

## اشتباك الفياضية

ففي الثلث الاول من شهر شباط الماضي من السنة الحالية وقع اول اشتباك بين الطرفين وان اتخذ شكل صدام بين الجيش اللبناني وقوات الردع السورية كما حاولت ان تبرزه الوكالة اللبنانية للانباء الكتائبية وتبرز ان « حزبي الكتائب

والاحرار يحافظون ـ يومها ـ على الانضباط الكامل » ٠

علما بان هذه الاشتباكات لم تنحصر في الفياضية بل امتدت لتشمل محاور فرن الشباك ـ عين الرمانة ـ السوديكو ـ الاشرفية ٠ ويومها تشكلت المحكمة الامنية التي لم يصدر حكمها حتى اليوم في حق الضباط « الشرعيين » الفاشيين الذين تسببوا في الاشتباكات والذين اعتبرهم قائد الجيش فيكتور خوري بأنهم « قاموا بواجبهم والمفترض منهم اوسمة » ، اما الصحف السورية فاعتبرت الاشتباكات « محاولة استفزازية فاشلة» وجزءا من « مؤامرة صهيونيه امبريالية مشتركة تستهدف الوجود العربي برمته » ٠

اما الجانب الفاشي فتحدث يومها عن « الامن المستعار » ، وتظاهر انعزاليو الجنوب في ١٣ ـ ٤ ـ ٧٨ على باب « الجدار الطيب » رافعين العلم الكتائبي الى جانب العلم الصهيوني واصفين قوات الردع العربية بأنها « ليست الا قوة احتلال وأنها اصبحت شيئا لا يحتمل » ٠

## اشتباكات عين الرمانة

في الوقت الذي كان يتم فيه انسحاب صهيوني « شكلي » من الجنوب اللبناني ، وتحديدا في يوم ١٣ نيسان انفجر الوضع على محور عين الرمانة بين القوات السورية والقوات الفاشية المتعاملة مع العدو الصهيوني تحت شعار «المبادرة العربية سقطت » وقوات الردع اصبحت تمثل « الخصم والحكم » و « تعرض عضلاتها على الابرياء » كما وصفتها يومها جريدة العمل الكتائبية ٠

## الهجوم الفاشي على اهدن

بعد خروج فرنجية على الجبهة الفاشيةاللبنانية ومصالحته مع رشيد كرامي في طرابلس بمباركة ومبادرة سورية ، وبعد عدة حوادث في بلدة شكا ، نفذ حزب الكتائب الفاشي مجزرته الشهيرة في اهدن في ١٢ـ٦ ذهب ضحيتها النائب طوني فرنجية و ٣٣ من ابناء زغرتا ٠ واعتبرت الاوساط السورية ان « قتل طوني فرنجية يعني قتل سوريا في لبنان » ٠

## احداث القاع ورأس بعلبك

لم يمض حوالي الخمسة عشر يوما على مجزرة اهدن حتى قامت عناصر « لم تكشف هويتها » باختطاف حوالي ٨٨ شخص من قرى القاع ورأس بعلبك وجديدة الفاكي والهرمل وتم تصفية ٢٤ منهم تبين انهم ينتمون لحزب الكتائب الفاشي٠

هذا وحاولت صحيفة العمل الكتائبية وبعدها السيد كميل شمعون الاشارة بشكل مبطن الى ان قوات الردع السورية المتواجدة في البقاع تتحمل مسؤولية مقتل الكتائبيين في تلك المنطقة٠



# ردود

الصدامات التي تفجرت مؤخرا ، افرزت العديد من المواقف وردود الفعل على الصعيد الداخلي والعالمي كان ابرزها :

● اتهم الشيخ بيار الجميل في البدء « الايدي الغريبة » التي تقف وراء تفجير الوضع الامني وقال :

« لا استبعد ان تكون هناك يد غريبه لم يرقها هذا التقارب اللبناني السوري قد اخذت ، منذ مدة تزرع بذور التحريض والشقاق وافتعال المشاكل حتى تمكنت من تنفيذ اغراضها وهي المنتفع الاول بينما المتضرر الاول لبنان وسوريا كلاهما ٠

واضاف في اليوم التالي : « يسيئنا ( اي الكتائب ) اكثر اننا لا نود باي حال ان نقاتل سوريا » ٠٠٠ « ولا اظن ابدا ان الرئيس حافظ الاسد يرضى بأن يطعن في العالم بتلك المبادرة الحضارية الجريئة ( المبادرة السورية ودخول قوات الردع الى لبنان ) » ٠

● كميل شمعون صرح لاذاعة « صوت لبنان » الكتائبية بأنه « حان الوقت بأن نضع حدا لوجود قوات الردع العربية في لبنان ، والحوادث عجلت بضرورة جلاء هذه القوات بكاملها عن لبنان وعلى اللبنانيين ان يعالجوا امورهم بأنفسهم » ٠ ودعا الاحزاب الفاشية لان « تكون هي الاداة الرئيسية للمحافظة على المجتمع اللبناني ٠٠ فيتعاونون والسلطة اللبنانية في حفظ الامن » ٠

● الجبهة اللبنانية قالت في بيانها « ان الذين نصبوا علينا حماة بمؤجب مقررات مؤتمري القمة العربيين في الرياض والقاهرة هم الذين يشنون هذا الاعتداء ويدوسون فيه حقوق الانسان وكرامة الامم المتحدة وشرف العالم المتحضر » ٠ واخيرا ناشدت الجبهة « جميع اللبنانيين في العالم واصدقاءهم ليعيدوا بحقيقة ما هو مريب للبنان الحر وان ينهضوا صفا واحدا لنصرته » ٠

● الجبهة القومية اعلنت « ان الصراع الذي تشهده الساحة اللبنانيه حاليا ليس صراعا بين سوريا والموارنة او بين المسلمين والمسيحيين ولكنه صراع بين السلطه الشرعيه التوحيدية من جهة وبين الجيوب الاسرائيلية الرامية الى تقسيم لبنان وتفتيته من جهة اخرى ، والمصممة على ان تمنع السلطة الشرعيه من بسط نفوذها فوق كل الاراضي اللبنانية ٠

واكدت الجبهة « رفضها لتحكم الجيوب الاسرائيلية بمقدرات لبنان » وطالبت « السلطة الشرعية بالحسم السياسي لتأكيد انطلاقة النهج التوحيدي وانتصاره » ٠

● اما السلطة « الشرعية » فقد تعاملت مع



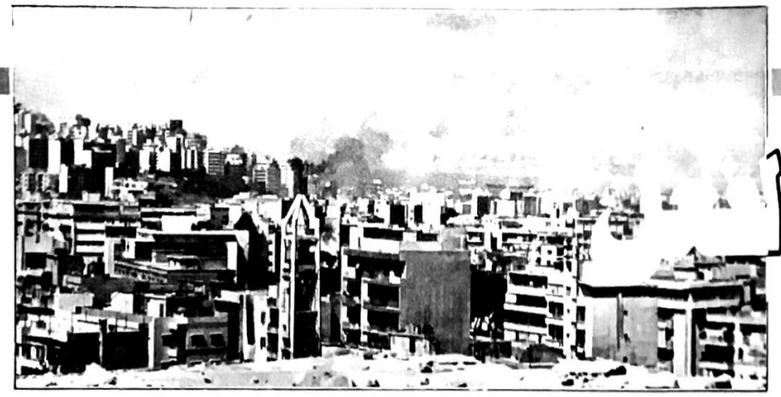

الوضع بما يشبه دور « التوسيط » بين القوى الفاشية وقوات الردع العربية التي هي رسميا قوات « الشرعيه » واكتفت بالاتصال الهاتفي وارسال موفدين الى دمشق ( سامي الخطيب ـ فؤاد بطرس ) ٠

● حملت الحركة الوطنية اللبنانية حزبي الكتائب والاحرار مسؤولية تفجير الوضع الامني لتحقيق مشروعهم الانعزالي القاضي بتقسيم لبنان كخلقة راهنة ، على ان تكون حلقته التالية استئناف حرب الهيمنة على كل لبنان ٠

كما انتقدت الحركة الوطنية السلطة «الشرعية» لان « موقف السلطة الرسمية ساهم في الماضي وهو يساهم اليوم في تأمين فرص التقدم للمشروع الانعزالي وتمكينه من الوصول الى حيث يقاتل الان ٠ لقد كان موقف السلطة الرسمية وما يزال محكوما بنهج الرضوخ شبه الكامل للابتزاز الانعزالي في مختلف المجالات » ٠ ودعت الحركة الوطنية الى « المواجهة الجماعيه والحاسمة لهذا المشروع ( الانعزالي ) ولقواه الضاربة الاساسية بما يعطل قدرتها على الفعل ويحول بينها وبين جر البلاد الى حرب داخلية طاحنة ٠ ان ذلك يتطلب اتحاد جميع القوى التي يصيبها المشروع الانعزالي باضراره الفادحه واخطاره المدمرة والتي يجمعها الحرص على بقاء لبنان بلدا عربيا موحدا لجميع ابنائه ، اتحادها في اطار سياسي مشترك يجلو الصراع الدائر اليوم على حقيقته كصراع بين اقلية انعزالية متصهينة تحاول ان تفرض نفسها على البلاد بالارهاب متحالفة مع اعداء لسان واعداء كل العرب ـ وبين اكثرية لسانية ساحقة صامدة في الدفاع عن مقومات لسان الوطنية ومنطلقه الى حل سياسي يحفظ وحدته وعروبته ويعزز آفاق تطوره الديمقراطي » ٠

كما دعت رئيس الجمهورية « لبحزم امره ولينصرف على نحو يضع الجهة الانعزالية في الموضع الذي تستحق كفته خارجه على القانون وعلى كل شرعية » ٠

● منظمة المسيحيين الديمقراطيين « تعتقد ان هالتها اعمال القدر التي تعرضت لها قوات الردع العربيه في المناطق الانعزالية ٠٠ تحت القوات السوريه على تصفية العصابات الصليبية ( الكتائب والاحرار ) التي لا تمثل الا قلة ضئيلة من مسيحيي لبنان » ٠

● اما الموقف السوري فعبر عنه من خلال الحملات الاعلامية ضد حزبي الكتائب والاحرار في الصحف السوريه : اذاعة دمشق ٠ اذ اعتبرت سوريا ان التفجير الاخير هو بمثابة « محاولات الكتائبيين وجماعة شمعون فرض السيطرة على لبنان واللبنانيين عن طريق العنف ٠٠٠ » وان « جنون العظمة والمراهقه العسكريه والسياسية عند هؤلاء ( الكتائب والاحرار ) وصلت الى حدود اصبحت تشكل خطرا جسيما على لبنان وسوريا وعلى الامة العربية وتستدعي بالضرورة اتخاذ خطوات جدية تلجم كل فئة عميلة تسعى الى تخريب لبنان وتشتيت شمله وتبعد عن مسرح الاحداث عناصر التخريب الهدامه ٠٠٠ » «الارهابيين والمتآمرين وعصابات القتلة الذين يأتمرون بأوامر اجنبية » والذين هم « في حقيقه الامر جيوبا اسرائيلية لا تدخر جهدا في سبيل خدمة العدوان والتوسع الصهيوني » ٠

● اما ردود الفعل العالمية ، فقد وجه السيد كورت فالدهايم الامين العام للامم المتحدة نداء للاطراف المتقاتله في لبنان دعاها فيه لوقف اطلاق النار فورا ٠ وفرنسا اعربت عن « قلقها من زيادة خطورة القتال » ٠

والحكومة الانكليزيه اعربت عن « اسفها للدماء وتأييدها للسلطة الشرعية اللبنانية » ٠

وواشنطن وجهت نداء جاء فيه :

« ان الولايات المتحدة قلقه قلقا عميقا للخسائر المأساوية في الارواح التي وقعت في القتال في بيروت في لبنان ٠

« اننا ندعو الجميع ليمارسوا اعلى درجات ضبط النفس وللاستجابة لنداءات وقف النار ، ونأمل من جميع المعنيين في هذا القتال ان يعرفوا ان ارواحا بريئه ترهق وان الاستمرار في القتال لن يخدم مصلحة احد » ٠

● اما الكيان الصهيوني فقد اعلنت حكومته عن قلقها الشديد للصدامات العسكرية في لبنان التي تستهدف « المسيحيين » في الشمال وبعض المناطق الاخرى ٠ وفي الفاتيكان دعا البابا بولس السادس « الى وقف اراقة الدماء واقرار المصالحة والهدوء في لبنان » ٠

## علامات استفهام جديدة حول جيش الشرعية

بتاريخ ٢٦ ـ ٦ ـ ٧٨ تعرض احد مسؤولي المقاومة الفلسطينية في مدينة بعلبك للاهانة على ايدي ما يسمى بجيش « الشرعية » دون اي مبرر وبالرغم من ابراز بطاقته العسكرية برتبة ملازم على حاجز الجيش اللبناني الذي كان بقيادة الملازم جورج حداد ٠

ويبدو ان هذه الممارسة لا تعدو كونها جزءا لا يتجزأ من ممارسات الفاشية اللبنانيه التي تتغطى بغطاء « الشرعية » ضمن مؤسستها القمعية العسكرية والتي تعبر عن عدائها تجاه الوطنيين بشتى الاشكال وكيفما سمحت لها الظروف وان اختلف المكان ٠

وعلى اثر هذه الحادثة التي تزيد من علامات الاستفهام حول طبيعة وتركيبة « الجيش الشرعي » ، اصدرت الحركه الوطنيه اللبنانية في منطقة بعلبك الهرمل بيانا جاء فيه :

« ايها الاخوة ، تشهد البلاد في هذه الايام نشاطا رجعيا محمومها يتمثل بمحاولة القوى الانعزالية بسط هيمنتها الكاملة على كل لبنان ، وبالتنسيق الكامل مع العدو الاسرائيلي والخطير بالامر هو انخراط قوى عديدة في السلطة في المخطط وذلك عبر السكوت والتواطؤ مع الخونه في الجنوب ومساعدة حزب الكتائب في استمرار فاشيته وفرض وصايته على كل اللبنانيين واستخدام ما يسمونه جيشا لبنانيا وهو في الواقع مجموعة زمر فاشية مرتبطة باليمين الرجعي ٠ وغير معترف به وطنيا وشعبيا ٠

فبتاريخ ٢٦ ـ ٦ ـ ٧٨ بينما كان احد مسؤولي المقاومة الفلسطينيه مارا في احد شوارع بعلبك اوقفه حاجز للجيش اللبناني بقيادة الملازم جورج حداد ووجهوا له الاهانات والشتائم والضرب وحاولوا قتله كل ذلك دون اي مبرر على الاطلاق ٠

وفي اليوم الثاني تداعت لجنة العمل الوطني والمطلبي لعقد اجتماع طارىء تدارست الحادثة وغيرها من تجاوزات ما يسمونه الجيش في المنطقة وتم الاتفاق على اتخاذ المقررات التاليه :

١ ـ اعتبار اي اساءة لاي فرد من المقاومة ولاي مواطن في المنطقة اعتداء على مجموع القوى الوطنية والتقدمية ٠

٢ ـ الاصرار على رفض تكليف هذا الجيش اية مهمة امنية لا في منطقه بعلبك ولا غيرها قبل تحقيق المطالب التالية :

أ ـ اعادة بناء الجيش على اسس وطنية متوازنه ٠

ب ـ تطهيره من العملاء والخونه وفي الطليعة الشدياق وحداد ٠

٣ ـ نحذر هذه الزمر المسماة جيشا بأن القوى الوطنية والتقدمية سوف لن تقف مكتوفه الايدي وسوف لن تسمح للعصابات الفاشيه بتولي مسؤوليات امنية مهما كان المبرر ٠

بينما الاشتباكات تشتعل في بيروت

# الحلف الانعزالي الصهيوني في الجنوب يهاجم القرى الآمنة ويعتقل المواطنين

اثناء نشوب القتال في بيروت بين العصابات الانعزالية و « الجيش شرعي » من جهة وقوات الردع العربية من جهة اخرى ، كان الجزء الاخر من العصابات الانعزالية والمتواجد في الجنوب يحاول استغلال تدهور الموقف وانشغال الاوساط السياسية والعسكرية بمعارك العاصمة ، ويقوم بشن هجماته على قرى ومناطق الجنوب ، ويرغم القوات الدولية على اخلاء بعض المواقع وتسليمها لهبالتنسيق مع العدو الصهيوني .

ففي ٣ ـ ٧ ـ شوهدت تحركات غير عادية لقوات حداد في مختلف النقاط وعلم ان حالة الاستنفار قد اعلنت لدى الميليشيات الفاشية في مرجعيون وان ضباطا اسرائيليين دخلوا الى منطقة برج الملوك واجتمعوا مع قيادة « القوات اللبنانية » . وتمركزت في نفس اليوم قوات اضافية من « جيش حداد » في مواقع عدة خاصة في تلال دبين وتلة الشريقة ، حيث دخلت دبابة وسيارة جيب مزودة برشاش ٥٠٠ . كما دخلت قوات جديدة الى منطقة الهاري لتدعيم المواقع هناك . وكانت ٦ شاحنات اسرائيلية عبرت بوابة كفركلا في اتجاه القليعة ، وعلم ان هذه الشاحنات محملة بالذخيرة الى الجنود الانعزاليين .

وفي ظهر ٤ ـ ٧ دخلت قوات الميليشيا الانعزالية بلدة الطيري على شكل دوريات راجلة وسيارة وقامت بحرق ونسف منزلين في البلدة ، واشاعت جوا من الارهاب وخطفت بعض المواطنين ، ولم تتحرك القوات الدولية طبعا لوضع حد لذلك على رغم طلب الاهالي منع الميليشيات من الدخول الى بلدتهم .

وتصاعد الموقف عندما وصلت دوريات حداد ـ الشدياق الى بلدة طير حرفا في قضاء صور عن طريق الحاجز التابع للميليشيات قرب بلدة يارين، كما دخل الانعزاليون الى قرى شمع ، البياضة ، الجبين على مرأى القوات الفرنسية والدولية .

وكانت كل هذه التحركات تتم تحت غطاء من القصف المدفعي الذي سبب اضرارا في منازل بلدة بيت ياحون وبلدة برعشيت . ولم يكتف الانعزاليون بذلك بل مارسوا ايضا دور السلطة حين منعوا سيارات تقل مواطنين جنوبيين يقطنون في بيروت من عبور حاجز صف الهواء للتوجه الى قراهم . وتتصلت القوات الفرنسية المتواجدة هناك من مسؤولياتها وطلبت من المواطنين حل اشكالاتهم مباشرة مع قادة الميليشيا الانعزالية .

ولا تكتفي القوات الدولية المتواجدة بالمنطقة بالمراقبة فقط بل انها تشارك الانعزاليين والصهاينة احيانا اعمال الاستفزاز للقوى الوطنية اللبنانية ، وذلك حين قامت مجموعات من الجنود الفيجيين بتطويق بلدة باتوليه ـ قضاء صور ـ واقامت عدة حواجز عند مدخل البلدة وخارجها وانتشر جنودها داخل البساتين وقرب خزان المياه . ثم قامت هذه القوات نفسها بمداهمة منازل في البلدة وصادرت مجموعة من الاسلحة والذخائر تخص الاهالي الذين يستعملونها للدفاع عن النفس ضد هجمات الميليشيات الانعزالية .

كما قامت القوات الفيجية ايضا بمداهمة عدة بيوت في بلدة دير قانون ـ رأس العين ـ بحثا عن السلاح في الوقت الذي يعيث فيه الانعزاليون بأمن القرى والاهالي دون رادع .

وبدلا من ان تقوم القوات الدولية بالتصدي للميليشيات الانعزالية والقوات الصهيونية التي تساندها ، والتي ما تزال ترفض تسليم المواقع والقرى التي تحتلها لقوات الطوارىء ، تقوم الميليشيات على العكس من ذلك بقصف مواقع القوات الدولية واجبارها على التراجع . فقد شهدت الايام القليلة الماضية اعنف قصف مدفعي لمواقع القوات المشتركة والقوات الدولية في آن واحد . وشاركت في القصف المدفعية الصهيونية عيار ١٥٥ ملم المتمركزة في العباسية وابل القمح ، كما شاركت في القصف مدفعية « حداد » المتمركزة في برج الملوك .

وسقطت قذائف عديدة على المواقع النرويجية في ابل السقي وراشيا الفخار وارنون ، مما اضطر القوات النرويجية الى التراجع والانسحاب من بعض المواقع التي كانت قد تسلمتها .

كما دخلت مجموعة من « درك » مرجعيون الانعزالي الى ابل السقي لليوم الثاني على التوالي وتجولت داخل البلدة ودخلت الى مركز توزيع المساعدات وسألت عن اسماء المشرفين على التوزيع . وكان مسؤول المجموعة يحمل لائحة ببعض الاسماء ، بينما كان احد العناصر يتصل بين الفترة والاخرى بقيادته عن طريق اللاسلكي .

بهذه التعهدات استطاع الصندوق تأمين ٥ ملايين ليرة كقرض من الخزينة وزعت في جزء منها على مصانع النسيج .. ولكن مصادر « جمعية الصناعيين » تقول ان ١٠ ملايين ليرة اضافية ما تزال ضرورية لتغطية الالتزامات القديمة .

ويرتدي التهديد بأقفال المصانع طابعا مأساويا بالنسبة لاربعين الف عامل مهددة عائلاتهم بالجوع ويشكلون مجموع عمال هذا القطاع .

وهذا التعارض بين مصالح الصناعيين والكومبرادور التجاري يذكرنا بالمرسوم ١٩٤٣ الذي حاول فرض رسوم جمركية على التجار وتقوية الصناعات المحلية مما دفع بالتجار ومن يمثلونهم الى شن حملة ادت الى سقوط المشروع وذهاب الحكومة .

والملاحظ ان البرجوازية الصناعية التي شاركت التجار في تمويل الاحزاب الانعزالية خلال الحرب الاهلية والمسؤولة بالتالي عن مجازر الكرنتينا والمسلخ وتل الزعتر وجسر الباشا والنبعة وهي المناطق التي كانت تشكل اليد العاملة الرخيصة للمصانع اللبنانية ، تشكو اليوم من فقدان هذه اليد العاملة الرخيصة ( لبنانية وسورية وفلسطينية ) وترد الى هذا السبب الخسارة الجادة في قطاع الصناعة النسيجية اللبنانية .

## ... على خطى فرانكو

**يبدو ان الجبهة الانعزالية اللبنانية تحاول ان تخطو خطوات « دولية » مع تأكيد فاشيتها وسيرها على خطى الاحزاب التي بناها فرانكو وموسوليني في اسبانيا وايطاليا مثلا .**

**ففي المؤتمر الذي عقده « حزب القوى الجديدة » الفرنسي لاحزاب اليمين الاوروبي في ١٧ و ١٨ حزيران الماضي ، والذي حضره ممثلون عن مختلف الاحزاب الفاشية الاوروبية ( حزب الحركة الاجتماعية : ايطاليا ـ القوى الجديدة : اسبانيا ... ) كان حاضرا مندوب « للقوات اللبنانية الموحدة » يدعى جورج طويل . وقد القى المندوب المذكور كلمة الجبهة الانعزالية في المؤتمر .**

## ازمة مصانع النسيج : العمال يدفعون ثمن التعارض بين الصناعيين والتجار

تواجه مصانع النسيج اللبنانية ازمة قد تكون اشد تأثيرا من الازمة التي واجهتها خلال الحرب الاهلية . اذ يهدد اصحاب المصانع النسيجية بأقفالها اذا ما تقاعست الدولة عن تحقيق مطالبهم التي تتلخص في حماية المنتجات المحلية من مضاربات السلع النسيجية المستوردة .

وتقول مصادر « جمعية الصناعيين اللبنانيين » ان اهم الاسباب التي دعت اصحاب المصانع الى الاحتجاج هو اقدام الدولة على الغاء ضريبة كانت مفروضة على المستوردات النسيجية وتبلغ ١٠ بالمئة . مما فتح الباب واسعا امام التجار المستوردين . وكانت هذه الضريبة التي فرضها مرسوم اشتراعي صدر عام ١٩٦٧ ، قد وظفت لتمويل صندوق دعم الصادرات . وعندما توقف استيفاؤها خسر الصندوق كل موارده ولم يعد يستطيع القيام بمهمته في دعم التصدير .

وكان وفد نقابة اصحاب مصانع النسيج الآلي برئاسة غبريال بدارو ورئيس نقابة عمال مصانع النسيج السيد توفيق ابي خليل قد زار رئيس الحكومة سليم الحص واطلعه على وضع المصانع في صورة عامه والصعوبات التي تواجهها والناتجة خصوصا عن البضائع الاغراقية والتهريب الامر الذي يعرض المؤسسات للاقفال . وقدم الوفد مذكرة الى رئيس الحكومة تضمنت دعوة الى « انقاذ هذا القطاع الذي يؤمن حاجة المستهلكين ذوي الدخل المحدود باسعار متهاودة » . وأبدى رئيس الحكومة تفهمه ووعد باتخاذ التدابير اللازمة طالبا من النقابة التنسيق مع المديريات العامة للصناعة والاقتصاد والجمارك لايجاد الحلول خلال اسبوعين .

وهناك مبلغ غير معلن من المفروض ان يدفعه الصندوق لمصانع الاقمشة مقابل تصديرات مسجلة عام ١٩٧٥ وفي الجزء الاول من عام ١٩٧٦ وللوفاء





«السلام هو الامن .. والامن هو الاستيطان»

شارون:

# «نبني المستوطنات من اجل السلام»!

استمرارا لعملية تزييف تاريخ فلسطين من قبل الصهيونية ، ادعى اريئيل شارون وزير الزراعة الليكودي بالاستيطان ان حكومته حين تقوم ببناء المستعمرات فانها لا تفعل شيئا سوى الاستمرار في العملية التي بدأت منذ مئة عام ، وان « كل ما نفعله هو متابعة هذه العملية » .

وذكر شارون وهو يعدد منجزاته انه قد اقيمت خلال مدة ١٢ شهرا الاخيرة ٣٥ مستعمرة جديدة بينها ١٣ مستعمرة في الضفة الغربية المحتلة ، وأضاف بان مستعمرات الضفة انشئت لتلبية حاجات « اسرائيل » الامنية وتمكينها من الدفاع عن نفسها ضد الاعداء .

ولتبرير الدواعي الامنية لبناء المستوطنات في الضفة المحتلة قال شارون ان « وجود اليهود في الاراضي المدارة ضروري لضمان امن اسرائيل وبالتالي من اجل السلام » .

ادلى شارون بهذه التصريحات امام المستوطنين الصهاينة في المستعمرات وامام الصحفيين الذين رافقوه .

وذكرت ساره فرنكل مراسلة اذاعة العدو التي رافقت شارون في جولته ، ان شارون ذكر في تصريحاته « ان خطة الاستيطان الحكومية في يهودا والسامرة هي لخدمة المصالح الامنية الكبرى لاسرائيل » . وأن شارون اضاف بان شريط المستوطنات الجديد « يعطينا عمقا يهوديا وراء الشريط السكاني العربي الكثيف » .

وأضاف شارون بانه في حال التوقيع على اتفاقات للسلام فستكون لا قيمة لها اذا لم تكن هناك حقائق على ارض الواقع تحول دون الاحتكاك الدائم . وقال « ان الوجود اليهودي في المناطق يمنحنا الامن الذي بدوره يعطينا السلام ، ولذا فان الاستيطان على مفترقات الطرق في المنطقة الواقعة على ظهر سلسلة الجبال ، هو عمل مخطط ويخضع للدراسة وليس مجرد صدفة او ارتجال » .

وفي نهاية الجولة وجهت ساره فرنكل عددا من الاسئلة المهمة الى شارون ( رئيس اللجنة الوزارية للاستيطان ) ، كانت اجاباته عليها تحدد طبيعة المخطط الاستيطاني الصهيوني وابعاده العنصرية . فردا على سؤال حول اسباب اقامة مستوطنات الضفة في اماكنها الحالية اجاب شارون : ـ

ـ الاسباب التي دعت الى اقامة مستوطنات في الاماكن الموجودة فيها الان هي اسباب امنية بالتأكيد . وموزي الاسيطان في مخططها يأخذ لحركة جوش ايمونيم . هذا فيما يتعلق بالمستوطنات في منطقة السامرة . اما تحديد مكان المستوطنات فلا علاقة له بحركة جوش ايمونيم . فالمستوطنات اقيمت وفق خطة وضعت لكي تستجيب لاحتياجات اسرائيل الامنية . وأستطيع القول ايضا ، انها وضعت كذلك من اجل ان تخدم قضية السلام . لان السلام هو الامن .

فرنكل ـ ما هو ردك على الادعاء بأن الاستيطان اليهودي في السامرة هو استيطان في قلب المناطق العربية المكتظة ؟

شارون ـ كما لاحظتم في الجولة ، التي قمنا بها اليوم ، فان المستوطنات التي اقيمت ليست مقامة في قلب المناطق العربية المأهولة بكثافة . لقد اقيمت في مناطق خالية من السكان او في مناطق ذات كثافة سكانية قليلة . وهذا هو الخط الذي كان يواجهنا في اقامة المستوطنات .

فرنكل ـ الى اي مدى تشكل المستوطنات التي اقيمت مرحلة معينة انتهت ، ام ان لديكم مشاريع لاقامة مستوطنات اخرى ؟

شارون ـ ان عملية الاستيطان هي عملية مستمرة . وعمليات الاستيطان الجديدة في البلاد مستمرة منذ اكثر من مائة سنة . وباختصار فهذه « عملية » . وأستطيع القول ان جهودنا الان في السامرة ، مكرسة بالاساس لتقوية المستوطنات القائمة ، وذلك بزيادة عدد افرادها . وهناك مئات العائلات المرشحة للانضمام الى مناطق الاستيطان .

فرنكل ـ ما الذي يحول دون ذلك ؟

شارون ـ بشكل عام ، العائق هو وتيرة البناء في المستوطنات ومسألة تخصيص الاموال . ولذا فان العمل يمر على مراحل وبشكل بطيء .

فرنكل ـ وخلال الجولة قال الوزير شارون ان هناك ٥٠٠ عائلة في مستوطنات السامرة ، وان الهدف هو مضاعفة هذا العدد خلال سنة واحدة . والان وبعد انتهاء المرحلة الاولى من التمركز على الارض ، تبدأ المرحلة الثانية المتمثلة في زيادة عدد سكان المستوطنات وتقويتها . وهذا هو السبب في انه تجري في معظم المستوطنات التي زرناها اعمال اعداد وتمهيد للارض ، وانشاء التجهيزات والامدادات اللازمة للسكن . لكن الوزير شارون يعتقد بأن هذه الاعمال لا تتم بالسرعة والقدر الكافيين .

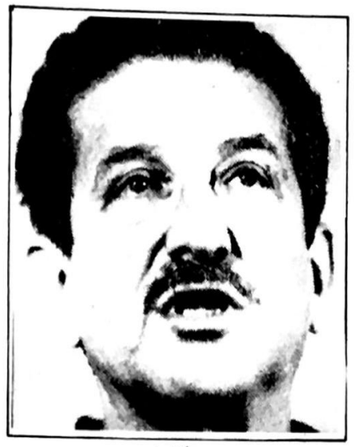
وايزمن

التنسيق بين
بلديات الضفة :

# خطوة نحو تنفيذ مشروع بيغن؟

بعد الردود السلبية والغامضة من قبل حكومة العدو على الاسئلة الامريكية حول مستقبل الضفة الغربية وغزة بعد فترة الخمس سنوات على تطبيق مشروع بيغن « للحكم الاداري الذاتي » ، باشر العدو في استخدام اسلوب المناورة وافتعال المداهنة لسكان الضفة الغربية ولما يدعى بالشمفيات السياسية ورؤساء واعضاء البلديات فيها وذلك لامتصاص ردود الفعل العنيفة التي يمكن ان تحدث كرد على المواقف العنصرية لحكومة العدو وتاكيداته العملية لنواياه بضم الضفة كليا ، وايضا للبدء بتطبيق مشروع بيغن عمليا استباقا لما قد يحدث من امور مغايرة ولخلق واقع موضوعي لا يمكن تغييره ، وضمان التقادم الزمني عليه .

فور انتهاء جلسة حكومة العدو التي قرر فيها ردوده الغامضة على اسئلة واشنطن ، وبعد ان استعرض وايزمان امام الصحفيين غضبه الخاص على سلبية بيغن ودايان ، اتجه لاستثمار هذا الموقف وذلك بزيارة بلديتي اكبر مدينتين في الضفة وهما نابلس والخليل والاجتماع بمجالسها البلدية ، ومن المعلوم ان وايزمان هو وزير الدفاع الذي تقع المناطق المحتلة المدارة عسكريا تحت اختصاصاته . وكان من الواضح ان حكومة العدو قد عهدت بمهمة امتصاص نقمة ابناء الضفة والبدء بتطبيق الخطوات الاولى لمشروع « الحكم الاداري الذاتي » الى وايزمان بحكم شمولها تحت اختصاصه ولكون صورته قد اصبحت « انظف » من باقي الوزراء لظهوره بمظهر « الحمامة » والمعتدل المؤيد لتقديم التنازلات من اجل السلام !

وكان اجتماع وايزمان بالمجالس البلدية لنابلس والخليل «وديا جدا» كما ذكرت الاوساط الصهيونية وأبدى وايزمان استعداده للاستجابة لكافة مطالب المجالس . ثم وافق لبلدية نابلس على نصب مولدات الكهرباء الخاصة بها وعدم ارتباطها بشبكة الضغط العالي « الاسرائيلية » مما جعل مجلس البلدية يطير فرحا ويقبل بعضه البعض الاخر والى ان يمتدح رئيس البلدية « الوطني » بسام الشكعة وايزمان ويعتبر اليوم يوم انتصار حققه وايزمان للمدينة .

واستغل وايزمان ذلك بشكل جيد ، حيث صرح بانه « لم يبحث مع رئيسي البلدتين مسالةالحكم الذاتي ، وان حكومته لا تريد التدخل في حياة السكان في يهودا والسامره ، بل بالعكس ، لان الحكومة قد تبنت طريقا ، يعيش بموجبه كل طرف بأسلوبه الخاص . ولكن فوق كل هذا ، يتوجب ان نعمل من اجل الازدهار والحفاظ على الامن لمصلحة الشعبين » !! .

ومن الواضح ان عدم بحث مسألة الحكم الاداري الذاتي كانت عبر دقيقة ، او انها بحثت بطريقة غير مباشرة عن طريق اجراء بعض الترتيبات التي سنذكرها كخطوات اولى للوصول الى التطبيق العملي لمشروع بيغن . وقد استلمت اجهزةالاعلام الصهيونية مباشرة خبر الزيارة لكي تضيف اليه التوابل ، حيث وصفت - الزيارة - بانها «اضفت روحا جديدة على شبكة العلاقات بين الحكم العسكري وبين سكان يهودا والسامره » ، وقال راديو العدو ان وايزمان وافق على جميع طلبات رئيسي بلديتي نابلس والخليل في كل ما يتعلق بالشؤون المدنية ، واستمع « بروح متعاطفة » الى مطالبهم في الشؤون الامنية ! ، ووعد بان ينظر بايجابية في اعادة بناء المساكن التي هدمتها قوات الامن ، اثر العمليات الفدائية او المظاهرات الشعبية .

ويقول راديو العدو ان وايزمان مع ذلك اكد على ضرورة الحفاظ على الامن ، وعزم الادارة العسكرية الصهيونية على ذلك ، ووافقه في كلامه رئيسا البلديتين ! . وقال بسام الشكعة - رئيس بلدية نابلس - « انني اعتبر زيارة وزير الدفاع ، بمثابة فتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدية وبين الادارة العسكرية » ،، وأضاف الشكعه مؤكدا بانه « في الاول كنا مضغوطين ، فكل شيء ممنوع ، الان لا » . واضاف رئيس البلدية الوطني « هذا يوم عيد للمدينة ، واليوم سيسودها الفرح » ! .

## اعادة المطرودين

من الامور الاخرى التي وافق عليها وايزمان في زيارته للمدينتين هو اعادة بعض المطرودين من الضفة ، وايقاف عملية طرد اخرين مستقبلا . ففي نابلس وافق وايزمان على طلب رئيس البلدية باعادة مطرودين . كما وافق على اعادة احد ابناء عائلة « النتشه » الذي صدر ونفذ قرار بطرده من الضفة سابقا .

وتثير مسألة ايقاف الطرد وأعادة بعض المطرودين علامات استفهام كثيرة في الساحة الفلسطينية ، فبعض هؤلاء المطرودين خرجوا ليطرحوا وجهات نظر تصفوية تماما ، في الوقت الذي يجري تقريبهم ورفعهم الى مراكز حساسة داخل حركة المقاومة وم. ت. ف !!

ومن ناحية اخرى فان الكثير من منظري العدو انتقدوا قرارات الطرد حيث رأوا ان مسالة التعايش مع الاحتلال تعطي بعض السياسيين اراء معتدلة يمكن قبولها بينما يؤدي الطرد الى وقوف هؤلاء في مواقف « متطرفة » تجاه الحلول التسووية المطروحة على الساحة الفلسطينية . من هنا يمكن ان تسترعي قرارات وايزمان بايقاف الطرد واعادة بعض المطرودين الانتباه والملاحظة الكافية .

## استقلالية البلديات والتنسيق بينها

في لقاءاته مع مجالس البلديات اكد وايزمان على استقلالية البلدية ، وقال « بقدر ما يتعلق الامر بي ، فسأحرص على ان تبلغ استقلالية البلديات في يهودا والسامره الحد الاقصى » واضاف بانه في اول الامر كان جديدا في مزاولة مهام منصبه ولم يدرك اهمية هذه الموضوعات ، وأكد انه « من حق رئيس البلدية ان يقرر كل ما هو من شؤون مدينته » !

وذكرت مصادر الارض المحتلة ان وايزمان وافق على ان تقوم المجالس البلدية في الضفه المحتلة بالتنسيق بينها في اعمالها ومشاريعها ، وان تعقد الاجتماعات المشتركة بينها ، كما وافق على طلب عدم اشتراك العسكريين الصهاينة من موظفي الادارة السرية في هذه الاجتماعات ، بعد ان طلب منه اعضاء البلدية ذلك وعلى اساس توافر الثقة فيهم (!) وكان تعليق وايزمان بان هناك ثقة فعلا فيهم ولا حاجة لوجود مراقبين .

لقد علق مراسل اذاعة العدو للشؤون العربية على اجتماع وايزمان بان « تعاطفه وموافقته على المطالب » لم تذهل فقط اعضاء البلدية العرب بل حتى المراسلين الصحفيين الصهاينة المرافقين له . ولعل في هذا القول ما يوضح السياسة الجديدة والمناورة التي تلجأ اليها حكومه بيغن حاليا لتمهيد الارض امام تنفيذ مشروع الحكم الاداري الذاتي ولو بطرق ملتوية في البداية .

ان قرارات وايزمان واسلوبه في التعامل مع المجالس البلدية توضح ان حكومة العدو تسعى حاليا الى تقوية مكانة رؤساء البلديات كممثلين لسكان الضفة في الوقت الذي تزيد من توثيق علاقتها وروابطها بهم . وفي نفس الوقت فهي حين تقوي دور المجالس البلدية والتنسيق بينهم وتجعل منهم بدائل للثورة الفلسطينية تقوم بتقليص دور الادارة العسكرية المحتلة ( عدا المسائل الامنية والعسكرية ) لكي يجد ابناء الضفة بعد مدة من الزمن وقد تنفذ عليهم بشكل تدريجي وغير مباشر مشروع بيغن « للحكم الاداري الذاتي » .

ولتحييد موقف رؤساء البلديات بعد فشل مقاطعتهم والاعتماد على الوجوه القديمة المؤيدة للملك حسين ، يلجأ العدو الى تعزيز مكانتهم عن طريق احترامهم وتلبية مطالبهم ، ولعل ذلك كان واضحا في اظهار رئيس بلدية « بيت جالا » كبطل قومي ضد الاحتلال والحكم بسجنه ثم ايقاف الحكم بعد توسط رؤساء البلديات الاخرين.

ومن جهة اخرى ولتأكيد شرعية رؤساء البلديات في تمثيل الشعب الفلسطيني يقول الحاكم العسكري للضفة المحتلة العميد بن اليعيزر موضحا موقفه منهم « موقفي هو انهم المنتخبون ، والممثلون لمدنهم ، وانا اثق بهم وأعمل معهم ، واحافظ على شبكة علاقات سليمة معهم .. وآمل من خلال الوقت ، ان تزيد الثقة وتصبح اكثر جدية » !

لقد بدأ رؤساء بلديات مدن الضفة حاليا وبقيادة رئيس بلدية طولكرم « حلمي حنون » في الاعداد لاجتماع على مستوى الضفة كلها . وهذا الاجتماع سيكون مادة جيدة للاستقلال من قبل الصهيونية للتقدم خطوة الى الامام عن طريق تنفيذ مشروع بيغن ، لذا ينبغي الحذر تماما من استغلال العدو له .

واعترف معلق راديو العدو ان الاجتماع على مستوى الضفة يساعد على خلق قاعدة ادارية - سياسية كمرحلة اعدادية لتنفيذ مشروع الحكم الاداري الذاتي ، على الرغم من انكار مستشاري الادارة العسكرية ورؤساء البلديات . واستند المعلق لدعم رأيه بما قاله عيزر وايزمان الى فهد القواسمه رئيس بلدية الخليل خلال زيارته للمدينة « آمل ان نصل الى يوم لا نحتاج فيه بعد الى الادارة العسكرية ، وكل فرد يستطيع التحرك بحرية » ، ودلالات هذه العبارة - فعلا - كافية لتوضيح حقيقة الاسلوب الجديد الذي تتبعه حكومة العدو لتنفيذ مشروع الحكم الاداري الذاتي الصهيوني التصفوي .



صورة عن حياة المعتقلين العرب في سجن بئر السبع

# اهالي المعتقلين في بئر السبع يناشدون الضمير العالمي لضمان حقوق ابنائهم المعتقلين

ناشد اهالي معتقلي سجن بئر السبع النقابات العربية والعالمية وجميع المؤسسات من بلديات وغيرها العمل من اجل ضمان حقوق المعتقلين الفلسطينيين في سجن بئر السبع والسجون الاخرى .

جاء ذلك في بيان وزعه اهالي معتقلي بئر السبع في الوطن المحتل على الصحف العربية التي تصدر في الوطن المحتل .

وفيما يلي النص الكامل للبيان : -

منذ خمسة اشهر وسجناء بئر السبع يتعرضون لابشع انواع التعذيب الجسدي والنفسي ، منذ خمسة اشهر وابناؤنا مضربون ، منذ خمسة اشهر ونحن محرومون من الزيارة ، ولا حياة لمن تنادي فالرقابة « الاسرائيلية » منعت الصحف من نشر انباء الاضراب الذي لم تشهد السجون مثيلا له .

ففي الثامن من اذار ١٩٧٨ في يوم المرأة العالمي، وبينما كان المناضلون يمثلون مسرحيه تبين واقع المرأة الفلسطينية ومشاركتها الى جانب الرجل في النضال دخل جلاوزة السجن وهجموا على كل من في المكان بالهراوات والعصي وتطور الامر الى القنابل المسيلة للدموع وكانت نتيجة الهجوم الوحشي ان جرح الكثير من المساجين وعلى الاثر تم ابعاد اكثر من ثمانين منهم الى مختلف السجون . وفي الايام التالية بدأت مخابرات السجن باستدعاء المساجين الواحد تلو الاخر وتعذيبهم وتضربهم ضربا مبرحا ووضعتهم بالزنازين . ومنعت عنهم المآكل واغلقت مكتبة السجن ذات الكتب المعروفه ، ومنعت عنهم الصحف حتى جريدة الانباء الحكومية وكان اضراب السجناء عن الطعام الذي استمر اكثر من اربعين يوما .

وفي يوم السجين ، السابع عشر من نيسان عام ١٩٧٨ وبينما كان الاضراب السابق مستمرا فبدل ان يحتفل المساجين بهذا اليوم بطريقتهم الخاصة احتفلت ادارة السجن باستفزاز المساجين وتعذيبهم وتقديم المياه الصحراوية الساخنة فأصيب المساجين بامراض خطيرة منها سقوط الاسنان والبواسير والفرحة والامساك الشديد والحصوة وضغط الدم والتدرن وما الى ذلك .

وفي الاول من ايار يوم العمال العالمي قدم المناضلون لائحة تطالب ادارة السجن بالكف عن التعذيب وتحسين الوجبات والمياه وارجاع المبعدين واخراج من في الزنازين وارجاع الكتب والصحف وادخال الاطباء لمعالجة المرضى فكان رد ادارة السجن ان زادت الضغط عليهم فسحبت البطانيات من تحتهم وعدمت لهم الاكل والماء الذي ترفضه حتى الحيوانات .

وفي الخامس عشر من ايار عام ١٩٧٨ وعندما كان الاضراب قد بلغ اشده حيث اخذ المناضلون في السجن ينشدون الاناشيد الوطنية حاولت ادارة السجن ان تبذر الفساد بين المساجين ولكن فطنتهم وكشفهم للمؤامرة حالت دون وقوع اية مشكلة ، وقد نسج المساجين في ذلك اليوم عريضة اخرى تحمل مطالبهم وتذمرهم من الامر الصعب واحتجاجهم على زيادة السجانين في السجن حيث زاد عددهم بنسبه ٢٠٠ بالمئه واصبحوا اكثر قدرة على استفزاز المساجين .

وفي ٢١ ايار ١٩٧٨ ، قمنا بزيارة السجن المذكور لكننا فوجئنا بعدم خروج ابنائنا وهذه هي المرة الرابعة التي لا نراهم فيها ، وقد تعرضنا للاستفزاز من قبل موظفي السجن فرجعنا بحالة صعبة .

وفي السادس عشر من الشهر الماضي حاولنا الزيارة ايضا ولكن المناضلين لم يخرجوا مما يؤكد صعوبة الوضع في سجن بئر السبع لذلك فاننا نهيب بجميع المؤسسات من بلديات وجمعيات ونقابات عربية ودولية ، وغيرها وبكل ذي ضمير حي العمل من اجل ضمان حقوق المساجين على الاقل في العيش بطمأنينة داخل السجن .

الذكرى السادسة لإستشهاد
الرفيق القائد غسان كنفاني

# شجرة الصبّار

## «غسّان كنفاني جنين دنمًا في رحم اليأس فكان المعجزة»

①

هزته مأساة فلسطين من الاعماق لكنها لم تشده الى بحار اليأس او مستنقعات الاتكال • فراح يبحث في تلك السماء المظلمة عن نوافذ للتحدي ••• تحدى اليأس ليخلق الحياة والنهار من جديد •

ورغم جنينيته في ذلك الزمان ، وجد نوافذ عديدة ، نفذ من بعضها الى رحاب واسعة من الامل والتفاؤل وعلى عتبات البعض الاخر وضع قدما جمدها الحظ والاحتمال •

لكن العبور كان صعبا •• ولادات عسيرة واحدة تلو الاخرى ، ولكن كلها عسيرة • فبين اليأس والامل مسافة شاسعة : المسافة بين الواقع والرؤية الحالمة •

فخاضها ضروسا :

ضد الموت في جسده ،

ضد اليأس من حوله ،

ضد الجهل بين اترابه وابناء جيله نحو الامل والرؤية الحالمة •

غسان كنفاني الجنين الذي لم يشتد عوده بعد قاتل بضراوة المارد الجبار للامساك بخيوط الرؤية المستقبلية ••• لانها القدر والمصير ••

كما قاتل بضراوة على الجبهة الاخرى ، كي يفلت من حبال الاعتقال : حبال الهزيمة واليأس •• اغربت الشمس ولم يعد الامن حتى بالدماء مضرجا ، بل كسته غمامة سوداء ، فتغير الزمن وتبدل الظرف : فلم تعد الكرمة تنتج عنبا ولا شجرة التين تينا ، بل لم تعد لوريقات الصعتر طعمها الحاد اللذيذ • الارض جديدة ، لكنها تذكره بالاولى •

الجفاف قاس وجاف لكنه يشده ، دون هوادة ، نحو التراب الندي •

يصرخ في وجهه ان احتفظ بقطرات الدم وحولها عرقا تنفذ من خلاله نحو الامل ••

لتكن حبل السر الذي يمد الجنين بالحياة ويقطع كي ينمو الجنين نحو الحياة •

وكان غسان حبل السر •

امد الجنين بالحياة وانتهى كي ينمو الجنين نحو الحياة • كان الجنين والسر • وكان النمو نحو الزمان !

②

قبل آلاف السنين ترعرعت اشجار الصبار في مناطق خصبة من العالم • كانت اشجارا وارفة الظلال مرتفعة القامة عريضة الجذع ، اوراقها عريضة خضراء وملساء الملمس • تستقي حياتها من التراب المبلل وتتنفس عبر اوراقها العريضة وتغيرت الظروف وساد جفاف • واحاط باشجار الصبار اليأس • فقد هلكت كل الاشجار الاخرى وهلكت النباتات وابيضت الارض الحمراء بعد ان نشف الدم في خلاياها •

وقررت شجرة الصبار ان تتحدى الامر الجديد ••• رغم وجودها في بحر من الجفاف والموت ودمار الافق ••

وانطلقت من محيط اليأس لتتكيف مع الظروف الجديدة متحدية الجفاف والموت من ناحية ( وهي الضعيفة الضعيفة ) وناظرة للمستقبل، فتخلصت من اوراقها العريضة البراقة وحولتها الى ريش رفيعة لا تسمح للقيظ بان يبخر الماء من عروقها • فدرأت عن نفسها القتل بالجفاف ، وراحت بعدها تفتش عن طرق جمع طاقاتها ورصها في اشكال تتناسب مع طموحها لقبول التحدي ثم التصدي !

③

ملأ الحب حياة والحياة حبا • وامتشق السيف يحارب الشقوق في ذاته كي ينفذ هو والاخرون من شقوق النور في السماء المظلمة •

فاحتضن المرض وكظم عليه وهبط درجات « المطبعة » المظلمة وتنشق رطوبتها العفنة وعود عينيه على لمعان حروفها الرصاصية ••• كي ينير للاخرين طريق الامل ••

انهكه صف الحروف في المطبعة لكنه كان سعيدا فمنه ولهم كانت الحروف تصطف بسرعة انيقة اناقة ريشته الرقيقة ، لتنطبع في الاذهان قبل الورق • كان الحرف وسيلته الاولى ليخلق المعجزة من الجنين المعلق بحبل اليأس • واستمرت الاحرف وسيلته المعجزة لتحقيق الخلق الجديد •• في ظل الظرف الجديد نحو العالم الجديد •• عالم الامل •

قال لهم : مدوا الجنين باسباب الحياة يمدكم بعدها بالحياة •

واضاف لهم : اسباب حياة الجنين الجديد هي ذاتها اسباب انتهاء القديم •

وتابع : اقتلوا القديم اليائس بتنمية الجنين •• مارد المستقبل •

وعلمهم :

« وعد بلفور هو وعد المستعمر الذي لا يملك ، للصهاينة الذين لا حق لهم ، بارض فلسطين » •

وعلمهم : ان الوعد تحقق بالارهاب والعنف •

وعلمهم ان العنف وسيلتهم للتخلص من الوعد والموعودين والغاصبين • ونظمهم صفوفا تدرب اجسادها ليصلب عودها لتقاوم الجفاف والعنف وكي تستمر في العطاء : حب للحياة وحياة للحب •

نظمهم كي يقولوا كلمتهم :

فلسطين لنا ولبنينا بعدنا وافهمهم ان هذا هو نداء الحياة يسكبون من اجله العرق والدم والحياة •

ثم ارسلهم في الارض ينظمون صفوفا عريضة • وأرسلهم في الارض يضربون جذورا عميقة تتحدى وتعبىء وترص الطاقات كي تنمو نحو المستقبل والاحتمالات •

④

ولم يكن كافيا لاشجار الصبار ان تقلص اوراقها ريشا كي تعيش، فقد خف تبخر دمها • لكن حاجتها لدم جديد يبث في عروقها ، التي كادت ان تجف بفعل اليأس المحيط والقيظ الرابط ، حياة جديدة • تنمو معها وبها نحو المستقبل والاحتمالات فاعادت تنظيم امورها • فحيث الارض المنبسطة طورت جذورها لتصبح قصيرة الطول منفرشة على مساحة واسعة لتلتقط وتمتص كل ذرة من الماء تتلوى على السطح فقط دون ان تغوص •

وراحت تلتهم ذرات الماء ، وتحولها مصدر قوة وحياة وحيث الارض صخرية ضربت جذورها في الارض عميقا •• امتارا طويلة وشعبتها في التربة فصعب اقتلاعها وسهل عليها امتصاص رحيق الحياة من التراب،

فنمت في محيط اليأس وتحت هيمنة الجفاف القائظ نحو المستقبل والاحتمالات !



⑤

واستمر رجل الحب والحياة يعطي الحياة حبا والحب حياة • فقد كان الحب عنده شرطا من شروط الحياة وكان التحدي •

الاستاذ سليم : علمهم عن الوطن وما كان بامام •

ام سعد اعطتهم الحياة وما كانت بمتعلمة •••

راقبهم ••• جميع الذين ارسلهم في الارض ينظمون الصفوف ويضربون فيها جذورا عميقة •

وحدثهم عن قيظ الجفاف والرجال الذين غرقوا في الشمس فاحترقوا لانهم ابتعدوا عن رائحة الشعر المبلل بالندى •• رائحة الارض المرأة • وذكرهم بمعنى البندقية والارض ورسم لهم سماء جديدة لونها لون ازهار البرقوق ونسيمها نسيم نيسان الطري •

وبقي يتحدى • فحبل السر انهى المهمة والجنين كبر وصار العطاء متلازما والتحدي مستمرا • بدأت مرحلة التحضير للثورة • فقد قطعت حبال اليأس عندما انقطع حبل السر من بطن الجنين وصار يتنشق هواء الرؤية المستقبلية والاحتمالات •

قوي العود وأصلب وراح ينسج الخيوط نحو الافق نحو شقوق السماء المظلمة التي اتسعت •

ناولني ورقة رقيقة عليها كلمات مصفوفة :

الفتى خالد الحاج ابو عيشه الذي قوى عوده امس ، توجه نحو التراب الندي في الجليل الاعلى وما كاد يمتع نفسه برائحة الشعر المبلل والصعتر البري حتى اصطدم بالقيظ فاشتبك معه •

فجفت ورقة الصعتر ونشف البلل عن الشعر • عندها قرر ان يعيد للارض ما اخذ منها كي ينبت الصعتر من جديد وهوى مقبلا الارض نافضا فيها من دمه حياة جديدة •

ونبت في ذلك المكان شجرة صبار جديدة تنمو نحو المستقبل والاحتمالات •

وقال لي : اذهب بهذه الورقة وبلغ ولكن احترس فالفتيان ما زالوا يافعين والقيظ لهم بالمرصاد •

فقلت له : اي قيظ •• فالقيظ هنالك فوق الجليل •

اجابني بابتسامة دافئة ، دفء رائحة ارض بللها قطر الغيث :

« القيظ حيث القهر واعتقال الحرية » •

وانطلقت شرارات المرحلة الجديدة ••• مرحلة مد الحبال نحو الرؤية المستقبلية والاحتمالات •

وراح الفتيان يعدون العدة للوصول لشجرة الصبار التي نبتت في الجليل ••• للوصول لصعتر خالد الحاج ابو عيشه ••

والتهبت احرف غسان كنفاني التي اضاءت الطريق • واصبحت مصدر اشعال بعد ان كانت مصدر دفء في مرحلة النمو الجنينية •

فكشفها كلمات قنابل وزعها سنابل رماها • واشتد القيظ فهبط قاسما ضاربا معذبا • فجر اليأس لم يجف والجفاف كان بحرا من اليأس يلف الواقع ويبعده عن الرؤية المستقبلية •• عن التحدي والتصدي • ويشد بخيوط الفجر الاولى نحو الظلام يريد ان يطفىء فيها بوادر الامل •

اراد للشروخ التي توسعت في سماء الظلام ان تضيق • فكان التحدي اكبر والقتال اكثر ضراوة • فتجمع الذين انتشروا في الارض تعبئة واستنفرت الجذور الضاربة في الارض عمقا •

⑥

وعندما تتعرض اشجار الصبار لرجمات من القيظ اشد تلجأ فورا لاسلوب جديد لحماية النفس ولضمان الاستمرار في الحياة وتحدي ظروف الجفاف والقهر •

فتقوم بتجميع السائل من عروقها وتخلطه بافراز حليبي اللون يجعل من قدرة السائل نفسه على مقاومة التبخر قدرة كبيرة • وعندما تزول الهجمة تعود الشجرة لتوزيع السائل مجددا في العروق محتفظة بالمادة الحليبية في كنفها •

⑦

تدافع اليافعون نحو الجليل ونحو خالد الحاج ابو عيشه • وكان اندفاعهم ملتهبا يواجه القيظ بعنفوان الندى • واستل غسان كنفاني قلمه الرقيق خاطا لليافعين المندفعين فكرا سياسيا ودروسا في التنظيم والعنف الثوري •

وكبرت الموجة واشتدت الخيوط نحو الافق فاصبحت حبالا متينة • وتأرجح القيظ وسقط الندى مرة اخرى •

وبقيت كلمات غسان كنفاني تتابع بتدرج منطقي : تدرج قطع الخيوط مع بحر اليأس ومدها حبالا مع الرؤية المستقبلية واحتمالاتها • ولم تبخل لحظة عن حب الحياة وملئها بالحب •• وبقيت شوكته عنيدة وشكيمته قوية متحديا في ذاته الشروخ وفي الواقع ظلمته وفي المستقبل احتمالاته •

كان نضاله ينمو بنمو الجنين الذي قطع حبل السر منه ، ومطرقته عملت دون كلل لسبك الحروف المضيئة والملتهبة •

حروف تلهب الفتيان المندفعين نحو الجليل •

حروف تنظمهم خلال اندفاعهم حروف تسيس مسيرتهم نحو الرؤية المستقبلية وتعطيها عمقا وبعدا ببعدها نهائيا عن محيط القيظ والجفاف واليأس •

وامتدت حروفه نحو القيظ نفسه تفكك اوصاله • فتشتت هجماته وتخفف قدرته على تبخير الحياة •

⑧

واصبح الجنين ماردا ولم تتحقق المعجزة • فحبال اليأس التي التفت حول عنق الجنين قطعت ••• فنما • وحبل السر الذي غذاه كان عظيما ومعطاءا فاشتد عوده •

والخيوط التي نسجت نحو الشروخ المضيئة في سماء مظلمة نمت ولكن تشابكت وراح قلم غسان كنفاني ينهال بكلماته لحل التشابك كي تقوي الخيط وتتوسع الشروخ لتصبح نوافذ منيرة • فذكر الارتال المندفعة بثورات شعبهم واستخلص دروسها وعبرها •

وتحدث لهم عن تجارب الشعوب الاخرى وثوراتها ودروسها • ونقل لهم ملاحظات ام سعد عن الذين « لم ترضعهم امهاتهم بما فيه الكفاية » وعن الذين تسلقوا الشجرة قبل ان يقوى جذعها وعن الذين اكلوا الثمر قبل ان ينضج •• رسم لاصحاب الحيآة والارض طريق العودة للارض • الطريق التي ابتعد عنها الاعمى • وأسمعهم من حكايات الثورات ودروسها الكثير كي لا يقعوا في الحفر والمهاوي :دروس وحكايات لم يسمعها الاطرش • كل هذا والمطرقة تنهال على القيظ ، لا تهدأ ، لا تكل حتى يتمكن الذين انتشروا في الارض من نسج الحبال مع الذل والاحتمالات •

⑨

ويستمر الجفاف القائظ ويستمر النضال لتفكيك اوصاله كما علمنا غسان لكن بعض اشجار الصبار اعادت ريشها اوراقا وارفة فجفت الحياة فيها وسقطت ، تبخرت منها الحياة لانها ضلت الطريق الى الصمود في وجه القيظ وانتهت باوهام تفكك القيظ عن ضرباته اللاذعة •••

وبقيت اشجار الصبار الاخرى تتابع التحدي ••• تصمد في وجه القيظ وتناضل من اجل الحياة والعودة للايام وارفة الظل •

ويستمر غسان كنفاني في كل جنين حبل السر الذي يمد الحياة لينمو نحو الرؤية المستقبلية والاحتمالات التي حددها بوضوح الاعجاز :

الثورة ، النصر ، التقدم •

بسام ابو شريف

المحاكم العسكرية الصهيونية تواصل عملها لزج مواطنينا في السجون

# اعتقالات وتعذيب لمواطني المثلث والجليل

واصلت محاكم الاحتلال الصهيوني العسكرية في مدن الضفة الغربية المحتلة عقد جلساتها لاجراء محاكمات صورية ضد مواطنينا القابعين تحت الاحتلال العنصري بتهم يتمنى كل شريف في العالم ان يدان بها وهي وطنيته وتمسكه بارضه وحقوقه المشروعة ومقاومته للاحتلال ، ولا تلبث هذه المحاكم التي لا يعترف بشرعيتها من له ادنى ضمير ان تصدر احكاما بالجملة على الوطنيين الفلسطينيين ، لتزج بهم في السجون وتحاول النيل من ارادتهم الحرة وكرامتهم الوطنية ، بشتى الوسائل الخسيسة والمرفوضة انسانيا .

## ■ طولكرم

اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية حكما بالسجن لمدة ٦ سنوات على المواطن الفلسطيني احمد يوسف ياسين البالغ من العمر ٢٠ عاما ومن سكان قرية جبت ، بتهمة حيازة ونقل الاسلحة للثوار .

كما مددت نفس المحكمة فترة اعتقال الشاب يوسف عزت عامر من كفر قليل الذي اعتقل قبل حوالي اسبوعين بدعوى وضع عبوة ناسفة في مستوطنة ناتانيا .. ادى انفجارها الى مقتل اثنين من المستوطنين الصهاينة واصابة اخرين بجروح . كما ادعت عليه سلطات الاحتلال بوضع قنبلة اخرى في منطقة بئر يعقوب قرب نابلس ، وادى انفجارها الى مقتل جندي صهيوني .

وفي يوم لاحق اصدرت نفس المحكمة احكاما مختلفة بالسجن على عدد من المواطنين الفلسطينيين . فقد اصدرت حكما بالسجن على المواطن علي ديب جرار البالغ من العمر ٣١ عاما من قرية ميثلون قضاء جنين لمدة ثلاث سنوات منها سنة واحدة سجن فعلي ـ وسنتان مع وقف التنفيذ . وذلك بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية وتجنيد اخرين في صفوفها .

واصدرت نفس المحكمة حكما بالسجن لمدة سنتين منها سنة ونصف مع وقف التنفيذ على كل من محمد مصطفى عمارنة البالغ من العمر ١٦ عاما وعلى وليد محمد عمارنة البالغ من العمر ١٦ عاما ايضا ـ وهما من قرية يعبد وذلك بدعوى الانتماء للثورة الفلسطينية .

وحكما بالسجن لمدة سنتين منها سبعة اشهر وعشرة ايام سجنا فعليا ، وهي مدة الاعتقال والبقية مع وقف التنفيذ على المواطن الفلسطيني فتحي علي نايف سويطات البالغ من العمر ١٧ عاما من مخيم جنين وذلك بدعوى توزيع منشورات والتحريض ضد سلطات الاحتلال والعضوية في الثورة الفلسطينية بالاضافة الى ثلاثة ادعاءات اخرى مشابهة وجهتها ضده السلطات الصهيونية.

وقد ترافع الشاب المذكور عن نفسه امام المحكمة . كما واصدرت المحكمة نفسها حكما بالسجن على المواطن الفلسطيني رياض عبد الله حواشين لمدة ثلاث سنوات منها سنة واحدة فعلية وسنتان مع وقف التنفيذ وذلك بدعوى التظاهر ضد سلطات الاحتلال وقذف الجنود الصهاينة بالحجارة.

وكانت قد حكمت عليه السلطات الصهيونية في وقت سابق بدفع غرامة مالية مقدارها عشرة الاف ليرة والسجن لمدة سنة قضى منها ثلاثة اشهر ودفع غرامة اخرى مقدارها ثلاثة الاف ليرة مقابل الباقي . وذلك بنفس الادعاءات .

## ■ رام الله

اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية حكما بالسجن لمدة ٦ اشهر على رزق عبابدة ، وحكما بالسجن لمدة ١٤ شهرا وغرامة مالية قدرها ٣٥٠٠ ليرة على المواطن عبد الرؤوف الفارس وذلك بتهمة مقاومة الاحتلال . كما اصدرت في نفس اليوم حكما بالسجن لمدة ٣ اشهر مع وقف التنفيذ على عبد المالك عيدي من مخيم دير عمار قضاء رام الله .

ومن الجدير بالذكر ان محاكم الاحتلال تلجأ الى وضع احكام مع وقف التنفيذ على كل من تعرض له قضية امامها وذلك لوضع المواطنين في موقع يتوهم الصهاينة معه انه سيكون خائفا من ارتكاب أي مخالفة خوفا من تنفيذ الحكم الموقف ، والعدو يأمل ان يحول ابناء فلسطين بذلك الى عبيد راكعين له عن طريق تهديدهم بالحكم الموقف التنفيذ .

★ وخلال الاسبوع الماضي قام العدو الصهيوني بحملة اعتقالات واسعة في صفوف المواطنين الفلسطينيين في مناطق المثلث والجليل المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

## ■ دالية الكرمل

اقتحم البوليس الصهيوني بيوت عدد من المواطنين الفلسطينيين وقام بضرب وارهاب عدد من الشباب الفلسطينيين وهم عقاب وهبة البالغ من العمر اثني عشر عاما حيث انهال عليه البوليس ضربا وركلا بالارض واعقاب البنادق سببت له الام حادة في جميع انحاء جسمه .

كما اقتحم الجيش الصهيوني بيت المواطن فايز زيدان البالغ من العمر ( ١٨ ) عاما واجبروه على حمل امتعة ثقيلة على ظهره في الوقت الذي انهال عليه اخرون ضربا بالهراوات واطلاق الرصاص بين قدميه .

كما قامت اعداد كبيرة من الجيش الصهيوني باقتحام بيت المواطن الفلسطيني زيد سلامة ، واقتادوه الى خارج القرية ، حيث قيدوه في جذع شجرة واشبعوه ضربا في حين اخذت كلاب الجيش بتمزيق ثيابه مما سبب له جروحا بالغة في شتى انحاء جسمه دخل على اثرها المستشفى للمعالجة .

## ■ بيت جن

داهم العشرات من البوليس الصهيوني بيوت القرية وقاموا باعتقال عدد من المواطنين الفلسطينيين في ساعات متأخرة من الليل .

وتقول انباء الوطن المحتل ان البوليس الصهيوني قد اقتحم بيت احد المواطنين الفلسطينيين في القرية الذي كان يقيم خارجها خلال عملية المداهمة حيث امسك البوليس الصهيوني باخته وضربوها ضربا مبرحا فيما قامت مجموعة اخرى بشدها من شعرها وجرها الى خارج البيت وقد اضطر البوليس الصهيوني الى الانسحاب من القرية في اعقاب تصدي المواطنين الفلسطينيين لهم والاشتباك معهم بالعصي والحجارة .

## ■ عسفيا

قامت قوات البوليس بحملة مماثلة واعتقلت شابا بدعوى تحريضهم على السلطات الصهيونية واستنكارهم للاجراءات الفاشية التي تتخذها بحق المواطنين الفلسطينيين .

كما قاموا باقتحام بيت المواطن الفلسطيني محمد علو البالغ من العمر ( ٥٥ ) عاما حيث انهالوا عليه ضربا بالهراوات واعقاب البنادق حتى اغمي عليه ، وقاموا باعتقاله بحجة الاعتداء على الشرطة ومنعهم من القيام « بواجبهم » !

من نتائج العملية البطولية في القدس

عملية القدس

# "تطاير كل شيء.. وساد الظلام"

فجأة انفجرت الارض ، بقعة في الارض المقدسة ، تقع في احدى الاسواق بالجزء المحتل من القدس منذ عام ١٩٤٨ ، وتطايرت الحجارة والزجاج والخشب وكل ما على الارض يصفع وجوه الصهاينة المغتصبين ، الذين تصوروا انهم سيهنأون بما اغتصبوه ،ودب الذعر والرعب ، وتراكض الصهاينة نحو كل اتجاه مولين الادبار وعفريت الخوف يركبهم ، واصيب الكثير منهم بانهيار الاعصاب وهم يرون شبح الثورة ، ثورة ابناء فلسطين الذين قتلوهم واغتصبوا ارضهم ، مرسوما على شكل دخان القنبلة المنفجرة .

حدث هذا في الساعة العاشرة والدقيقة العشرين قبل ظهر يوم الخميس ٢٩ ـ ٦ ، فيما دعاه ، الصهاينة سوق « محنا يهودا » في القسم الغربي من مدينة القدس .

وكان الفدائيون الفلسطينيون الابطال قد قاموا ابزرع القنبلة الموقوتة رغم كل حواجز الشرطة والتدابير الامنية الاعتيادية بالاضافة الى التدابير الاستثنائية التي اشترك فيها ثلاثة آلاف عسكري صهيوني لتنفيذ ما اطلق عليه خطة ( سناي ) الامنية لاستقبال ولتر موندیل نائب الرئيس الامريكي كارتر ، الذي كان قد بقي على وصوله للارض المحتلة حوالي ٢٤ ساعة ، وكان الصهاينة يعدون كل العدة لاستقباله ، ورفض الثوار الا أن يستقبلوه على ارضهم التي سيدخلها دون دعوة منهم بطريقتهم الخاصة ، وبما يفهمه هو وزملاءه الامبرياليون من لغة خاصة ـ لغة العنف الثوري ـ .

وفي نفس اللحظة التي انفجرت فيها الارض ـ القنبلة كان الارهابي مناحيم بيغن يجتمع مع زائره وزير خارجية المانيا الغربية هانس ديتريش غينشر الذي اراد له الثوار أن يستوعب رسالة الارض المتفجرة ايضا .

تساقط للعدو اثر الانفجار العديد من القتلى والجرحى ، بلغ عدة عشرات من الصهاينة المغتصبين ، وكعادته حاول العدو تخفيف اثار العملية وما قد تتركه من اثر نفسي على مستوطنيه بتقليل عدد الخسائر ، ولكنه سقط ـ كعادته ـ في تناقض مع نفسه من خلال حتى تصريحاته الرسمية ناهيك عن غير الرسمية . ففي البداية ذكرت مصادر العدو ان هناك ثلاثة قتلى في العملية واكثر من خمسين جريحا ، ثم عادت وانقصت العدد الى قتيلين و ٤٧ جريحا ، ومن المؤكد انها ستستخدم اسلوبها التدريجي في اعلان الوفيات ، اذ سيذكر بعد ايام عن وفاة بعض الجرحى !

وبعد العملية التي وقعت في مكان لايبعد سوى امتار قليلة عن مكان عملية انفجرت فيها عبوة ناسفة قوية قتلت ١٣ وجرحت ٦٠ صهيونيا في ٢٢ ـ ١١ ـ ١٩٦٨ ، قامت قوات الشرطة والجيش وسيارات الاطفاء والاسعاف بالاتجاه لمكان الحادث لنقل القتلى والجرحى والمصابين ، وتم تطويق المكان وتفتيشه بحثا عن قنابل اخرى يمكن ان تنفجر ، ولكي تقوم باعتقال اي مواطن عربي فلسطيني يمكن ان يتواجد بالصدفة في مكان الحادث ، وفعلا كانت الحصيلة اعتقال ١٧٠ عربيا كانوا متواجدين في السوق وبالا ب منه .

## رواية الثوار

ذكرت مصادر الثوار الفلسطينيون في الوطن المحتل ان مجموعة منهم ( تابعة لمنظمة فتح ) قامت باختراق الحواجز الامنية وزرعت العبوة الناسفة الموقوتة في المكان المحدد ، وانها انفجرت في التوقيت المحدد ، حيث ادت الى مقتل ٨ وجرح حوالي ٣٥ جروحهم خطره من الصهاينة المتواجدين في المكان ، وتدمير ثلاث محلات تجارية وعدد من سيارات العدو تدميرا كاملا ، واصابة العديد من المحلات والسيارات الاخرى باصابات مختلفة .

وبعد ان انسحبت المجموعة الفدائية . الى قواعدها بسلام ، اعلن العدو حالة الطوارىء في المنطقة وقام بتفتيشها واعتقال اي عربي يصادف وجوده فيها .

## رواية شهود العيان الصهاينة

ذكر احد المتواجدين الصهاينة لمراسل اذاعة العدو ان : السوق كانت مزدحمة ، وفي العاشرة وعشرين دقيقة ، ارتج الشارع ارتجاجا هائلا ، وتصاعد الدخان الكثيف من حانوت خضار ، وخلال ثوان سادت الجلبة المكان وسقط قتلى وجرحى عديدين . وقال اخر « فجأة سمعت صوت انفجار قوي ، وتطاير كل شيء ، وساد ظلام ثم لم اعد ارى شيئا » . واضاف ثالث « كنا نقف قرب حانوت ، وفجأة دوى انفجار قوي ومخيف . لم اكن بعيدا عن مكان الانفجار ، وتطاير كل شيء بالقرب مني حتى حجارة الرصيف وبعض الجدران ، وتحولت اكداس من البضائع الى قمامة سوداء بعد ان طارت من الدكاكين الى وسط الشارع » . وقال احد الباعة في السوق لمراسل اذاعة العدو « اننا قلقون .. اننا بحاجة الى حراسة مشددة .. اتفهم ما اعني .. ان قوات الشرطة والحرس الاهلي غير كافية .. ففي المنطقة الكثير من العرب » !!

وقال المفوض آرييه ايتان قائد الشرطة الصهيوني لجنوب القدس أن العبوة الناسفة ربطت الى احد اعمدة المبنى مما ادى الى احداث هزة عنيفة وتدمير كبير .

## العملية ومونديل

ذكرت مصادر العدو في اليوم التالي ان الدافع الاساسي للعملية هو دافع سياسي ، وانه استقبال معد جيدا لولتر موندیل الذي بقي على وصوله يوم واحد فقط .

وعلى هذا الاساس قام العدو بزيادة قواه الخطة الامنية لحراسة موندیل الى اكثر من ٥ الاف رجل بعد ان كانوا ٣ الاف فقط ، وشملت الخطة الامنية استنفار عام لكل قوات الشرطة الصهيونية ، وبشكل لم يعهده الكيان الصهيوني في زيارات سابقة لمسؤولين اجانب

الذكرى السادسة لاستشهاد الرفيق القائد غسان كنفاني

# آني كنفاني تروي قصة

## "مؤسسة غسان كنفاني الثقافية" وانجازاتها في ٦ سنوات:

# نعمل على تحقيق حلم غسان بغد أفضل للاطفال

بمناسبة الذكرى السادسة لاستشهاد الرفيق الشهيد غسان كنفاني ، التقينا بالرفيقة « آني كنفاني » زوجة الشهيد غسان وعضوة اللجنة المؤسسة لمؤسسة غسان كنفاني ، ولجنة تخليد الشهيد غسان كنفاني .

وقد دار حديثنا مع الرفيقة « آني » في معظمه حول « مؤسسة غسان كنفاني الثقافية » كيف بدأت وما هي المسافات التي قطعتها وما هي المشاريع التي تضعها نصب اعينها للمستقبل القريب والبعيد ، وفيما يلي نص اجابات الرفيقة « آني كنفاني » .

بعد استشهاد غسان كنفاني وجد اصدقاؤه ان افضل وسيلة لتكريمه هي جمع ونشر آثار غسان الادبية والفنية فكانت ان تأسست « لجنة تخليد غسان كنفاني » التي اهتمت في بادىء الامر بجمع تراث الشهيد لتعيد نشره او نشر ما لم يسبق ان نشر منه ...

ثم ما لبثت هذه اللجنة ان فكرت بمشروع اخر لتخليد الشهيد غسان اضافة الى نشر التراث ، وهو فتح رياض للاطفال وتقديم المنح الدراسية للادباء الناشئين او الطلاب المتفوقين المعوزين ..

وهكذا استطاعت اللجنة المؤسسة والمؤلفة من لور مغيزل ، ليلى عسيران ، الدكتور حسني المجذوب ، وفاروق غندور وزوجة الشهيد غسان : آني كنفاني وبجهود اصدقاء غسان كنفاني من انشاء « مؤسسة غسان كنفاني الثقافية » سنة ١٩٧٣ والتي رخص لها كمؤسسة لبنانية في ٨ تموز سنة ١٩٧٤ ...

□ كيف بدأت المؤسسة نشاطاتها ، بامكانيات متواضعة ؟ .

ـ لقد بدأت المؤسسة نشاطها بانشاء روضة للاطفال باستئجار منزل صغير جرى ترميمه بمعونات ضئيلة بحيث اصبح صالحا لانشاء اول روضة للاطفال ... وتتألف مؤسسة غسان الان من عدة روضات هي :

« روضة برج البراجنة » : وهي تتسع لمائة وخمسين طفلا على فترتين ، فترة صباحية وفترة مسائية وذلك لضيق المكان ...

« روضة البداوي » : تعرضت للقصف مما جعلها غير صالحة للاستمرار في العمل فانتقل اطفالها الى بناء مستأجر مؤقت ريثما يتم انجاز البناء الجديد الذي قامت المؤسسة ببنائه وتم « افتتاح هذا البناء في ٣ ـ ١٠ ـ ١٩٧٧ » . وهو يستوعب ايضا ١٥٠ طفلا على فترتين صباحية ومسائية ...

الروضة الثالثة في عين الحلوة وهي تتسع لمائة وخمسة وعشرين طفلا يتلقون الدروس على فترتين ...

اما روضة الرشيدية فقد تأسست حديثا ولا تتسع لاكثر من خمسة وسبعين طفلا ولكن هناك تفكيرا في توسيع هذه الروضة وتجهيزها بالوسائل اللازمه ..

ومؤخرا تبرعت احدى المنظمات الصديقة باقامة وتأثيث روضة اطفال في نهر البارد وتعهدت بدفع المصاريف السنوية على ان يكون ذلك بادارة المؤسسة وتحت اشرافها ...

□ ثمة مشاريع جديدة للمؤسسة بخصوص تطوير الروضات وتوسيعها كما ونوعا .. ما هي هذه المشاريع ؟

ـ هناك روضة عين الحلوة الثانية التي ستتسع لـ ٣٠٠ طفلا نظرا لتوفر مساحة الارض التي تبنى عليها وهذه الروضة وضعت لها تصاميم مدنية ومتطورة ومستوفية لجميع الشروط المطلوبة ...

اما المشروع الاكثر اهمية فهو « بيت الطفل » و « روضة برج الشمالي » فقد قامت المؤسسة باستئجار بناء جاهز كان عبارة عن مدرسة ثانوية تعرضت للتخريب اثناء الاحداث وهذا البناء يقع في ضواحي صور وفي منطقة تشرف على المدينة ذات موقع صحي جيد ...

اعد لهذا البناء مشروعان :

اولهما : اقامة روضة للاطفال تتسع من ١٥٠ الى ٢٠٠ طفلا على فترتين دراسيتين مثل بقية الروضات ..

اما ثاني هذين المشروعين فهو « بيت الطفل » وهو عبارة عن قسم داخلي لتربية وتعليم ابناء الشهداء الذين فقدوا اي معيل لهم ويستوعب بيت الطفل ٥٠ طفلا ممن فقدوا امهاتهم واباءهم يقيمون اقامة دائمة في البيت حيث سيوفر لهم الجو العائلي المفقود .. وتؤمن لهم كافة القضايا الحياتية المادية والمعنوية وخاصة الناحية العاطفية ...

وان صغار الاطفال ممن تتناسب اعمارهم مع اعمار طلاب الروضة سيلتحقون بروضة برج الشمالي الموجودة في نفس البناء ، اما الاطفال الاكبر سنا فانهم سيلتحقون بمدارس الجوار وستؤمن المؤسسة انتقالهم ذهابا وايابا بواسطة سيارة خاصة تابعة للمؤسسة تقوم ايضا بتأمين انتقال اطفال الروضة المقيمين بعيدا عن موقع الروضة .. وستهيء المؤسسة لاطفال هذا البيت مشرفات يكن بمثابة امهات للاطفال اي امهات بديلات .. يسهرن على تربية الاطفال ورعايتهم من الناحية النفسية والتربوية والاجتماعية والصحية والادارية ..

□ ما هي الوسائل المتبعة في المؤسسة على صعيد تربية وتوجيه الاطفال المنتسبين اليها ؟

ـ ان هذه المؤسسة اعتمدت احدث الطرق المتبعة في تربية الاطفال لتطبيقها في رياض الاطفال التابعة لها وأعتنت عناية فائقة بتدريب المشرفات والمدرسات في الروضات على تطبيق ذلك باقامة دورات تدريبية لاطلاعهن على احدث الطرق الحديثة في التربية ومناقشة ما يواجهن من مشكلات اكاديمية وتربوية لايجاد الحلول المناسبة لها .. تعتمد المؤسسة ايضا على تدريب مساعدات مدرسات للتدريس مستقبلا في روضات الاطفال التي تفتتحها المؤسسة وحتى لا تضطر الى جلب

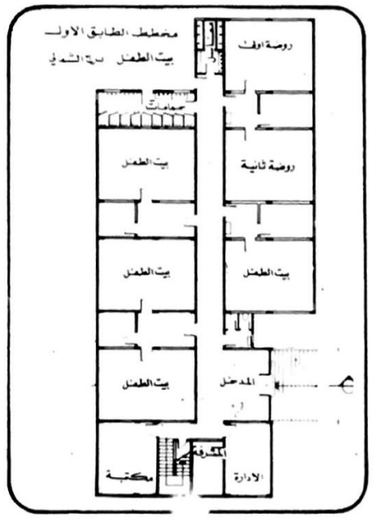

مدرسات من خارج المخيم لان فتيات المخيم اقدر على فهم نفسية هؤلاء الاطفال لانهن عشن نفس التجارب الحياتية ، ومررن بنفس المراحل التي مر بها الاطفال ... ثم هناك ناحية وهي اتاحة فرص العمل امام فتيات المخيم .. الى جانب هذا تقيم الادارة في كل روضة ( اجتماعات دورية مع اولياء امور الاطفال لمناقشة مشاكلهم وصلاتهم مع ابنائهم ومع روضات الاطفال ) .. وبالاضافة الى البرامج التعليمية المكثفة هناك برامج ترفيهية تقام لاطفال الروضات مثلا : الرحلات السياحية وبعض الحفلات الصغيرة وتلحين الاناشيد الخاصة بالمؤسسات والتي يقوم اطفال المؤسسة بانشادها ...

□ هذا على صعيد اطفال روضات المؤسسة ، ماذا على صعيد توجه المؤسسة ونشاطاتها بين طلاب المدارس الاكبر سنا ؟.

ـ شمل اهتمام المؤسسة ايضا الطلاب الذين هم اكبر سنا من طلاب رياض اطفالها اثناء اوقات الفراغ وخارج الدوام المدرسي. فأسست النوادي في بعض التجمعات السكانية لممارسة مختلف النشاطات الرياضية كما اهتمت باقامة المخيمات الكشفية اثناء فصل الصيف وذلك تحت شعار ( صداقة ، تعاون ، عمل ) وقد وجدت هذه النوادي وتلك المخيمات اقبالا جيدا واستطاعت ان تستقطب عددا كبيرا من صغار الشباب الذين يساهمون في هذه النشاطات الرياضية وبذلك تجنبهم ضياع فترات اوقات الفراغ ...

□ مشاريع المؤسسة تحتاج لا شك الى امكانات مادية كبيرة ، كيف تستطيع المؤسسة حل هذه المشكلة ؟

ـ بالنسبة لتمويل هذه المؤسسة فهي تعتمد حاليا على التبرعات التي تأتيها من بعض المؤسسات خاصة المؤسسات السويدية ومن بعض الكنائس الحرة في تلك البلاد ومن بعض الاصدقاء في الكويت ولبنان والولايات المتحدة الامريكية .. هذا الى جانب الدعم الشديد من قبل الاصدقاء في السويد والدانمارك والنروج ... اما على المدى الطويل فان المورد الرئيسي الذي ستعتمد عليه هذه المؤسسة في استمرار اعمالها فهو بالطبع سيكون ريع نشر تراث غسان كنفاني نفسه ..

□ كيف يتم اختيار الاطفال الذين ينتسبون الى المؤسسة ؟

ـ ان اللجنة المختصة تأخذ الحالات الاكثر الحاحا والافضلية لاطفال الشهداء ، وبعدها للاطفال الذين يعانون من صعوبات الفقر وأحيانا كثيرة تضطر المؤسسة الى استيعاب اكثر من طفل من عائلة واحدة خاصة اذا كانت الام هي المعيل الوحيد للعائلة ، او كان الاب عاجزا عن العمل او مريضا وليس من الضروري ان يكون متوفيا ...

وتحرص مؤسسة غسان كنفاني الثقافية على ان تكون نسبة الاطفال متساوية بين الذكور والاناث اي بنسبة ٥٠ بالمئة ذكور و ٥٠ بالمئة اناث من اجل توضيح المساواة ما بين الرجل والمرأة في الروضة .

هذه بعض الاهداف التي ترمي اليها مؤسسة غسان كنفاني الثقافية التي تعتبر تجربة رائدة في مجال المخيم الفلسطيني حيث ان هذه الرياض كانت الاولى من نوعها في المخيمات وعندما نشأت اول روضة لاطفال المؤسسة لم يكن في كل المخيمات سوى روضة اطفال واحدة تابعة لانعاش المخيم الفلسطيني ... وكثيرون من المسؤولين الفلسطينيين لم يستقبلوا المشروع بأي حماس ولا حتى منظمة التحرير ولكن تجربة مؤسسة غسان كنفاني الثقافية شجعت على انشاء عدد لا بأس به من رياض الاطفال في معظم المخيمات وهي تابعة لعدة مؤسسات .

□ وعندما سألنا الرفيقة « آني » زوجة الرفيق غسان عن سبب اختيار المؤسسة اقامة رياض الاطفال كعمود فقري لنشاطاتها ، اجابت :

ـ كل واحد منا يشعر بمسؤولية تجاه الاطفال خاصة في المخيمات والمناطق اللبنانية الفقيرة ويجد ان هناك حاجة ملحة جدا لصنع شيء من اجل هؤلاء الاطفال المعوزين والمحرومين .. خاصة

الذكرى السادسة لإستشهاد
الرفيق القائد غسان كنفاني

اطفال الشهداء الذين هم امانة في اعناقنا والذين هم امل المستقبل ورجاله ...

لقد كان غسان يركز على الاطفال ويوليهم الاهمية الكبرى ويرى فيهم مستقبل العودة لفلسطين .. وكان يؤمن بأننا اذا اردنا ان نخلق جيلا ثوريا فعلينا ان نبدأ بالاطفال ...

ـ غسان انه يشعر بأنه لن يعود هو الى فلسطين ولكن اطفالنا سيرون فلسطين .. وعندما قال اطفالنا لم يكن يقصد ( فايز وليلى ) انما جميع اطفال فلسطين ... وعندما اهتمت اللجنة المؤسسة بانشاء رياض الاطفال فانما كانت تحقق امنية غسان في الاهتمام بالاطفال من اجل تهيئتهم ليكونوا فعلا ثوار المستقبل وذلك لضمان استمرار الثورة حتى التحرير الكامل لفلسطين ومن اجل عودة كل الاطفال لفلسطين ...

اما عن الصعوبات التي تعترض طريق المؤسسة فقد لخصتها السيدة كنفاني بقولها : اهم ما نعاني منه حاليا هي الصعوبات المالية خاصة اننا في الوقت الحاضر لا نملك موردا ثابتا للمؤسسة اما بقية الصعوبات التربوية والتعليمية فقد استطعنا التغلب عليها بايجاد الكادر التعليمي المهيأ لتنشئة جيل جديد وصالح .

□ وعن سؤال بخصوص الانجازات التي وصلت اليها لجنة تخليد الرفيق الشهيد غسان ، المهتمة بنشر تراثه الثقافي ، قالت الرفيقة « آني » :

ـ ان لجنة تخليد غسان كنفاني هي جزء من لجان المؤسسة التي تتوزع الاشراف على مختلف نشاطات المؤسسة وهي الهيئة الاولى التي تأسست اثر استشهاد غسان لتقوم بجمع تراثه ولكن هذه اللجنة اصبحت الان تدعى لجنة النشر التي تعنى بصورة رئيسية بنشر التراث وما يستتبع ذلك من ترجمات ونشر هذه الترجمات وكل ما يتعلق بهذه الامور ...

اما ما استطاعت اللجنة انجازه الان فهو جمع اعمال الشهيد وتصنيفها والتي كونت سبع مجلدات استطاعت اللجنة ان تصدر منها بالاشتراك مع دار الطليعة في الذكرى الاولى للاستشهاد المجلد الاول الذي حوى الروايات .. وفي الذكرى الثانية اصدرت المجلد الثاني متضمنا القصص القصيرة بالاضافة الى كتاب « رسوم لارض البرتقال » ... وهو يحوي الرسوم الصادرة في المجلد الثاني . وبسبب بعض الظروف القاهرة توقف الطبع في المجلدين الثالث والرابع ... هذا وتقوم اللجنة على تجميع مقالات غسان السياسية لاصدارها في مجلد خاص . قامت المؤسسة ايضا بالاتصال بدور النشر في الخارج لترجمة ونشر مؤلفات الشهيد وقد تم ترجمة اعماله الى معظم اللغات الاجنبية وقد مثلت بعض رواياته في المدن الاسكندينافية ، فمثلا يقومون الان بتمثيل مسلسل « رجال تحت الشمس » في الاذاعة الدانماركية ...

وقد قامت اللجنة باقامة معرض لرسوم ولوحات غسان الفنية سنة ١٩٧٣ في النادي الثقافي العربي حيث استطعنا ان نجمع خمسين عمل لغسان ما بين لوحة وملصق من عند الاصدقاء والاقارب الذين احتفظوا باعماله .

وعلى فكرة ابني « فايز » قام بترجمة مجموعة قصص من العربي الى الدانماركي منها «القنديل الصغير » وهذه القصص ستنشر في الدول الاسكندينافية وهناك ايضا فكرة في ان تقوم مؤسسة غسان كنفاني في النروج على تأليف كتب صغيرة للاطفال عن فلسطين وان فايز وليلى سيسجلون المعلومات والمشاهدات عن المخيمات والاطفال والمؤسسة ستقوم بصياغتها لتعرف اطفال تلك البلد على حياة اطفالنا في المخيمات ..

□ وعن انطباعاتها في الذكرى السادسة لاستشهاد الرفيق غسان قالت رفيقته وزوجته « آني كنفاني » :

ـ بعد مضي ست سنوات على استشهاد غسان اكتشفت بأن اشياء كثيرة مما قالها غسان تحدث على الساحة الفلسطينية . كان يؤمن بان مرات كثيرة تخطو الثورة خطوة الى الامام وتخطو خطوات الى الوراء من اجل استعادة قواها .... وانا ارى انه بالرغم من جميع الصعوبات يجب ان نعمل من اجل استمرار الثورة رغم تكاثر الاعداء .. وكل واحد منا عليه ان يعمل حسب قدراته وامكانياته .. وفي المجال الذي يستطيعه فالعمل الثوري لا يقتصر على حمل البندقية فقط ... وفي هذه المناسبة اقول ايضا حبذا لو ان الثورة الفلسطينية تتخذ مواقفا اكثر جذرية ووضوحا وما اتمناه ايضا هو انتصار الثورة والعودة الى فلسطين حيث احب غسان ان يموت هو وبقية الشهداء ، وأتمنى ايضا النجاح والازدهار لمؤسسة غسان من اجل اطفالنا في المخيمات ..

وكلمة اخيرة اقولها للصهيونية والامبريالية ولكل اعداء الحياة الذين تآمروا على غسان وحاولوا تصفيته اقول لهؤلاء جميعا بأنهم لم يستطيعوا القضاء على غسان كنفاني لان غسان ترك تراثا لا ينضب ووضع لنا قواعدا نستطيع ان نستمر في العمل على اساسها وهو معروف الان اكثر من الاول في معظم بلدان العالم نتيجة لترجمة كتبه الى معظم اللغات الاجنبية وهو يعيش بيننا بأفكاره ومثله وأقواله فهل يموت من يؤمن بانه يجب ان يموت الانسان ليحيا انسان اخر .. وأقول انه مهما فعلنا من اجل تكريم غسان نبقى مقصرين لان غسان كنفاني اعطانا الكثير حتى بعد استشهاده .

س . و



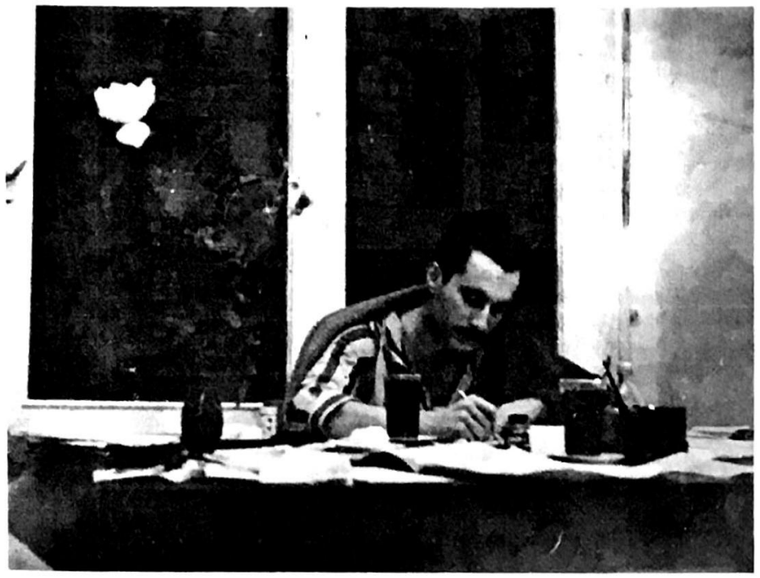

# خواطر في ذكرى استشهاد غسان

ناجي علوش

ايها الرفيق العزيز

ماذا نكتب في ذكرى استشهادك ؟ ماذا نقول لك ؟ ... ست سنوات مرت على رحيلك عنا . ولقد كنا نحاورك خلال وجودك ، نناقش ، نختلف ، نتفق ، ولكنا كنا دائما نحس اننا نسعى لمواجهة اشكالات الثورة وحلها .. وكانت مقالاتك المستمرة ، ودراساتك العديدة مادة للحوار . وكنت تعبىء ، تبشر وتنذر ، تكشف الايجابيات والسلبيات . وكانت كل كلمة تكتبها تضيء بالصدق والمحبة والحماسة .

وكان حرصك على الثورة يدفعك الى الحوار والى الكتابة . من هذا المنطلق كتبت دراستك عن ثورة ١٩٣٦ . كنت تريد ان تبين دور الشعب واستعداده للتضحية والبذل ، ودور القيادة واتجاهها للمساومة وتشتيتها حركة الجماهير ، ودور الانظمة الرجعية العربية في التآمر على شعبك .. ولم يكن هذا بعيدا عن احساسك بأن ثورتنا اليوم تتعرض لما تعرضت له ثورة ١٩٣٦ . استعداد الجماهير ، نفس استعداد الجماهير ، وتخلف القيادة نفس تخلف القيادة .. كنت تبشر وتنذر ، ولكنك اردت هذه المرة ان تقدم الحقائق العلمية ودروس التاريخ الفلسطيني الحديث .

كنت تواصل هذه العملية يوميا ، مقالات ، دراسات ، محاضرات ، ندوات ، رسائل ، كتب ، رسوم ، قصص والهدف واحد ...

كنت تقدم الفلسطيني مناضلا ، مسجونا ، محاصرا ، مطاردا ، يواجه المؤامرات اليومية ، ويبحث عن الرزق . و « رجال في الشمس » صورة للفلسطيني في حالة من حالاته ..

واذا كان بطل رجال في الشمس قد مات داخل « الستيرن » وهو يقطع الصحراء بحثا عن الرزق ، فان بطل « ما تبقى لكم » انتهى نهاية فاجعة .

فقد كنت تخشى ان يحدث للثورة ما حدث لذلك البطل المسكين الذي مات في الستيرن .. او ان يحدث للمناضلين ما حدث لبطل « ما تبقى لكم » ...

واليوم ، وبعد ست سنوات من رحيلك ، نجد المهربين عبر الصحراء يحاولون ان يضعوا الثورة في « ستيرن » ... والظروف القاسية المختلفة تحاول ان تدني ابطال ثورتك نهاية فاجعة كنهاية بطل « ما تبقى لكم » .

والثورة تلاحق ، تضرب في كل مكان ، تقاتل ، ولكن « المهربين » يطاردونها ، يستغلون عطشها وتعبها ، ويحاولون ان يقنعوها بدخول شاحنتهم التي لا ماء فيها ... باعتبار ان هذه طريق الخلاص وحدها ، وان المصممين على السير في العطش وجحيم الصحراء يلحقون سراب الاوهام .

واذا كنت ، قبل ان تستشهد ، تنبه الى خطر المهربين ، وتكشف الاعيبهم ، فلم يكن خطرهم كخطرهم اليوم . ذلك انهم عملوا على اثارة البلبلة في القافلة ، واستفادوا من جوعها وعطشها وبطش « الاعراب » بها ، ومن نقاط ضعفها ، واضطراب العلاقات في صفوفها ، وهم يريدون الان ان يدفعوا بها الى الشاحنة المغلقة ، كي يوصلوها الى « بر الامان » ، حيث الرزق الوفير والسلامة الاكيدة ...!!

واليوم نحن نواجه المأزق الحقيقي ... باب صندوق الشاحنة مفتوح ، والسماسرة يقنعون المتعبين والمضللين بالصعود .. ونحن ننظر الى وجهك ، والى وجوه كل الشهداء بغيظ وألم .. نصيح بكل المناضلين : الجرحى والمتعبين والاصحاء . انتبهوا ... احذروا فالموت ينتظر

الذكرى السادسة لإستشهاد
الرفيق القائد غسان كنفاني

الذين يبحثون عن النجاة في جيوب السماسرة والمهربين ...

ومع ذلك فان لغط السماسرة يصم الاذان ، وتبشيرهم بالخلاص الاكيد ، يدخل بعض النفوس الحائرة ، ويخلق وهما بالنجاة ..

حالة لم تعشها ايها الرفيق العزيز .. نعيشها نحن ، ونتجرع كأس آلامها .. ومع ذلك ، فان هذه الحالة العابرة الخطرة ، لا تفت في عضدنا . المقاتلون الصادقون سيواصلون المسيرة . ولقد علمتهم التجارب كثيرا ... علمتهم ان الوعي والتنظيم هما الثورة ، وان الرجعيين لا يمكن ان يقودوا ثورات ذات طبيعة ثورية نحو الانتصار . كما علمتهم ان الرجعيين والعملاء والسماسرة لا يمكن ان ينظموا قوى ثورية ، وان هدفهم دائما ينحصر في تجميع الزلم والمرتزقة واللصوص والموظفين الصغار ... والثورة لا تكون بهؤلاء ...

نحن نعرف ان القوى المعادية تعمل لتجريدنا من السلاح ، وان حلفاء هذه القوى وعملاءها في صفوفنا يعملون لتنفيذ المخطط . ونعرف ان هناك قوى تريدنا بلا سلاح ، وقوى لا تريد وجود مخيماتنا ، وقوى لا تريدنا اطلاقا ... ونعرف ان بعضا منا يحاول ان يكيف نفسه مع المخططات المختلفة ، فيبقي مخيمات بلا سلاح ، او مكاتب دعاية وأعلام وعمل سياسي ، و « قوات في معسكرات » مسيطر عليها ... نعرف ذلك كله ونعرف ان هناك فؤوسا معدة لنبش قبور شهدائنا ...

ايها الرفيق العزيز ، نحن لا ننسى ان بيت الحاج امين الحسيني ، الذي توفي قبل سنوات ، والذي لم تكن له علاقة بالثورة ، قد نسف وحرق ، ونثرت حجارته في كل مكان لان فيه شيئا من تراث النضال الفلسطيني ، ولان القوى المعادية باتت تكره كل ما له علاقة بفلسطين ، حتى تاريخها وعظام شهدائها . كما اننا لا ننسى ان النصب الذي شيدناه ، على المقبرة الجماعية في عمان قد نسف ايضا ... ونعرف ان بعض القوى لا تريد ان تبقي شيئا من اثارنا . وما حدث في تل الزعتر ، ليس عنا ببعيد .

ولذلك فاننا نجد اننا مطالبون ببلورة الوعي اللازم لمواجهة هذه الاخطار ، وبناء التنظيم القادر على تحمل تبعات مختلف اشكال النضال الضرورية ... لاننا بذلك فقط نحافظ على ثورتنا ، وندافع عن شعبنا ، ونواصل مسيرة تحرير ارضنا ، بذلك لا بغيره ...

واذا كانت هنالك قوى تحاول في هذه الايام ان تسيطر بالقمع ، وأن تفرض نفسها بالقتل ، وان تقود الشعب بالعصا ، فاننا نقول لها : ان هذه طريق التصفية ... الجماهير يقودها الوعي ، والقمع يسحق ارادتها ، والذين يقمعون الجماهير ، لا يستطيعون قيادة الثورة على طريق النصر . والذين يحكمون القتل بالرقاب يدفعون نحو انتشار العنف بمختلف اشكاله ، وبالتالي نحو التصفية ...

ونحن ايها الرفيق العزيز ، مع الثورة ، ولذلك فنحن ضد القمع ، ومع الحوار الديمقراطي ، ولذلك فنحن ضد القتل ، ومع الوعي، ولذلك فنحن ضد الشعوذة والرياء ، ومع التنظيم ، ولذلك فنحن ضد الاستزلام والارتزاق و ...

ومن هنا فنحن نرى ان ما كتبت ضروري في المعركة الدائرة الان بين خط استمرار الثورة ، وخط الرياء والتجهيل والمساومة والقمع والاستسلام ... فنحن لا نريد لثورتنا ان يصيبها ما اصاب ثورة ١٩٣٦ .

لقد ظهر المجلد الثالث من كتاباتك ، وستتلوه مجلدات اخرى ... الثورة مستمرة ، والوعي يتواصل ، والذين سقطوا يجذرون وعي المقاتلين المصممين على مواصلة النضال ... وأنت بيننا دائما ، وغشاوات الرياء والتضليل تتمزق امام رجال يصرون ان يظلوا في الشمس ، ولا يحشروا بالشاحنة المغلقة ... ففي الشمس يبقى رجاء وفسحة امل .

واذا كان المستسلمون قد رفعوا راية الهزيمة ، فان آلاف آلاف المقاتلين مصممون على مواصلة القتال ... وستسقط راية المستسلمين ، اما رايات الثورة فستزداد علوا ... تضيئها دماء الشهداء وبسمات الصامدين .

٣ - ٧ - ١٩٧٨

■■

## غسان كنفاني .. صفحة مشرقة من تاريخ الشعب الفلسطيني المكافح

الدكتور سمير غوشه

ان الحديث عن غسان كنفاني عاما بعد عام يأتي بشيء جديد فعلا ، ويلقي اضواء جديدة على جوانب اساسية من نضالات شهيدنا غسان . فالواقع ان رثاء الرفيق غسان كنفاني وتقديرنا لجهوده العظيمة لا يجب ان يكف معبرنا عن رؤية الطاقات العظيمة لشعبنا الفلسطيني المتمثلة في بروز وجهه الحضاري عبر الذين كافحوا كل في اختصاصه من اجل الحرية ورفض استلاب الانسان ، مهما كان شكل الاضطهاد والاستلاب .

لقد مثل غسان نقطة التقاء راسخة بين المد العظيم لثورة الشعب الفلسطيني واضطراد انتصاراته ، وبين القدرة الفذة للاديب الشهيد في تصوير الواقع النضالي لشعبه وطموحاته ، وأهدافه وفق اشكال تعبيرية اتخذت من المنهج المادي الجدلي - التاريخي ارضا ، والواقعية الاشتراكية في الادب طريقا ، والحس الكفاحي المتمرد على الواقع روحا في جملة اثاره وكتاباته .

وما عمق من هذا الدمج الفريد هو الالتزام الوطني للشهيد بثورته وممارسته النضال السياسي عبر الاطر الحقيقية للكفاح الوطني : المقاومة الفلسطينية . تلك هي الارض التي وقف عليها غسان كنفاني في عطائه الدائب ونضالاته اليومية لشعب فلسطين والامة العربية . ولم يقتصر الامر على ذلك ، بل تعداه الى التأثير بدرجات محددة في الادب العالمي حيث ترجم تراث غسان الى ثلاثين لغة عالمية ، وانشأت جمعيات ونواد تتبنى نهجه الملتزم وأسلوبه المتميز في طرح قضايا الشعب والثورة .

استشهد غسان مبكرا ... استشهد على ايدي عملاء الامبريالية والصهيونية الذين رأوا في غسان تجسيدا لظاهرة النهوض الثوري الفلسطيني وارتقائه في اشكال شتى تمثل في مضمونها خطرا محدقا على الهيمنة الاستعمارية في المنطقة العربية . وليس ذلك بغريب فالادب ذو اهمية في الثورة ، انه الصور الجمالية التي تخفق بآلام المجتمع وطموحاته . وقد استطاع غسان ان يخلق منهجه وأسلوبه في التصوير الجدلي ، ولكنه لم يكشف بذلك ، لقد انطلق غسان من مقدمة الثورة في انها ليست للتفسير وحسب ، بل للتغيير ايضا ... من هنا شدد جسد ادب غسان كنفاني النهضة البطولية للشعب الفلسطيني بأتجاه الاطاحة بالاعداء وانجاز الحرية وأتم ذلك بآثار خالدة مثلت صفحة مشرقة من تاريخ الشعب الفلسطيني المكافح .

لقد خسرنا غسان ، خسرناه بالفعل ، فلن يستطيع اي كان ان يملأ هذا الفراغ ولكن الشعب الفلسطيني الذي خلق غسان ... سوف يخلق من يستطيع الالتزام بنهج غسان على طريقته الخاصة وأسلوبه الخاص .

ان ما خسرناه ايضا تلك الطاقة التي مثلها غسان فقد لعب الشهيد البطل دورا بالغ الاهمية في ابراز الادب الفلسطيني في الارض المحتلة وكشف لنا وتائر النمو والتطور ولحظاتها المختلفة في اثار شعراء وادباء الارض المحتلة عبر تقديم اثارهم وأشهارها .

وسيبقى غسان ... المناضل والاديب والثائر، والثائر صفحة مشرقة من تاريخ الشعب الفلسطيني المكافح .



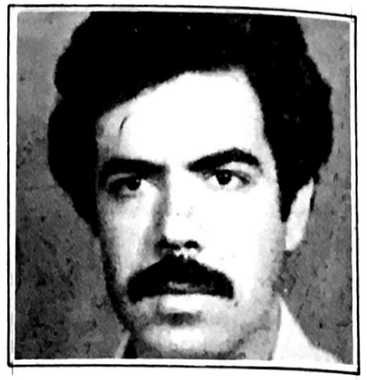

# العاشق

بقلم : يحيى يخلف

من هنا مر العاشق ، فانبجست براكين الحنون ، وأمرع نوار اللوز ، وصنع ازميل الفنان تكوينا من حجر الرخام .

من هنا مر العاشق ، فغنى اشبال الزعتر ثلاث اغنيات ..

واحدة للشجاعة .

وثانية للكلاشنكوف .

وثالثة للنار الكامنة في اعماق الحروف .

من هنا مر العاشق .

فرسه مطهمة ، مبرشمة ، مشنشلة ...

ينسدل شعرها الاشقر ، ويرتفع عاليا جيدها النبيل ، وسنابكها تدق الارض ، فتوقظ فيها الخصب والنشوة .

هنا العاشق تنفس ، فامتلأت رئة ثقافتنا الوطنية بالزعتر والفيجن والبرقوق والحناء .

هنا العاشق كتب ، فأطلق عصافير الاشواق ، وزرع في ادبنا الفلسطيني سر الحضارة الكامن في الزركشة والخط الكوفي وتطريز الاثواب الفلاحية .

هنا وقفت ام سعد ، تحكي عن الثورة والاطفال الذين يكبرون مع قمر الثورة ، وتتحدث عن رياح الشمال التي تنشل السنابل ، وتنبىء عن اقتراب انفجار البرقوق في نيسان .

ومن هنا ، عاد العاشق الى هيفا ، فنشرت له حيفا جدائلها ، وتركته يحنو عليها ، ويمشط باصابعه شعرها .

هنا العاشق عشق ، فأصبحت البندقية عروسا، يزفها اهالي فلسطين الى ذوائب الاشجار في احراش يعبد .

هنا العاشق يكتب الكلمات التي ترتدي القمباز او الدماية الروزا ، او الحطة والعقال ، ولا ترتدي بتاتا طربوش الافندية .

دوما كان العاشق في متراس الفقراء .

كان العاشق منحازا الى الفقراء والى ثورة الفقراء .

كانت كلماته معمدة بالعرق الحار الذي يتفصد من جبين ( ابو قيس ) عند شط العرب ، ومثل ( ابو قيس ) كان العاشق حنونا ، يحب الارض، ويلصق صدره بصدرها ، فيستمع الى دقات قلب الارض ، ويشم رائحتها التي تشبه رائحة شعر امرأة بعد الاغتسال .

كانت كلماته حارة مثل اشواق ( مروان ) لامه . وهو يحدق بالسماء الزرقاء التي تخلو من الطيور لحظة الصعود الى الخزان في ( رجال في الشمس ).

كان العاشق يحمل عشق الفلسطيني واشواقه وعذاباته .

□

والعاشق غاب
لكنه ظل مقيما في اوردتنا وعروقنا
العاشق رحل
لكنه ظل يشاهد عند التقاء منتهى الحضور بمطلع الزمان .
ظلت رواياته وقصصه ومقالاته تراثا نستند اليه .
العاشق لم ينطفىء ، وانما اشعل فينا لحظة الابداع .

■■

## ذلك الفتى، ذلك المعلم
## يده ترتاح بين الندى والعشب

رشاد ابو شاور

ليس دمه هو الطريق فقط . انه منارة الشاطىء البعيد ، وفي الليل ونحن نضرب في البحار ، والامواج تأخذنا ، وترج سفينتنا ، واذ يدوح بعض البحارة والمسافرين ، فاننا نرى دمه ، قريبا ، قريبا ، ومتوهجا .

وانك اذ ترى صورة يده في الجريدة ، يده وحدها ، والاصابع مفرودة ، واليد ترتاح بين الندى والعشب ، بين التراب والعشب ، فانك تتأكد وسط الحزن ، والذهول ، بأن تلك اليد التي ارادوا نفيها ، وانزال القصاص بها تنام على التراب ، هادئة ، ووقورة ، وحزينة بعض الشيء ، ولكنها ليست وحيدة . فالاصابع الخمس التي كتبت بكل الحواس ، ورسمت ، وخربشت اسرار فلسطين على رمال الخليج البعيد ، هذه الاصابع تنام وسط حقل من الكلمات ، والمخلوقات البشرية ( الحنونة ) ، الدافئة ، ذات الحضور غير المحدود .

تلك اليد صافحتها اكثر من مرة . يد صغيرة ، ناعمة . كأنها ليست اليد التي اشعلت كل نيران تلك اللوحات ، والروايات ، والقصص والمقالات السياسية ، والدراسات النقدية ، والخواطر الساخرة .

يد من تلك ؟

انها يد ذلك الفتى الفلسطيني ، لنقل بدقة اكثر ، يد الجيل الفلسطيني الذي ( القي ) به في المنفى ، ففرس اصابعه في عمق تاريخ فلسطين وصارت الاصابع هي الجذور النحيلة ، الصلبة ، التي تغذي بنسغ الحياة شجرة فلسطين التي لا تموت .

وانت حزين - لانك قبل يومين فقط وقفت قرب ( الهدف ) ، انت وعلي اسحق ، وقلتما معا : زمان ما شفناه . وهلعتما باتجاه الهدف ، ثم قلتما ، صار الوقت متأخرا ، غدا نراه في وقت مبكر ، ونتحدث معه كثيرا .

ولكنه في اليوم التالي تبدد في الفضاء ، ونام لحمه على الشجر ، واستلقت يده وأصابعه على العشب والندى والتراب .

واذ صرخت وأنت في مكان عملك : ليش ؟ عندما جاء النجر ، وعندما رأيت الشاعر ( طفل القلب ) كمال ناصر يبكي ويرتجف ، فان البعض لم يعرفوا لمن تتوجه بسؤالك ، وربما انت ايضا لم تعرف بالضبط .

ليش ؟ يعني لماذا ؟

هذا الفتى لماذا قتل ؟ هذا الشاب الحزين لماذا قتل ؟

ثم تكتشف انك تيتمت ادبيا ، نعم ، ليس لانه استشهد ، ولكنك من جيل تركه معلمه ، ووالده ، قبل ان ( يشبع ) ابوة ، وتلمذة . فلماذا ؟

راح يوم السبت الذي كنا ننتظره في عمان ، يوم غسان ، يوم الهدف التي كانت تأتي في المساء ، فننتظرها في مقهى قرب مركز التوزيع من الصباح . راحت القهوة التي كنا نتحلق حولها ، وغسان وراء طاولته يبتسم تلك الابتسامة الغامضة ، الحزينة ، الاخوية ، التي لا ادري ما هي ، وهو يتحدث عن مشاريعه وقصصه ، ورواياته وأخر مرة كانت جلسة طويلة ، اصغيت فيها لبعض روايته ( برقوق نيسان ) ، ما كان يعتبر نفسه كاملا ، انه باحث . ولانه كذلك فقد عاش كما يليق ، لم يمتلىء بالغرور ، كان يدرك ان

الذكرى السادسة لإستشهاد
الرفيق القائد غسان كنفاني

# كمنه كانت الشهادة والرؤيا..

عاصم الجندي

الصهيونية بدأت ادبية ، وان عليه الاسهام في خلق ( الفلسطينية ) الادبية التي تحفظ قوة الروح والارادة ، للانسان الفلسطيني ، ولفلسطين في عمق ( الانسان العربي ) .

ولكن ترى ايكون الذي تركنا ولم نشبع منه ( ابوة ) ، ومعلمية قد ترك جيلا من الايتام الضائعين ؟ لا ..

هذا جيل اخذ اصابع غسان ، وأرسلها في عمق التراب ، فأثمرت الجذور حقلا خصبا من الروائيين، والقصاصين ، والمؤمنين بفلسطين الكاملة، الواحدة الجميلة ، الجارحة .

لم يكن كاتبا ، او فنانا ، او انسانا فقط ، كان معلما سياسيا كبيرا ، اذا فهمنا ان السياسة ليست مجرد الخطابات ، والتنظيرات ، ولكنها ان تلتزم بالقضية والناس .

لقد قرأ جيلنا رجال في الشمس ، فأقسم ان لا يموت على مزابل الكويت ، ودول الخليج ، ولذا اسهم كثيرون من ابناء جيلنا في الكتابة فقط ، بل في تكوين نويات الكفاح المسلح .

ايها الفتى الفلسطيني المسافر في الفضاء ، والعشب ، والندى ، والتراب ، اي انفجار كان انفجارك ؟ ايها الفتى الفلسطيني الهادىء كحمامة ، الجارح ، كنسر ، اي انفجار كان انفجارك ؟

أيمكن ان تفعل كتلة من العظام واللحم والدم ، اسمها غسان كل الذي فعلت ؟

أيكون انك خبأت نار فلسطين في داخلك ، وأد ( فجروك ) اضاءت نار فلسطين ، وأعطت كل هذا الضوء ؟

وبعد ،

ايها العزيز ،

فانني من هذا الجيل الذي اقسم ان يكون وفيا لكل قيم الشجاعة ، والنبل ، والجسارة ، والحب، التي تركتها لنا .

ولا بد ايها العزيز ان يأتيك هذا الجيل ، ليمادياك : انهض يا اوزيريس ، فقد جئنا لنلم اجزاء جسدك ، لحمك وعظامك ، ونعود بك الى الوطن .

كثيرون سيكتبون عن غسان كنفاني ، وكثيرون قد كتبوا .

لن اقول انهم لم يتركوا لنا ما يكتب عنه ، فهو معين لا ينضب ، ثر ، دفوق ، مسماح، سمته الغنى ، ولحمته وسداه ، البذل والعطاء .

ولكنني ، من كل الذين كتبوا او سيكتبون ، احب حين احكي عنه ، ان اتجه الى الضفاف القصية والخفي ، والشديد الخصوصية ، كواحد من الذين عايشوه ، لفترة خصيبة من فترات حياته الفنية .

من يدري ، فقد يأتي الوقت ، ولا بد انه آت الذي يصبح فهم ، مجرد كونك عايشت غسان ، امرا على غاية من الاهمية والخطورة ، وهو قليل على غسان .

من اين يبدأ المرء في ذكرى هذا الكبير الذي رحل على جناح المفاجأة والدهشة ؟ ..

من منا لا تتملكه الحيرة امام هذا السؤال ؟ .. أمن قلمه ، وكان مغامرا ، لم يترك افقا ، الا وجابه ، او ملاذا الا وحط فيه رحاله .

ام من ريشته المبدعة ؟

أم من حياته ، كانسان ، وهي ، بعدا للتوجس الاغنى والاعمق والاسخى ، من كل عطاءاته ..

اليوم ، سأحكي ، عن كفه السمح ، التي تهردت على الطغيان ، في حياته ، وفي رحيله .. حين تفجرت انسانية الانسان ، على مشارف الحازمية ، قبل ست سنوات طويلة، وتشرد الجسد النبيل كل مشرد ، ذهب رفاقه وخلان وفائه ، يبحثون جاهدين عن بقايا الجسد الفجيعة .

وحين ضموا اجزاءه الى بعض ، افتقدوا كفه تلك التي بها اعطى للثورة ، لفلسطين ، للانسان في كل مكان ، ولم يتوقف عن العطاء ، حتى بعد غيابه ...

ويطول البحث ، وتطول الحرقة والمرارات ، ويهتدون اليها بعد لاي ، واذا هي ، قد ابتعدت ، متفردة ، رافضة ومتمردة على المصير الاخير ، لتقبع وحيدة ، تطل من شاهق على مهاد بيروت، لكأنها تتأول ، بلغة الحدس والاشارة والغيب ، من هنا كانت البداية ، اما النهاية ، فهي ملك، لكل اولئك الذين كتبت ورسمت ، ناضلت وتمردت حتى ولجت ضفاف المجهول من اجلهم .

ها نحن نعيش الرؤيا ، ها نحن في زمن رؤياك يا غسان ... وكفك هي الشهادة على انتصار الحقيقة .

ثمة زاوية اخرى ، كنت اتمنى لو انني لا اتحدث عنها ، لفرط حساسيتها وايلامها .

احدى اصابع كفه المتمردة الشاردة ، تلك التي كانت تضغط على القلم والريشة ، فتفجر الابداع لونا وكلمات من العدو شروق ، ايضا ، نفرت وحيدة ، وتعلقت على غصن اخضر ، في شجرة قريبة ..

وضموا الجزء الى الكل ، وارتحل الكيان الشفيف ، ليبقى العطاء شامخا ، هاديا ، على دروب الغد ، يشير الى كل افق ارحب ، يؤكد ، ان الثورة المتمثلة بذلا وريادة وسخاء ، تظل اكبر من حدود الطغيان ، انها ، وكلما طال الزمن، تزداد كبرا وعظمة وعنفوانا .

في ذكراك يا غسان لا بد للمرء الا ان يتوجه شطر المستقبل ، فيراك في عيني فائز وليلى وكل طفل فلسطيني يتجه ، مزودا بكلماتك ، بحياتك ، بما يشبه نهايتك ، شطر التراب المحتل .

ايضا ، لا بد له ، وان يوجه تحية اكبار ، لأني ، هذه الانسانة المناضلة ، التي حملت قضيتك في غيابك ، كما حملتها في حضورك ، انت الحضور الدائم في حياتها .

ان ترحل يا غسان ، لامر يدمي القلب ، ويوجع الحشا ..

ولكننا ، حين نتذكر ، غسان المثل والنموذج والنبراس ، تهون المصيبة ، وتتفتح في نعي الامراء ، آلاف الورود الحمراء ، والغصون الخضراء ، الوارفة الظلال ، والتي كل ورقة فيها ، اصبع مبدعة ، رسمت للاجيال ، الف طريق مضيء ..

■■

## الشهيد الرفيق غسان كنفاني

من اعز الرفاق

ومن خيرة المناضلين

ا . ب .

في الذكرى السادسة لاستشهاد الرفيق المناضل غسان كنفاني الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين



وعضو مكتبها السياسي ورئيس تحرير مجلتها المركزية واحد اكثر الادباء الفلسطينيين عطاء واغزرهم انتاجا ، امتدت اليه يد الغدر والخيانة بعبوات ناسفة انفجرت في سيارته وادت الى استشهاده .

وجاء في البيان الذي اصدرته الجبهة الشعبية حول هذا الحادث الاجرامي الذي ارتكبه العدو الصهيوني :

« صباح هذا اليوم السبت ٨ - ٧ - ١٩٧٢ امتدت يد الغدر لتغتال رفيقا من اعز رفاقنا ومناضلا من خيرة مناضلينا هو الرفيق غسان كنفاني ... » .

كما نشرت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان بيانا جاء فيه :

« تعرض الرفيق غسان كنفاني احد المناضلين البارزين في حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والشخصية اللامعة في عالم الفكر والصحافة والادب الى حادث اجرامي اودى بحياته وبحياة ابنة شقيقته البالغة من العمر ١٧ سنة » .

واصدرت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بيانا حول الجريمة جاء فيه :

« تنعي اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية المناضل الشهيد غسان كنفاني احد قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واحد رجال الفكر والاعلام في الوطن العربي الذي استشهد صباح هذا اليوم نتيجة حادث اغتيال لئيم » .

كما اصدر اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بيانا جاء فيه :

« يعلن اتحاد الكتاب والصحفيين باعتزاز كبير استشهاد احد اعضائه الاخ غسان كنفاني وذلك بعملية اجرامية قام بها العدو في بيروت قبل ظهر اليوم السبت ٨ تموز ١٩٧٢ » .

وفي رسالة التعزية التي بعث بها الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى ارملة الشهيد غسان كنفاني جاء ما يلي :

« ما اريد ان اقوله لك في هذه اللحظات الصعبة ان غسان بالنسبة لي شخصيا وبالنسبة للجبهة الشعبية بشكل عام كان عزيزا وغاليا وانسانا لا يستغنى عنه ولا بد لي من الاعتراف اننا تلقينا ضربة مؤلمة .. يجب ان يعزيك ويزيد من شجاعتك ان العدو ارتجف من الفكر الذي مثله غسان وهذا دلالة من دلائل النصر الاكيد » .

وقد خلف الشهيد غسان وراءه عشرات الاعمال الادبية من قصص ومسرحيات وبحوث ومؤلفات سياسية ونظرية منها « ارض البرتقال الحزين » و « رجال في الشمس » و « عن الرجال والبنادق » و « عائد الى حيفا » و « ادب المقاومة في فلسطين المحتلة » و « في الادب الصهيوني » و « المقاومة الفلسطينية ومعضلاتها » ... بالاضافة الى مجموعة كبيرة من الدراسات والمقالات التي تعالج جوانب معينة في تاريخ النضال الفلسطيني وحركة التحرر الوطني العربية سياسيا وفكريا وتنظيميا .

كما عرفت جماهيرنا الشهيد غسان صحفيا تقدميا جريئا دخل السجن نتيجة جرأته في الدفاع عن القضايا الوطنية ، وعمل في العديد من الصحف والمجلات العربية كما عرفته فنانا مرهف الحس صمم العديد من ملصقات الجبهة الشعبية ورسم العديد من اللوحات الملهمة .

ورغم كثرة ما كتب عن الرفيق الشهيد غسان فانه لا يمكن لاحد ان ينكر عمق الجرح الذي اصاب الجميع فافقدهم قدرة التعبير عن الالم لان غسان كان واحدا من مشاعل الثورةلا في فلسطين فحسب وانما في المنطقة العربية باسرها، وكان قلمه يساهم في منفاخ الحدادة الهائل الذي ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال ليجعل منها حريقا عاما يلتهم كل الاعداء ويزعزع مواقع الظلم والقهر والعدوان .

هذا ما عرفه شعبنا عن الرفيق غسان قبل استشهاده وبعده ، فغسان وان غيبت جسده ، الجريمة البشعة فان تأثيره القوي كصوت من اصوات الثورة لا زال يدوي في كل بيت وساحة معبئا محرضا شاحذا الهمم نافخا في شرارات الحريق ، الثوري . وسيظل كذلك الى ان يتم انجاز كافة المهام التي نذر غسان ورفاقه انفسهم من اجلها .

وغسان بعطائه الرائع واعماله العظيمة ، ومنجزاته الكبيرة ، وليد حركة القوميين العرب تطور بتطورها ، وساهم بقسط كبير في عملية تطويرها وتحولها لتتخذ نهجها الراسخ المتعمق في النفوس وتزيد من تجذير نضالاتها لتقود في نهاية المطاف المسحوقين والمقهورين من ابناء الطبقة العاملة نحو آفاق التحرر وازدهار الديمقراطية على كافة المستويات .

ولا حاجة للاسهاب في استعراض تاريخ الرفيق كنفاني كمناضل طليعي دوما في صفوف حركة القوميين العرب التي شهدت تغييرات هائلة وتحولات جذرية في اعقاب نكسة حرب حزيران ١٩٦٧ ...

وظهرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كقوة ثورية تحررية تنهج الطريق الصعب ، مستوعبة الظروف الموضوعية ممتلكة الرؤية الواضحة التي تعتمد التحليل العلمي الدقيق والتنظير المبني على اساس من الفهم الموضوعي الشامل لطبيعة الصراع الطبقي وتحديد الاعداء ووضع البرامج السياسية القادرة على قيادة النضال وانجاز مهامه التي تفرضها كل مرحلة عبر المسيرة البطولية لشعبنا بكل فئاته الاجتماعية وقواه الطبقية .

وقد واكب الرفيق غسان كل هذا التطور فمنذ صدور العدد الاول من مجلة « الهدف » كصوت لهذه القوة - الجبهة الشعبية - وهو يؤمن ايمانا راسخا بأنها المفتاح الاعلامي القوي الذي تعتمد عليه في تعبئة الجماهير وتوعيتها بمصلحتها المتمثلة في التسريع بتفجير الصراعات الطبقية التي ستتمخض بالضرورة عن انتصار اصحاب المصلحة الحقيقية في الصراع والثورة . وهم ابناء الطبقات المسحوقة من معدومين وفقراء والذين يشكلون الوقود الحقيقي الذي لا ينضب للثورة ، وهم اخيرا مادتها الصلبة واداتها الفعالة الجبارة .

كما استطاع الرفيق غسان من خلال كتاباته ان يبلور الخط ، العلمي للجبهة الشعبية ، ويعري مواقف ، المزاودة ، والمهاترة ، ويدحض افتراءات وادعاءات اليسار الصبياني ، الذي لا زال يعيش طفولته ، الحالمة ، بكل ما فيها من رنين الشعارات ، وبريقها الاخاذ .

وفند مزاعم اليسار « الاسرائيلي » الذي ظل يتصور ، وربما لا زال ، ان نضالات الجماهير العربية في فلسطين المحتلة ، هو نضال جماهير « اسرائيلية » ضد الصهيونية المستغلة والفاشية، وان اسرائيل لا تشكل تحديا حضاريا ، للشعب الفلسطيني بكل طبقاته خاصة وللامة العربية والقوى التحررية في العالم بشكل عام .

واوضح من خلال التحليل العلمي الدقيق والفهم الموضوعي ، لطبيعة الصراع ، ان جماهير اليهود المسحوقة ، داخل الكيان الصهيوني ستتحالف ان آجلا او عاجلا مع حركة التحرر الوطني الفلسطينية ، لتتقوض في النهاية ، مؤسسة العدو العسكرية ، واجهزة ادارته ، وادواته القمعية التي لا زالت تمارس الابادة والتنكيل ، ضد شعبنا ، وتعمل على تفريغ مناطقه من اهلها ، بما لها من طبيعة عدوانية استيطانية ، كل همها التوسع والانتشار وما تفرضه نزعتها الحربية دائما ...

ومهما قيل ، فان الاقلام ستبقى تحاول ان تعطي غسان التقدير الذي يستحق وتسبر اغوار اعماله .. ان اجيالا واجيال ستأتي وستظل ، ترى في غسان ملهما دائما ، ورائدا نحو آفاق التحرر ، وثورة الانسان على القهر والقمع والتشرد ، والتحديات .

الذكرى السادسة لاستشهاد
الرفيق القائد غسان كنفاني

# حول "الركوع الاحتفالي امام قدوم الحل السلمي"

# غسان كنفاني يكتب عن مسيرة رحلة الاستسلام والمخاطر في طريق المقاومة

صحيح ان مئات المقالات والتعليقات والنقاشات التي خطها قلم غسان كنفاني حول « مشاريع التسوية » كانت تعبر عن وجهة نظر الجبهة الشعبية ، فقد كان ناطقها الرسمي ورئيس تحرير صحيفتها المركزية ... ولكن هذه الصفة الرسمية لم تكن وحدها تقف وراء الوضوح الشديد والدقة والشمولية التي اتسمت بها كتابات غسان ... فهذه احتوت اكثر من ذلك : الالتزام الفكري الرفيع ، والوضوح النظري الراسخ ، اللذين حولهما غسان كنفاني الى افكار منظمة واضحة ، بسيطة في الاسلوب والصياغة ، سهلة في الوصول الى عقول الجماهير العربية وقواها الثورية ، مقاتليها وكوادرها ، اصدقائها وحلفائها الاميين ...

ونحن هنا لسنا في معرض الحديث عن مزايا القدرات الكتابية عند غسان ومهارته في الصياغة ... فالامر يتجاوز هذه الحدود ، فغسان ، حتى في اكثر فترات عمر المقاومة والمنطقة تعقيدا وتشابكا ، كان يستطيع ان يعيد ترتيب الامور ليبرز الاهم ، ويبعد القشور والشعارات الجوفاء والتفاصيل المضللة ، فيقدم الحقيقة واضحة قوية ... لقد كان فارسا عظيما في معركة الجماهير العربية ضد قوى الاستسلام والردة واعلامها الصاخب ... كل هذا في وقت مبكر نسبيا اذا ما نظرنا الى السنوات الست المنصرمة المليئة بالاحداث التي تؤكد ما ذهب اليه وتعزز بالملموس وعي الجماهير السياسي ، بحيث لا يملك من يراجع بعض ما كتب في هذا الصدد الا ان يهز رأسه أسى على ضياع الدروس العظيمة التي سجلها وعلى التجاهل الرهيب لما كان حذر منه وتوقع حدوثه ...

وقد يكون من غير العدل ان نجتزىء مقاطع مما كتب في « الهدف » ، فكل ما كتب يستحق ، بل يجب ، ان يجمع ككل متسلسل ، في خلفية احداث وتطورات تلك المرحلة ...

ولكن ، ورغم ذلك فاننا نعتقد ان هذه المقتطفات يمكن ان تكون محطة تنعش الذاكرة ، وتساهم في رسم حقيقة الوضع الذي نعيش ، وحقيقة ما آلت اليه رحلة الاستسلام في وطننا العربي ...

هذه مقتطفات حية وحيوية مما كتبه غسان كنفاني ، وقد يكون كل ما يلزمها حتى تكون آنية جدا ، هو تعديل في اسم هذا النظام او ذاك في « تواريخ » مساهماته الخيانية ، وفي اسم صاحب هذا المشروع التصفوي او ذاك ... الخ .

ذكرى استشهاد غسان كنفاني ، مناسبة لشحذ سلاحنا الفكري ، وتعميق الالتزام الثوري ، وتصحيح الصفوف ورصها ، حتى ننهي الى الابد هذا « الركوع الاحتفالي امام قدوم الحل السلمي » .

المحرر

## الركوع الاحتفالي امام قدوم الحل « السلمي »

### موقف اميركا ... والرأي العالمي ...

انه من قصر النظر الاعتقاد بان « الخلاف » الامبريالي ـ الصهيوني هذا سيأخذ شكل التعارض الذي يصل الى تناقض ، ومن الواضح منذ البدء انه خلاف جزئي ، وفي النهاية فان الذي يقرر لن يكون فقط ميزان القوى الراهن ، بل الخط الذي يتخذه تطور هذا الميزان على المدى المنظور : ان الموقف الاميركي في هذا الخلاف العائلي مع اسرائيل سيزداد تصلبا ان اشارت الدلائل الى ان حركة التطور في ميزان القوى بين العرب واسرائيل ستميل تدريجيا على المدى المنظور نحو الجبهة العربية ، ولكن هذا الموقف سيجري الغاؤه ان برهنت اسرائيل للولايات المتحدة بأن هذا الميزان سيظل يتطور لمصلحة التفوق الاسرائيلي .

وبكلمات اخرى : ان واشنطن سترضخ لوجهة نظر اسرائيل في هذا الشأن ان استطاعت هذه الاخيرة ان تبرهن بانه من الممكن تحقيق المكاسب الجغرافية والهيمنة الامبريالية والسيطرة الاقتصادية على المنطقة في الوقت ذاته ، وان هذا التحقيق لن يضير المصالح الامبريالية على المدى المنظور ، بل يخدمها .

ولذلك فان افتتاحيات الصحف العربية ، التي تتحدث عن « ارغام اميركا على الضغط على اسرائيل » لا تمثل في الواقع الا اهانة للضمير الوطني العربي ، وهي لا تفعل الا ان تبعث على الغثيان ، وامام المهام المطروحة في هذه المرحلة فان تلك الجوقة من الاصوات العميلة ، المستجدية ، والمستسلمة لاوهامها او رشواتها ، انما تلعب الدور الانهزامي المكلفة به بحكم طبيعتها وارتباطاتها .

ولكن الصحافة العربية لا تتحدث فقط عن « الموقف الاميركي الضاغط على اسرائيل » ولكن ايضا عن « براعة الدبلوماسية العربية التي احرجت اسرائيل دوليا » .

واذا كان الكلام عن الموقف الاميركي وهم في احسن حالاته ، وارتشاء في معظمها ، فان الكلام عن النجاح في احراج اسرائيل امام الرأي العام العالمي هو سذاجة في احسن حالاته ، وارتماء في احضان « الرشوة الذاتية » و « فكر التمني » في معظمها !

فما يسمى « بالرأي العام العالمي » كما تعبر عنه بعض الصحف ، يعبر في هذه الفترة عن ترحيبه بالاستسلام العربي ، وانه من السذاجة الخلط بين الموقفين .

### الملاحة في بحر الشائعات

اولا : ان عملية حل سلمي ليست مسألة بوليسية تجري في الخفاء كليا ، وتفاجئنا ذات يوم وراء منعطف ما ، ولذلك لا حاجة لاعتماد العقل التآمري في مطاردة مثل هذه المساعي . ان « الحل السلمي » ـ تنفيذيا ـ هو محصلة الصراع الراهن من خلال موازين القوى وصدام الارادات ، وفي هذا العصر لا حاجة ـ امام وسائل كبرى من هذا النوع ـ للترتيبات البوليسية التي تجري كليا في الخفاء ، فالقرار في النهاية هو لمصلحة موازين القوى المعلنة ، والقدرات المختلفة على تغييرها .

ثانيا : ان التعقيد المحيط بالمشكلة ، في جميع جوانبها ، يجعل من غير اليسير الوصول الى حل ، على الطريقة التي يجري الحديث عنها من قبل اولئك الذين « يستقربونه » بصورة اعتباطية ، واولئك الذين يستبعدونه بصورة قطعية ، فالصدامات المعقدة في المنطقة العربية ، والمتعددة الجوانب والمتشابكة والمتبادلة التأثير ، ليست ذات طبيعة سهلة ، ولكنها من طبيعة مركبة ، وذات صفة جذرية ، بحيث ان كلمة « تسوية » ، في نهاية التحليل ، لا تعني معنى محددا .

ثالثا : وفي الوقت نفسه تعيش المنطقة العربية مأزقا قاسيا ، ولا تشير الوسائل التي تستخدمها الانظمة للخروج من هذا المأزق الى اية دلائل على تحسن ، وكذلك لا تشير علاقة هذه الانظمة بجماهيرها الى ان الاسلوب المستخدم في هذه العلاقة ( من الناحية السياسية والتنظيمية

والتثقيفية ) يدل على تربية ثورية تعد العدة على حالة طويلة النفس من التحمل والتعويد على حالة الحرب والتضحيات التي تستلزمها مثل هذه الحرب ( كي لا يتحدث المرء عن طبيعة الانظمة وعقلياتها وارتباطاتها الطبقية الايديولوجية ) وذلك كله يجعل قائمة الاحتمالات المطروحة امام هذه الانظمة ميالة الى احتمالات الاستسلام اكثر مما هي ميالة الى احتمالات القدرة على الاحتمال والتبديل ، ولو الجزئي ، بميزان القوى لتحصيل شروط افضل مقارنة مع الشروط الراهنة .

رابعا : ان قدرة المقاومة الفلسطينية ، جنبا الى جنب مع قدرات الحركة الوطنية العربية في ساحاتها في حالة استنفارها وتنظيمها ، قادرة على ايقاف هذا الخلل في ميزان القوى ، على الاقل . ولكن هذا الاستنفار لا يمكن انجازه من خلال التراخي الذي يبدو في الجو ، ولا بد من دفعه الى الامام وبمنتهى الجدية والشعور بالمسؤولية ، قبل فوات الاوان .

ان هذه المقاييس تسهم ، بلا ريب ، في امتحان مدى حقيقة الشائعات المحيطة الان برحلة الحل « السلمي » .

الهدف ـ ٩٤ ـ ١٩٧١/٢/٣٠

■■

## نحو تسوية سياسية او استمرار لتكتيكات الامر الواقع

### ميزان القوى الراهن ومستقبله

فما هو ميزان القوى الراهن في الشرق الاوسط ؟

ان العدو الاسرائيلي يطرح لهذه المرحلة شعارا استراتيجيا هو شعار « السلام الاسرائيلي » ، ومعناه الاستسلام العربي ، وهو الذي عبر عنه رابين بقوله : « سلام حسب مفاهيمنا » ـ اما الجانب الرسمي العربي فيطرح شعارا « استراتيجيا » هو شعار « الحل السلمي » .

ان العدو الاسرائيلي الذي يجلس على « بيضة الامر الواقع » مستمر في بناء المجتمع الاستيطاني الذي يهيمن عليه بناء عسكريا عدوانيا ، لمواجهة مختلف حالات الصراع المسلح ، بينما تمضي الانظمة العربية في اغراق المدن بالمزيد من حياة الرخاوة واقتصاد الاستهلاك ، وقمع البادرات والحريات الديمقراطية والتنظيمية ، مناوئة بصورة تدعو للدهشة كل الدعوات التي تتوجه لاستنهاض روح المقاومة لدى الجماهير وكل دعوات التوعية والتثقيف والتعبئة ، الى حد بات من الواضح فيه انه حتى لو صدقنا قصة التكتيك في قبول الحلول الاستسلامية ، فان التثقيف الرسمي والتوعية والممارسات قد حولت هذا التكتيك في اذهان الجماهير الى استراتيجية .. الى هدف !

ان العدو الاسرائيلي الذي يبذل جهودا كبيرة لترويض التجمعات العربية في الاراضي المحتلة واستيعابهم اقتصاديا ، تارة بالاغراء وتارات اخرى بالارهاب ، يقابله على الطرف الاخر موقف رسمي يفوقه وحشية في سحق روح المقاومة ومحاولة اجتثاثها من خلال مجازر دموية ، يدعمه في ذلك طرف صامت ، او في احسن الحالات متعاطف شكليا وشفهيا .. ان هذه النقاط الاربع هي جزء من ميزان القوى في منطقة الشرق الاوسط ، تضاف طبعا لدى اي تحليل الى حجوم القوى العسكرية ومستويات الروح المعنوية كما هي الان على طرفي خطوط وقف اطلاق النار .

ولذلك فان عدم مقاومة الحل السلمي يشكل خطرا مصيريا على صعيد المستقبل ، وكذلك التراخي في الدعوة الى المقاومة والى ممارستها ، ان هذا التراخي يؤدي الى ما هو اكثر خطرا من الحل السلمي ، يؤدي الى مساعدة اسرائيل على تنفيذ استراتيجيتها فيما يتعلق باستمرار الامر الواقع حتى يتحول ، بالتقادم ، الى قانون .

### تخريب الامر الواقع

لقد رأينا ، في السطور السابقة ان سياسة « تقادم الواقع » كانت دائما مرتكزا محوريا في تاريخ الغزو الصهيوني وفي تكتيكات الاستعمار والتوسع التي اتبعتها اسرائيل منذ ١٩٤٨ .

ورأينا كذلك ان هذه السياسة « سياسة تقادم الامر الواقع » هي اقدر على تفسير ما يحدث منذ ١٩٦٧ حتى الان ، على صعيد العمل الدبلوماسي الذي يخبىء تارة تحت اسم الحل السلمي وتارة اخرى تحت اسم الحل العسكري ..

ومن الطبيعي ان يكون هناك الكثير من المعوقات امام اسرائيل وامام تنفيذها لهذه السياسة ، ولكن الحسابات الاسرائيلية لميزان القوى ، والتي يدخل في صلبها الواقع العربي ووجهة تطوره على يد الانظمة الراهنة ، يجعل اسرائيل على قناعة كاملة بانه حتى في حال فشلها في مطمطة الامر الواقع الى اطول فترة ممكنة فان الوقت الذي تكسبه مصروف من حساب الوقت العربي وليس من حسابها ، وهذا يعكس نفسه على مكاسب اضافية عندما « ترغمها » الظروف على قبول الحل السلمي ... ان عبارة رابين : « سلام حسب مفهومنا » تصبح عند ذلك ممكنة ، ويكفي لسند وجهة النظر هذه التذكير بكمية التراجعات التي حصدها استمرار الامر الواقع طوال السنوات الاربع الماضية لمصلحة اسرائيل ، والتي لم تكن ممكنة قبل ذلك .

ان هذه الحقائق تؤدي الى استنتاج مهم وهو ان الاولوية الان يجب ان تعطى لشعار : تخريب الامر الواقع ، وتوتير الظروف المحيطة به ...

وعملية تخريب الامر الواقع هذه ليست سهلة ، وهي طبعا ليست بلا ثمن ..

وكذلك فهي لا تعني فقط انهاء حالة وقف اطلاق النار ولكن ايضا المضي نحو ضرب المصالح الامبريالية في الوطن العربي ، وتصعيد العمليات ضد العدو الصهيوني ، وتوسيع وتعميق ونشر سلطة المقاومة في الاردن من خلال ضرب الرجعية باستمرار ..

تخريب حالة الامر الواقع ، تكتيكيا ، هو الرد على تكتيكات العدو الصهيوني في هذه المرحلة .

على ان تخريب الامر الواقع الاسرائيلي يهدف بالطبيعة ، الى خلق امر واقع عربي ، وفي هذه الحالة فان الامر الواقع العربي هو نمو روح المقاومة وارادة القتال وقوة الرفض ، وجدليا يستطيع هذا الامر الواقع الجديد ان يتجاوز تيارات الاستسلام المهيمنة في الوقت الحاضر ، وخلق نواة الحرب الشعبية الطويلة الامد .

اننا الان في العام الرابع للاحتلال ، اي العام الذي يوازي عام ١٩٥٢ بالنسبة لعام ١٩٤٨ ، وبعد سنوات قليلة يجد العالم انه في عام يوازي بالنسبة لـ ١٩٦٧ ما كان عام ١٩٥٦ يعنيه بالنسبة لـ ١٩٤٨ .

ان اربع سنوات احتلال مضت حتى الان في تاريخ دولة مجمل عمرها ٢٣ سنة تعني اشياء كثيرة ، وتجعل لتقادم الامر الواقع ـ كما كان دائما بالنسبة للعدو ـ طعم القانون .

ان تأخر الشروع في عملية تخريب ذلك الامر الواقع حوالي عشرين سنة ساعد على تحوله ـ ولو علميا ـ الى واقع له شكل القانون ، وعلينا الا نسمح لهذا الخطأ بالحدوث مرة اخرى ..

الهدف ـ ١٠٣ ـ ١٩٧١/٦/٥

الذكرى السادسة لإستشهاد
الرفيق القائد غسان كنفاني

# نهر آخر اجراه غسان على صفحات "الصياد"

الرواية ، والقصة القصيرة ، كانت البحر الذي خلقه « غسان كنفاني » في ذاكرة الثقافة الفلسطينية والعربية ، ولكن انهارا عذبة اجراها غسان لترفد هذا البحر الاخضر في صحراء الذاكرة .

نهر جديد ، غير الرسم والزخرفة والنقد الادبي والمسرح والمقال السياسي ، نهر جديد عذب اجرته اصابع « غسان » على اوراق مجلة « الصياد » بتوقيع « فارس فارس » ، الاسم المستعار الذي كان غسان يوقع به زاويته الدائمة « كلمة نقد » في المجلة البيروتية « الصياد » .

هذا النهر الجديد هو « الادب الساخر » ، او « النقد الثقافي الساخر » ، حيث كان غسان يتناول في زاويته بأسلوب صحافي ساخر « كتابا سعوديا استشهد بأشعار عنترة ، لدحض النظرية العلمية القائلة بكروية الارض » ، او برامج التلفزيون اللبناني الموجهة من المخابرات المركزية ، كما كان يتناول بأسلوب ادبي ساخر فذ مشكلة شعبية كمشكلة السير وتزفيت الشوارع .

لقد كانت عبقرية « غسان كنفاني » تكمن ليس في تعدد اوجه نشاطه الثقافي ، انما في نوعية هذا النشاط ورفعة مستواه الفني ، الذي يجعل من تفاصيل الحياة العادية عملا فنيا كبيرا ، ومن المفاهيم البرجوازية للفن والثقافة اضحوكة يرثى لها عندما تلتوي بين اصابع غسان المبدعة .

ان هذا النوع من الادب الصحافي قادر على ترسيخ الافكار التي يريدها الكاتب في اذهان القراء عبر اللقطة الذكية ، او الفكاهة الساخرة الموجهة . فكتابة غسان في هذا الجنس من الكتابة الادبية لم تكن تهدف غير مصارعة الاعداء الطبقيين والقوميين على جبهة الصحافة الساخرة ايضا .. غسان بذكاء ووعي كان يجعل البرجوازيين يقهقهون على انفسهم ، ويسخرون من انفسهم، كان يسخر منهم على موائدهم وكانوا يقلبون على قفاهم ، وهو يحدثهم عن حقيقة انفسهم الخاوية .

لقد كان البرجوازيون وما يزالون يفخرون باحتواء مكتباتهم على مؤلفات تشيخوف في الوقت الذي يفضح تشيخوف حقيقة الاخلاق والعلاقات الاجتماعية البرجوازية ومن بينها مفاهيمهم الثقافية السطحية .

لم يوفر غسان سلاحا يواجه به الاعداء على جبهة الثقافة والادب والفن والصحافة .. وعلى باقي الجبهات . وكما قال محمود درويش ، لم يكن غسان كاتبا ومناضلا .. لقد كان كاتبا مناضلا .

هـ . دانيال

## البوينغ السعودية تثبت ان الارض لا تدور!

جرت العادة في هذه الايام ، وعند الذكاكين المتطورة ، ان يقدموا لك مجانا صابونة اذا اشتريت علبة برش ، وجوز كلسات اذا اشتريت بنطلونا ، وهذا الاسلوب هو تطوير حضاري لما كانت امهاتنا يسمينه « عالبيعة الله يخليك » .. هذه المقدمة ضرورية كي افسر لماذا شعرت بان الكتاب الذي اشتريته مؤخرا كان ناقصا « عالبيعة » ، فقد كان من المفروض ان تعطى معه مجانا سلة مهملات ، كاشارة الى مصيره ، او على الاقل كان من المفروض ان تربط اليه عصا خيزران وذلك كي ينهار القارىء على نفسه ضربا بعد الانتهاء من قراءته ، من باب الندم والنقد الذاتي .

واذا تعذر بيع الكتاب المذكور مع سلة المهملات ، او عصا الخيزران ، في ربطة واحدة وبسعر مخفض فقد كان لا بد على الاقل أن تهدي المكتبة مع الكتاب مظروفا وورقة وطابعا كي نرسل الى المؤلف مكتوبا نقول له فيه رأينا ، ونوفر على انفسنا انهيارا عصبيا او اصابة بالقرحة .

**اما الكتاب فاسمه ( فارجوك ايها القارىء الصديق ان تتماسك ) :**

**والادلة النقلية والحسيه على جريان الشمس وسكون الارض وامكان الصعود الى الكواكب ، أما المؤلف العظيم فهو عبد العزيز بن باز وهو ( وارجوك ان تتماسك مرة اخرى ) رئيس جامعة المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية خص الكتاب - كما لا شك تخمن - هو ان صاحبنا البروفسور بن باز أخذ على عاتقه في ٧٥ صفحة ان يبرهن لك ولي وللجدعان ان الارض ثابتة راسخة لا تتحرك قيد شعرة وان الشمس ايها الشاطر هي التي تركض وتدور حول الارض !!**

يقول المؤلف : « اما بعد ، فلقد شاع بين كثير من الكتاب والمؤلفين والمدرسين في هذا العصر أن الارض تدور والشمس ثابتة ، وراج هذا على كثير من الناس ، وكثر السؤال عنه ، ورأيت ان من الواجب ان اكتب في هذا كلمة موجزة ترشد القارىء الى أدلة بطلان هذا القول ومعرفة الحق في هذه المسألة » .

ان الصوت الذي تسمعه ايها القارىء هذه اللحظة بالذات ، ليس صوت ضميرك المنزعج ، ولكن صوت عظام المرحوم غاليلو وهي تكركع وتسلم على عظام نيوتن !

ومع ذلك فان لدى البروفيسور بن باز براهين قاطعة على صحة ما يذهب عليه ، بينها قول عنترة :

« فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع »

ان النقطة الثقل في هذا الاستشهد هي كلمة « ترسو » ، وليس كلمة « الجبان » كما قد يكون خطر على بالك قطعا - واذا كان هذا البرهان لم يقنعك بصورة قاطعة بأن الارض ثابتة والشمس تدور ، فاليك هذا البرهان الذي له دوي المدفع :

« به خالدات ما يرمن وهامد واشعث أرسته الوليدة بالفهر »

ان نقطة الثقل هنا ايضا هي « أرسته » التي جاءت من رسا يرسو ، والرسو هو الثبات ، ويقال رواسي وهي جمع راسية ، مثل ارسيت الوتد في الارض ، اذا اثبته ، وهذا يعني ان الارض ثابتة والشمس تدور !

أما اذا كنت عنيدا لا تفهم بالعقل ، وما زلت مصرا على ضلالك ، ولم تكفك هذه البراهين ( مع العلم ان بينها برهانا على لسان عنترة ) فاليك السهم الاخير يقذفه الاستاذ بن باز نهايمر في الصفحة ٦٨ :

« ولا شك أنكم ركبتم اكثر من مرة طائرة البوين السعودية الفخمة ولهذه الطائرة الكبيرة مقاعد عن اليمين ، ومقاعد من الشمال ( مش قليل ) ! فهل اذا ركب الراكب من اليمين ثم طارت الطائرة وتحولنا شمالا وجنوبا ، فهل يتحول ويقفز مقعد اليمين الى الشمال والشمال الى اليمين ، وكلما انتقلت الى جهة انتقلت معها المقاعد ام هي ثابتة قارة في اماكنها لا تتحرك ولا تتحول ولو تحركت الطائرة مئة حركة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا » ؟

ها ؟ ها ؟ شرف اجب عن هذا البرهان المحرج يا جاهل ، يا هذا الذي يعتقد ان الارض تدور !

انك اذا قرأت المكتوب على ظهر تذكرة السفر بالطائرة ، المتضمن تعليمات عن العفش والاتجاه والتأمين ، لا شك سترى بندا خاصا يتعلق بدوران الارض ، بمثابة ملحق علمي كتبه الاستاذ بن باز لتطمين ركاب البوين الفخمة ، واذا لم يعجبك الامر ولم تصدق فما عليك الا ان تدعو مضيفة طائرة البان امركان وانتما في الجو وتسألها بتهذيب : « ايتها المدموسيل ، متى سينط مقعدي من الشمال الى اليمين ، واين ستكونين في تلك اللحظة ؟ » !

أما اذا ما زلت عنيدا مكابرا فاليك هذا البرهان الاخير : « ان الطائرة اذا قامت من جدة الى الرياض فركابها قلتهم خلفهم ، ووجوههم الى المشرق ، واذا قامت من الرياض الى جدة صارت وجوه الركاب الى جهة المغرب ، وصارت الكعبة امامهم والمقاعد في محلها والركاب في محلهم لم يتغير شيء عن موضعه وهكذا الانسان ، فانه اذا توجه الى المغرب صارت يمينه الى جهة الشمال ويساره الى جهة الجنوب فاذا غير السير وانحرف الى جهة المشرق صارت يمينه الى جهة الجنوب ويساره الى جهة الشمال وصار وجهه الى المشرق بعدما كان الى المغرب وبداه في مكانهما ووجهه في مكانه ، ومن هذا يتضح لك أيها القارىء بطلان القول بدوران الارض وصحة القول بسكونها واستقرارها ، لان اللوازم الباطلة تدل على بطلان ملزومها ، ومن الدلائل الحسية على بطلان القول بدوران الارض انها لو كانت تدور لاحس الناس بدورانها كما يحس الناس بحركة الباخرة والطائرة وغيرها من المركوبات الضخمة » ( ص٧٠ ) .

بعد كل هذه الادلة المفحمة ، والبراهين عديمة الارتداد ، بدء من عنترة بن ابي شداد نهاية بطائرة البوين السعودية التي فيها مقاعد الى اليمين ومقاعد الى الشمال ، فهل لديك ، ايها الجاهل ، ما ترد عليه ؟ وهل ما زلت تصدق غاغارين وآرمسترونغ وغيرهما من الواهمين الذين وهم يرحلون بالمركوبات الضخمة لم يشعروا بدوخة تدل على ان الارض كروية وأنها تدور ؟

ان الذي يبشر بالخير ، ويطمئن قليلا ويهدىء الغيظ ، هو ان الاستاذ بن عبد العزيز بن عبد الله بن باز قد سجل في مطلع كتابه القيم العبارة التالية : « جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف » ان هذه ضمانة تشبه ضمانات الكرنتينة وهي ضمانة مطمئنة ، ونرجو ان يظل المؤلف محتفظا لنفسه ، على طول ، ليس فقط بحقوق الطبع ، لكن ايضا بحقوق النقل والاستشهاد .. ،والقراءة !

ان الجامعة التي يرأسها الاستاذ بن باز تتطور بنشاط من القرن الرابع الى القرن الخامس ، وهذا دليل عافية وصحة مقارنة بهزيمة ٥ حزيران ( وبالمناسبة فالكتاب الذي نحن بصدده مطبوع بعد هزيمة حزيران بعامين ! )..

فهل علمت ، يا استاذ ، لماذا كنا نطالب بعصا خيزران هدية مربوطة الى الكتاب ، على البيعة ؟ .

■■

## هذا الجاسوس المرابط في بيتي وبيتك !

هل نحن نشاهد التلفزيون فعلا ؟ ( نحن ، هنا ، ضمير قد يقصد كل طرف : وزير الانباء ، وعلي المملوك ، وانا وأنت والجدعان ، السراي والصف الخامس ابتدائي والهورس شو وزوجتك وأبنك الطالب الثانوي الذي يطول شعره بقدر ما يقصر نفوذك ) :

نقول ان ( نحن ) ضمير يقصد كل هؤلاء ، ولكنه من المؤكد انه لا يقصد « الضمير الوطني » !؟.

ولو كان يقصد مثل ذلك الضمير لكان علينا ان نبني بدموعنا حائط مبكى ( « اقترح ان يكون من الاسفنج على كورنيش المزرعة » - مفرق اليونسكو ) فذلك على الاقل يجعلنا نشعر باننا لم نعد نفقد كل كرامتنا بعد ، وانه ما زالت امامنا ، ما دمنا نسقي ضميرنا بدموعنا كي لا ينشف مثل جلد التمساح ، فرصة للعيش مره اخرى مثل بقية افراد الجنس البشري.. شو القصة ؟

القصة ان هذا الجاسوس الذي يعيش في بيت كل واحد منا ، يقوم بوظيفه مدروسة من الساعة الستة مساءا الى الساعه ١١ قبل منتصف الليل ( الا اذا كان حسن الابام ، في احد افلامه القديمه ، المطوطة بالسوبك ، قد خطر على باله ربط عقدتين او ثلاث عقد اخرى في الفيلم ) وهذه الوظيفة هي غسل ادمغتنا ، وقتل عقليتنا ، كل اطفالنا ونسائنا وبنات وأولاد جيراننا بكل الاراء الامبريالية !

وهذا ليس مبالغة بشيء ، اذ ان التلفزيون الذي نجح في ان يدخل بيت كل واحد منا يلعب عمليا الان دور جندي الاستعمار الذي يقال اننا افلحنا في طرده عن تراب الوطن ، والعلى والعلم .

## الوسيم المنتصر

فطوال خمس ساعات من كل مساء يقدم لنا هذا « التلفزيون ـ الجاسوس» مسلسلات جهنمية ، بطلها ، الوسيم ، المنتصر دائما ، هو رجل المخابرات المركزية الاميركية « ٢١٨ » هكذا ، بلا خجل ولا رفة جفن !.

واذا ترأف بنا السادة ذو الياقات المشرفون على هذا السلاح الفتاك ، فانهم يقدمون مسلسلات ابطالها رجال من اساطنة الاقطاع !.

والواقع ان هذه النماذج البطولية التي تمطر كل ليلة في بيوتنا ، وتقتحم بلا رادع ولا وازع عقولنا وعقول ابنائنا ، هي احط انواع الغزو الفكري الذي هو اساس الغزو الاستعماري ...

وقد بلغت في الفترة الاخيرة ، خصوصا مع القدوم الجميل لحكومة الشباب، درجة لا اعتقد ان اي شخص يستطيع أن يتجاهلها : ففي كل ليلة ، على الشاشة الصغيرة ، قصص متقنة عن كيف ان سي اي ايه الاميركية هي جمعية خيرية تطوعية لانقاذ الشعوب من « اذى » اليسار والثورة والثوار ، وكيف انه لولا رافة البيت الابيض وأخطبوطه الاشقر الاحمر لكانت قضية الامن والسلام في هذا العالم على كف عفريت .. وكيف ان اليسار حركة « حمقاء » ، وان قادة التحرر في العالم الثالث « قرطة » من المغامرين الذين لا يعرفون ماذا يريدون ، وأن رسول الرحمة الاميركي ( وهو موظف متواضع في وكالة الاستخبارات الاميركية ) شغلته وعملته التفتيش والبحث عن كل ما من شأنه ان يجعل الحياة ماء وخضرة ووجه حسن !

وهذا البطل ، الذي يعمل لحساب السي اي ايه لا ينتشر في كل الحالات فحسب ، ولكنه ايضا زير نساء ، ومعه حق ، وأمامه يبدو الوطنيون جهلة وحمقة ... وقصار القامة ايضا ! .

## ثقافة « الي يي »

ونحن لا نعتقد ان القضيه صدفة ، ولكنها قضية مدروسة ، وان الاستخبارات الاميركية التي تعرف ان التلفزيون هو اكثر ادوات التأثير رواجا ، انما تقوم بمهمة دؤوبة ، هدفها خلق جيل ذنوع معجب بالبطش الاميركي ويخافه ، مغسول بثقافة « اليي يي » ، ويشك في جدوى اي عمل يمكن ان يفكر في القيام به لنزع نير العبودية عن عنقه .

ان الاستعمار في هذا العصر الحديث لا يحتاج الى احضار جنوده شخصيا الى المسرح ، لانه يستطيع ان يحقق غاياته عبر مختلف الوسائل . السينما واحدة منها ، التلفزيون اكثرها رواجا وخطرا .. انظروا - ايها الاباء والامهات والوزراء - لبلة واحدة فقط الى التلفزيون ، وتفرجوا كيف يصبون في رؤوسنا كل ليلة ان « سرمايا رجل ٢ المخابرات الاميركية تحكم العالم ، وتشوط كل من يفكر في التخلص منها وهي تضغط على عنقه وتفرجوا كيف ان هذا الارهاب الفكري » الذي يلقم لنا في اطار فني جذاب ( مثلما الذي يشرب ابنه زيت الخروع في حبة شوكولا ) هو اهانة ليس لضميرنا الوطني فحسب ، بل لاخلاقنا وكرامتنا ، واستهانة بذكائنا .

وهذا الحديث موجه الى من في يدهم التلفزيون وهو يحمل سؤالا بسيطا : هل تخلصنا من هذه السموم « مهمة مستحيلة » ؟

"فارس فارس"

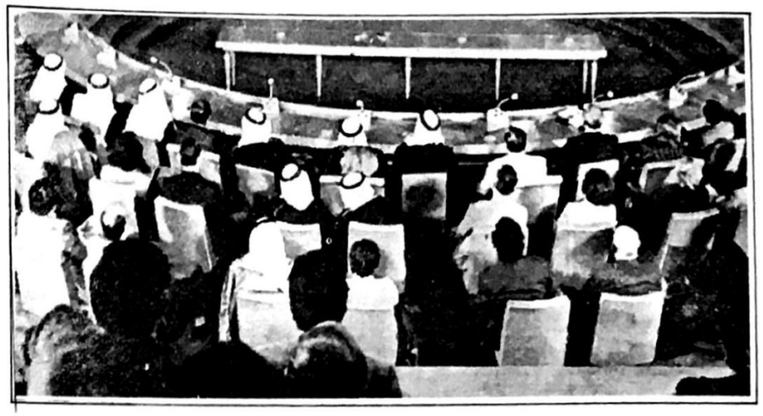

## قرار الدول الرجعية في الجامعة العربية :

# تعريب للاستراتيجية الاميركية في الوطن العربي والقرن الافريقي وتمهيد لعدوان على اليمن الديمقراطي

القرار ـ الجريمة الذي اصدرته الجامعة العربية كمؤسسة ضد جمهورية اليمن الديمقراطية بأغلبية ١٥ عضوا من اعضائها الـ ٢٢ وبسرعة قياسية ، ودون دخول في مناقشات قد تعطل اتخاذ القرار يوما ... فالاصنع وزير خارجية اليمن الشمالي جاهز بالاتهام ، والوزير السعودي حاسم في تأييده . والسادات والنميري بريان دائما بأن القول ما تقوله السعودية فلماذا الانتظار ؟!

فليصدر القرار العربي بادانة تلك الجمهورية التقدمية العنيدة ولتجمد العلاقات معها ولتمنع عنها المساعدات والقروض الهائلة التي تكاد تواري ما ينفقه امراء البترول على موائد القمار في « لاس فيجاس » !

هذا القرار ـ الجريمة والذي لم تصدر جامعة عرب اميركا قرارا مثله منذ انشائها في العام ١٩٤٥ يعني بوضوح تام ان الحكام الخمسة عشر قد تبنوا بلا موارية لا وقت لها « تعريب المخطط الاميركي في الشرق الاوسط والقرن الافريقي » .

ولم يكن ما حدث او احدث في اليمنين الشمالي والديمقراطي الا مناسبة « ميمونة » لاعلان عرب اميركا لتبنيهم الكامل والعلني للاستراتيجية الاميركية الجديدة الهادفة الى القضاء التام على حركة التحرر الوطني العربية بيد عربها وبمساعدة حليفتها الاولى « اسرائيل » ومشاركة الدرك الفرنسي الامبريالي .. دون حاجة من الامبريالية الاميركية في التورط المباشر والصريح .

وليس غريبا ان يتفق قرار جامعة عرب اميركا ضد اليمن الديمقراطية مع الهجوم الفاشي الذي تشنه القوى الانعزالية في لبنان .. فكلا الحدثين يوصلان الى الغاية المستهدفة وهي الثورة الفلسطينية التي باتت تشكل المضمون الحقيقي لاي حركة تحرر وطني في الاقطار المحيطة بالارض المحتلة ، والتي اصبحت بالتالي تشكل الخطر الرئيسي على الانظمة العربية الرجعية ، والتي تلتقي الان مصالح اميركا وعربها في تحويلها من جزء من الثورة العربية التحررية الى « دويلة » اكثر تعاسة من رأس الخيمة ! .. او الى منطقة شبيهة بالمناطق التي يعيش فيها « الهنود الحمر » في الولايات المتحدة او معسكرات اعتقال لها علمها الخاص !

فاذا كان الوصول الى هذا الهدف عن طريق اشعال الحرب السافرة في لبنان يحتاج الى وقت طويل بسبب تنامي صلابة وصمود المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بعد حرب السنتين وبعد اجتياح الجنوب وبسبب دخول القوات السورية كطرف في القتال ضد الانعزاليين بعد انشقاق جبهتهم بخروج انصار « فرنجية » ، اذا كانت ظروف الساحة اللبنانية رغم اختلاط اوراقها تعوق الرجعية العربية عن تنفيذ « تعريبها للمخطط الاميركي » فان اليمن الديمقراطية كطريق ثان للوصول الى نفس الهدف ، بل ان كفتها ترجح كفة الساحة اللبنانية، وتجعل القضاء على التجربة الثورية فيها اولى بالتنفيذ الفوري ولتنتظر « اسرائيل » بعض الوقت فسيقتسم الجميع نصيبهم من الغنيمة لكل حسب اهميته ، وسيرقص الجميع رقصة الانتصار على العدو المشترك !

### اليمن الديمقراطية .. لماذا ؟

كالعادة كانت الصحافة الاميركية والغربية اكثر وضوحا في تحديد اسباب عدائها لليمن الديمقراطية من اعلام عرب اميركا .. كما كانت اسرع اعترافا بفشل مخططها تجاه تلك البؤرة الثورية المغروسة في جسد اللحم البترولي ..

فمنذ وقت طويل واهتمام الولايات المتحدة والاوساط القيادية في حلف شماط الاطلنطي مركزة على اليمن الديمقراطية الشعبية لكونها تملك من وجهة نظرهم مفتاح الباب الجنوبي للبحر الاحمر .. مما جعل الاستراتيجيين الغربيين حريصين على الحصول على هذا المفتاح لاقامة سلسلة من القواعد العسكرية ونقاط الارتكاز التي تمتد من الرويج حتى الخليج العربي وهي الخطة السياسية ـ العسكرية التي تسعى قيادة حلف شمال الاطلنطي لتنفيذها منذ سنوات .

وفي المقابل كانت عدن تشغل مكانا خاصا في مخططات الاستراتيجية الاميركية بتجميع حلف عسكري سياسي في منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية .

وتؤكد الصحافة الغربية بلا موارية ان مسألة الاجراءات العملية الخاصة « باعادة النظر في اتجاهات السياسة الداخلية والخارجية لليمن الجنوبية » قد نوقشت في احدى لجان مؤتمر « الناتو » في بروكسل بحضور ثمانية من اعضاء الحلف بالاضافة الى ممثلي ايران والسعودية واليابان قبل اسبوعين مما حدث في اليمن الديمقراطية !.

وطوال هذين الاسبوعين كانت الصحافة العربية والاميركية قد بدأت العزف على نغمة الخطر الشيوعي الذي يهدد المنطقة بأسرها والمتمثل في النظام القائم في عدن .

وما ان بدأت عصا المايسترو تعطي اشارة البدء حتى انتقلت حمى العزف الى الصحافة العربية الرجعية والمرتبطة كل حسب اتقانه او نوع آلته ورغم اختلاط الآلات وتفاوتها اتقانا فانها حرصت جميعا الا تضيع الجملة الاساسية في المعزوفة وهي ضرورة القضاء على « الخطر الاحمر الجاثم على صدر شعبنا الشقيق في اليمن الجنوبي » !!

وكانت مجلة « الحوادث » البيروتية سباقة كالعادة في التنبؤ بالغيب واستلهام الوحي لما لها من صلات بحكام الاراضي المقدسة ولما يتمتع به « سليم اللوزي » ومحرر مجلته من اطلاع واسع على مصادر الالهام المخابراتية .. كتبت « الحوادث » في عدد ٢٣ حزيران ـ يونيو ١٩٧٨ نقلا عن النشرة الاخبارية التي تصدرها المنظمة العالمية لتحرير اليمن الجنوبية ومقرها باريس كما ذكرت المجلة مضيفة تأكيد الاوساط العربية في العاصمة الفرنسية لما جاء في النشرة ، وما جاء في النشرة خلاصة ان « عدن قد تحولت الى ترسانة سوفياتية مسلحة بأحدث منجزات تكنولوجيا الحرب ولن تلبث ان تغزو عدن عن طريق جحافلها بالاضافة الى السوفيات والالمان الديمقراطيين والكوبيين سواء المرتدين ملابس عسكرية ام مدنية ، لن تلبث عدن عن طريق هؤلاء الشياطين الحمر ان تستولي في غمضة عين على منطقة الخليج والجزيرة » !! وبرصانة العملاء الكاذبة ختمت « الحوادث » تقريرها الوارد الى الاوساط العربية في باريس بالاشارة الى ان قرار الولايات المتحدة بفتح سفارة لها في عدن هو من اجل الحصول على معلومات دقيقة حول ما يجري بالضبط في اليمن الجنوبية بعد ان تضاربت المعلومات الواردة من هناك !

### عرب اميركا يدقون طبول الحرب !

لم تكن الصحافة العربية العميلة صريحة ـ كما قلنا ـ مثلما كانت الصحافة الغربية والاميركية سواء في التمهيد لاحداث اليمن الديمقراطي او في التعليق على نتائجها ، واذا كانت هذه سلبية تؤخذ عليها وجهة نظر مموليها رغم تذرع تلك الصحافة كالعادة بمراعاة القارىء ، فان الحكام العرب الاميركيين كانوا اكثر وقاحة في التعبير عن نواياهم في القضاء الحاسم على حركة التحرر العربي في الخليج العربي :

● وزير التنمية في اليمن الشمالي يطالب بوضع استراتيجية عربية لمقاومة ما وصفه بالخطر الشيوعي في اليمن الديمقراطية ، وصد اي اخطار محتملة من اي مصدر . ويضيف في مؤتمره الصحفي الذي عقده في ابو ظبي انه « لا سبيل للحفاظ على امن المنطقة العربية وثرواتها الا من خلال التعاون بين شعوبها ودولها » .

● اما الملك خالد حامي حمى الحرمين فقد اضاف بعد الديباجة القائلة بأن السعودية لا تتدخل في شؤون الغير « لكننا بالتأكيد معنيون لحماية عقيدتنا الاسلامية ومعنيون بكل من يريد ان يمس كتاب الله وسنة نبيه » وهم اهل جنوب اليمن بالطبع !! اما الاسرائيليون فقد تفجر قلب الملك المقدس رقة عليهم وهو يعاتبهم لانهم لم « يكونوا على المستوى نفسه من الجهد الذي بذله السادات ـ وبكل اسف ان الاسرائيليين اعاقوا السلام واثبتوا انهم لا يريدونه » !

● وقبل الملك خالد كان الحسن الثاني قد صرح بأن كل ما وصفه بمشكلة الشرق الاوسط لن يتم الا بسحب القوات السورية من لبنان ونزع سلاح المقاومة والرضا بما يريده القدر الاميركي .

● واعلن ممدوح سالم رئيس وزراء السادات في بيانه المشترك مع نائب الرئيس السوداني بأن ما حدث في اليمن « محاولة لبذر الشقاق في العالم العربي ونشر عدم الاستقرار في دولة مطلة على البحر الاحمر » وقبل هذا البيان كان رئيس وزراء السادات قد اعطى تصريحا لم تكن مناسبته قد اتضحت بأن مصر لن تترك لاي قوة ان تسيطر على باب المندب والبحر الاحمر !

### عدن والعاصفة القادمة :

اربكت احداث اليمن عرب اميركا كما اربكت اعلامهم المنحط .. فقد تمخض المخطط الاميركي عن فشل ذريع اعترفت به الصحف الاميركية والغربية .. فاضطرت « نيويورك تايمز » الى الاعتراف بان « الجهود الاميركية في اليمن الجنوبية قد باءت بالفشل » وحملت « الفايننشيال تايمز » النظام السعودي مسؤولية النتائج لانها « كانت قد اوقفت مساعدتها الاقتصادية لليمن الجنوبي بعد ان اقتنعت بعدم جدوى محاولاتها الرامية الى ايجاد اكثر اعتدالا .. مما ادى الى تدعيم المركز الاستراتيجي للاتحاد السوفياتي هناك ... وكشفت الصحيفة عما يعنيه ذلك .. فبين اليمن الجنوبي واثيوبيا وبقية افريقيا يقع المحور الافريقي المهم مضيق باب المندب ، وهذا المضيق يتحكم في خطوط ناقلات النفط عبر قناة السويس ويتحكم ايضا بالملاحة من والى ميناء ايلات ( الاسرائيلي ) وهذا يعني ان القبضة السوفياتية على المحيط الهندي اصبحت اكثر قوة وعزما » !!

وغيرت صحف اخرى حكام المنطقة التابعين بأنهم يضيعون الوقت في الخلافات الصغيرة بينهم وبين ايران غير متنبهين الى الخطر اليمني الاعظم !

وقد وصفت احدى الصحف العربية الصادرة في باريس هذا الخطر بأنه شبيه الى حد ما بالاخطار التي عاشتها دول الخليج والجزيرة ايام عبد الناصر حين دعم الرئيس الراحل الثورة في اليمن الشمالي واصلا بحركة التحرر الى ابواب المملكة السعودية ـ وهو ـ اي الخطر اليمني الديمقراطي ـ لا ينعكس على السعودية وحدها بل يمتد الى الخليج ومصر والسودان بعد ان اصبحت مصر والسودان محصورتين بين نظامين مناقضين في اليمن واثيوبيا !

ولم تشر الصحيفة بالطبع الى ان الذعر الساداتي ـ النميري من اليمن الديمقراطية الصغيرة والفقيرة اغلاق باب افريقيا في وجههما ، خاصة بعد اتفاق اكبر منظمتين ايرتريتين على رفض اي احتواء رجعي لهما وبعد معاملة الاتحاد السوفياتي وكوبا للمشكلة الارتيرية بمنطق مختلف عما حدث في الحرب الاثيوبية الصومالية في اوغادين . لقد وجدت الرجعية العربية نفسها وجها لوجه مع تناقضاتها الداخلية الحادة ، ومع امكانية تنامي وصعود حركة الثورة العربية فقررت « تعريب المخطط الاميركي » بادئه بالقرار ـ الجريمة ضد شعب شقيق يريد ان يبني مجتمعه حسب قناعاته ومشكلا بؤرة ثورية في مواجهة العدو الصهيوني والامبريالية والرجعية .

ان قرار الادانة ووقف المعونات والقروض لا يعني شيئا في الواقع فمجمل ما تعطيه الدول الخمس عشرة لليمن الديمقراطي لا يصل الى ما انفقته السعودية في الانتخابات الايطالية الماضية لكي لا يصل الحزب الشيوعي الايطالي للحكم !

ولكن ما يعنيه القرار وما تبعه من حملات اعلامية مكثفة وواضحة الهدف هو التحضير لعدوان عسكري على اليمن الديمقراطي يقوم به عرب اميركا نيابة عنها وانتقاما لفشلها ووصولا للسيطرة على باب المندب ليتمكنوا هم وابناء عمومتهم الصهاينة من التفرغ للثورة الفلسطينية وتكتمل المسرحية الاميركية فصولا ..

والسؤال الذي يطرح نفسه بشدة الان .. هو نفس السؤال الذي طرحه رئيس مجلس الرئاسة الجديد في عدن على جبهة الصمود والتصدي ؟ .. هل ستنفذ الجبهة قرارها باعتبار اي اعتداء على احد اعضائها اعتداء على كل دولها .. ام سيكون الموقف كما كان وقت الاجتياح الصهيوني لجنوب لبنان ؟!

لقد صرحت المصادر اليمنية الديمقراطية بأن هناك حشودا على حدودها تتأهب للانقضاض عليها ، وامسك المسؤولون في عدن عن تسمية تلك الحشود وان وصفوها بأنها تابعة لقوات دول مجاورة ، كما اكد المسؤولون احتلال اليمن الشمالي لقريتين في المحافظة الرابعة ( بيحان ) .. وبالقطع هناك اسباب تجعل المسؤولين في عدن يمسكون عن ذكر التفاصيل ... وسواء كانت تلك الاسباب امنية ام رغبة في عدم القاء اي حطب في الحريق الرجعي المشتعل من حولها .. فان المعلومات تؤكد ان هذه الحشود قائمة منذ حوالي شهر وقد سبق واشارت مجلتنا في عدد سابق الى ان السعودية حشدت ثلاث الوية مشاة محمولة مع الواء مدفعية والواء صواريخ ودبابات على الحدود الشمالية للبلاد ، ويساعد هذه الالوية المزودة بأحدث الاسلحة الاميركية والتي يشرف عليها ويدربها آلاف من الخبراء العسكريين الاميركيين بالاضافة الى ستة الاف من المرتزقة ..

ويزيد من خطورة التهديدات السعودية الجديدة كونها لجأت هذه المرة الى دعم المرتزقة بجيش نظامي خلافا لتدخلاتها السابقة التي كانت تعتمد اساسا على تشكيلات المرتزقة بعد دعمهم بالسلاح والتدريب والغطاء الاعلامي والسياسي .

ان الرجعية العربية بعد قرارها بتعريب المخطط الاميركي تحضر لهجوم عسكري خاطف على عدن ـ فهل ستقف جبهة التصدي والصمود مع عدن لتواجها معا عرب اميركا المطالبين برأس الجميع ـ ام سننتظر حتى نتحول كلنا الى عدن !

# السادات ومفاجأة ما قبل السقوط

لم يبق غير اسبوعين على ما وعد به السادات من مفاجأة سيعلنها في ٢٣ يوليو - تموز - القادم ، ومد اعلن السادات انه يخبىء في جرابه مفاجأة وأبواقه وأبواق المحبة تطلق التكهنات كبالونات الاعياد الملونة محاولة ان تصرف النظر عن التدهور المستمر للنظام الساداتي وعن الحصار الذي يزداد حول رقبته احكاما .. حتى لقد وصل العهر الصحفي باحدى المجلات البيروتية لدرجة الايحاء بان المفاجأة الساداتية القادمة هي اعلان الحرب على « اسرائيل » !

لكن « سيد مرعي » احد رموز النظام الساداتي اعلن بلا تحفظ بان المفاجأة تتعلق بأمور داخلية لم يصرح بها رئيس مجلس الشعب الساداتي ، ربما لانه لا يعرفها ولان السادات نفسه لم يعرفها بعد .. او ربما لانهما احدى خيارات كثيرة ستشترك السعودية وأمريكا في ترجيح كفة احداها لتكون مفاجأة الموسم !

وعندما سئل الفريق الشاذلي عما يعتقد ان تكون تلك المفاجأة .. اجاب الرجل الذي يعرف عن السادات اكثر مما ينبغي :

« اما ان يستقيل السادات فهذا امر مستحيل ، من غير المنتظر ابدا ان يتخلى السادات عن حبه الجنوني للسلطة ، انه يعيش كاباطرة القرون الماضية ، ولهذا فانه لن يستقيل طواعية ابدا لانه مولع بالسلطة المطلقة بالذات حيث لا حساب على اي شيء ... اما القول بأن المفاجأة قد تكون حربا فسجل على لساني - وأنا رجل عسكري اعرف ما اقول - ان السادات (...) لا يمكن ان يخوض حربا في يوليو او في اكتوبر .. لسبب بسيط ، القوة المصرية هابطة بصورة صارخة ، يعرف هذا السادات والقادة العسكريون المصريون وتعرفه اسرائيل ، وتعرفه امريكا والاتحاد السوفياتي » .

هذا ما رد به في حسم رئيس اركان حرب القوات المصرية المسلحة في حرب تشرين ، ومع مرور الايام بدأت تتضح شيئا فشيئا ابعاد المفاجأة الساداتية القادمة .. وهي من وجهة نظر المراقبين مفاجأة ذات ثلاث قسمات :

## الاولى عسكرية :

وتتعلق بقيام قيادة عسكرية مشتركة بين المغرب ومصر والسودان تحت اشراف خبراء ومدربين فرنسيين وهدفها تكوين قوة عسكرية بديلة بعد فشل تكوين « قوة الامن الافريقية » لتعمل هذه القيادة في تنفيذ المخطط الامريكي في الدول الافريقية وليكون العملاء الثلاثة دركيا امريكيا اكثر فاعلية .

## لوائح اتهام السادات تعلن يوم ٢٠ تموز

● قررت الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي في دورتها السادسة عقد مؤتمر صحفي كبير في العشرين من الشهر الحالي تعلن فيه لوائح الاتهام الموجهة ضد السادات ، ومن المقرر ان يسبق المؤتمر تمهيد اعلامي عبر اجهزة الاعلام في اقطار الوفود المشاركة في الامانة الدائمة وخاصة في بيروت ودمشق وبغداد وفقا لما يلي :

١ - نشر كراس « لماذا نحاكم السادات»؟

٢ - اذاعة مضمون الكراس عبر البرامج الاذاعية .

٣ - نشر واذاعة كلمات واراء المفكرين والمثقفين الاجانب ( فرنسيين ، ايطاليين، بريطانيين ) .

٤ - طبع وتوزيع الملصقات الخاصة بالمحاكمة وتعميمها على اقطار الوفود كافة ، وستوجه الدعوات لحضور هذا المؤتمر لعدد كبير من الصحافيين العرب والاجانب .

بالاضافة الى تحالف عسكري سعودي - ايراني - مصري يكون دركيا عربيا في منطقة الخليج وستكون عملياته الاولى ضد اليمن الديمقراطية .

## الثانية عربية :

وتتعلق بالوصول مع السعودية الى صيغة مقبولة تمكنها من عقد مؤتمر قمة عربي شامل ولا بأس لو تغيبت دولة او اثنتان .. مؤتمر قمة يكسب خطة تعريب السياسة الامريكيةشرعية جماعية ويعيد السعودية لدور القيادة بالاضافة لدور وزير المالية ..

ويفسر هؤلاء المراقبون تصريحات الملك خالد الاخيرة في ضوء هذا التحليل عندما لمح في مقابلة صحفية اجرتها معه صحيفة « السياسة» الكويتية بأن رغبة صحيحة في ان يستعاد جو التضامن العربي وأضاف انه عندما تتحرك السعودية في هذا الاتجاه يرحب بنا الاخرون ويبدون استعدادهم ثم لا يلبثون ان يصطدموا بمبادرة السادات .. ثم اوضح ما يريد بقوله : « طالما قد نذهب الىجنيف كما تقول الاخبار أليس من الافضل ان نكون موحدين متضامنين بدلا من هذا التمزق وهذه الاجواء غير المريحة » ؟

وفي هذا الاطار يفسر هؤلاء المراقبون تصريحات النميري المفاجئة بان عودة التضامن العربي ايسر مما نظن .. وقد بعث الدور السعودي في استصدار قرار الخمسين عشرة دولة عربية بادانة اليمن الديمقراطية الامل في قدرة عرب امريكا على املاء ما يريدون .

## والثالثة داخلية :

اما القسمة الثالثة في المفاجأة الساداتية فتتعلق بسياسته الداخلية ويرى المراقبون بأنه وبناء على الدعم الرجعي الامريكي الذي يأمل في كسب المزيد منه سيصل بنظامه الى اخر مدى ديكتاتوري ليتولى الوزارة ورئاسة حزب الوسط الحاكم .. ويلغي حزب التجمع لينشىء « يسارا » ساداتيا باسم الحزب الاشتراكي .. ويحيا الحزب الوطني اليميني ليعوض حل الوفد لنفسه .. - وبذلك يصل الى توحيد كل ادوات السلطة في يده فهو رئيس الحزب والحكومة والجمهورية - مقابل تنازله عن صهر اخر من اصهاره هو سيد مرعي رئيس مجلس الشعب بعد ان تنازل عن عثمان احمد عثمان وهما اكبر رموز الكومبرادور المصري وقد ارتبطا اسميهما طوال الشهور الاخيرة بعدد ضخم من الفضائح المالية والسياسية قيل ان ممدوح سالم هو الذي يسرب اسرارها ، ولذلك سينقل الى رئاسة مجلس الشعب لتكون اسرار العائلات الحاكمة بعيدا عن متناول يده .

هذه هي الخطوط العامة التي يراها المراقبون لمفاجأة السادات القادمة .. وان اضاف الفريق الشاذلي تخوفه من انقلاب عسكري يقطع الطريق على المعارضة الوطنية الديمقراطية التي تستطيع ويجب ان تطيح بنظام السادات كما يرى القائد العسكري السابق والمعارض السياسي الحالي الذي يؤمن بأن سقوط النظام حتمي وانها مسألة وقت ليس الا .. !



الجريدة « الرسمية » للاتحاد

الشعب
جريدة نقابية اسبوعية جامعة
لسان الاتحاد العام التونسي للشغل

الجريدة الشرعية للاتحاد « تحت الارض »

الشعب
جريدة نقابية اسبوعية جامعة
لسان الاتحاد العام التونسي للشغل
بلاش زالدة
.. صباط اللمح والعقد لا تنير منها الا بيبة اصابها لان الطيور البحرية لا ترتاح وأن ترتاح الا للحق والعمل ... حمادة

تونس:

# الغواصة «أ-ع-ش-ت» الاتحاد العام للشغيلة التوانسة

الصحيفة اليومية « الشعب » الناطقة بلسان الاتحاد العام للشغيلة التونسيين ( أ-ع-ش-ت ) تصدر هذه الايام مزدوجة .. واحدة رسمية بورق صقيل مطبوع على الاوفست يصدرها النظام الذي اجرى تغييرات في القيادة النقابية للاتحادات بعد اضطرابات ٢٦ كانون الثاني الماضي ، والاخرى « تحت الارض » مطبوعة على « الرونيو » البسيط في ٢٤ صفحة ١٨ × ٢٨ سم ومتداولة بكثافة - تحت المعاطف - وأسمها مكتوب بخط اليد كتلك التي كانت تصدر عن الاتحاد ما قبل الاحداث الشهيرة ، وتحت شعار الاتحاد وهذه الكلمة لفرحات حاشد «..سياسة القمع والعنف لا تنجز عنها الا خيبة اصحابها لان النفوس البشرية لا ترضخ ولن ترضخ الا للحق والعدل » ، يعلن عن العدد الاول من الاصدار الجديد الذي سيستعيد كل مكانته الاولى وتلك التي للاصدار « الرسمي » .

وبالاضافة الى توجهها الماركسي اللينيني ، فان ما يلفت النظر هو كثافة النشاط النقابي الذي تغطيه هذه المطبوعة .

وكان النظام التونسي قد اعلن بعد اعتقاله المئات من القادة النقابيين عن « عودة الاتحاد الى التعقل » الذي اعتبره ارباب العمل « توقيعا على بياض » متدما من قبل السلطات خضوعا لضغوطات اصحاب المصانع .

ولكن ليس لهذا السبب فقط اندلعت بضع عشرات من الاضطرابات خلال شهر ايار وحده ، فلقد ثار العمال ايضا ضد وجود المخبرين في المصانع ( ادخلوا حديثا ) ولمواجهة التغييرات التي تسعى السلطة الى احداثها في كيفية انتخاب الممثلين النقابيين ، ولكي تتفادى السلطة الاضطرابات ، لجأت في بعض الاحيان - كما في بنزرت - الى تأجيل الانتخابات للاتحادات المحلية .

وكانت بعض النقابات - كما في التعليم الحالي والبحوث العلمية - قد دعت الى عقد جمعيات عمومية بدون مشاركة قيادة الاتحاد ، مما اثار ردود فعل باقي النقابات « الرسمية » .

ويدعو العدد الاول من الصحيفة النقابية النقابات الى البقاء امينة لمقررات ٢٦ كانون الثاني ، ويرفض الاعتراف بشرعية الحمايةللاتحاد العمالي . وتتلخص مطالبه في العفو عن المعتقلين النقابيين والعودة الى القيادة الشرعيه للاتحاد القادرة وحدها على اعادة الحياة الى هيئاته النقابية ومؤسساته الهيكلية .

وكان الامين العام « للاتحاد الدولي للنقابات الحرة » قد وجه رسالة جديدة الى « الهادي نويره » رئيس الوزراء التونسي يعرب فيها عن قلق الاتحاد لاطالة مدة توقيف القادة النقابيين الذين ستجري محاكمتهم في تموز الحالي .

وكانت « لجنة الحريات النقابية » التابعة « لمكتب العمل الدولي » قد عقدت مؤخرا اجتماعا في جنيف لبحث الاحتجاجات التي يقوم بها كل من « الاتحاد الدولي للنقابات الحرة » و « الاتحاد النقابي العالمي » حول اغتصاب الحريات النقابية في تونس .

بتصرف عن الـ « جون افريك »

## المحامي الفرنسي كونت:

## النظام في تونس يسعى الى اقامة حالة طوارىء دائمة في البلاد

« بعد اربعة شهور من الاحداث الدامية في ٢٦ كانون الثاني الماضي في تونس لم تزل القضايا السياسية والاجتماعية التي من اجلها انفجرت هذه الاحداث عالقة دون حل » .

بهذه الكلمات لخص نهار الاربعاء ( ٧ حزيران ) المحامي الفرنسي « انطوان كونت » في مؤتمر صحفي عقده « التجمع الداعم للقوى التقدمية العربية » في باريس ، الوضع في تونس .

وقد اشار المحامي الفرنسي الى بيان «لجنة الدفاع عن حقوق المعتقلين السياسيين في تونس » الذي اعلن عن وفاة احد المناضلين النقابيين المعتقلين في مدينة « سوس » اثر اصابته «بمرض عضال لم يعالج » . وقد نقل المحامي شهادات تتحدث عن عمليات تعذيب قاسية يتعرض لها النقابيون اثناء فترة اعتقالهم ، اما « غياب العلامات عن جسد المعتقل لحظة نقله الى المستشفى وهو في حالة الاغماء فلا يعني شيئا » .

وأشار « كونت » الى عودة الاضطرابات الاجتماعية الى تونس وعرض لائحةباسماء الشركات التي شملتها ازمات اجتماعية ( طرد عمال - افلاس ) .

ولكنه ركز بصورة واضحة على سلسلة من الاجراءات التي اتخذتها السلطات والتي تهدف على حد قوله الى اقامة « حالة طوارىء » في البلاد .

وكان حوالي الف شخص قد ارسلوا الى اماكن للعمل مراقبة من قبل الحرس الوطني تطبيقا لاحكام صدرت بحقهم في اذار الماضي على الرغم من عدم تأليف اللجان التي يرئسها قاض والتي يعود اليها حق البت في نقل عمال من قطاع الى اخر كما ينص القانون .

وأشار المحامي الفرنسي الى توسع الميليشيا المسلحة التابعة للحزب الحاكم في تونس وذكر ان هناك حوالي الفي رجل ميليشيا للعاصمة فقط كما اشار الى وجود حرس مسلح في بعض المؤسسات الخاصة والعامة .

قاعدة سيمونستاون البحرية في جنوب افريقيا: تهيئة لدور رئيسي ...

# مشروع حلف جنوب الاطلسي

## الذراع الضارب في افريقيا للغرب الامبريالي والدرع الغربي لجنوب افريقيا العنصرية

... حلف شمال الاطلسي يمد ذراعه المسلحة عبر اوروبا الغربية ، الى داخل افريقيا . واذا كان هذا الامر لم يعلن كقرار رسمي ، الا ان النشاط في هذا الاتجاه ، قائم على قدم وساق ، خاصة من بعد الانتفاضتين في اقليم شابا الزائيري . وليس سرا بالتأكيد ، القول بان العالم الغربي الرأسمالي شديد القلق مما يراه « تغلغلا » سوفياتيا في افريقيا الجنوبية عبر موزامبيق وانغولا ، واحتمال وصوله الى ناميبيا وزيمبابوي . وهذا ما دفع هذه القوى الغربية الى اتخاذ خطوات اولية باتجاه تشكيل حلف جنوب الاطلسي ، ليكون جناحها العسكري الآخر مع حلف شمال الاطلسي .

ان وصول انظمة حكم وطنية وتقدمية في انغولا وموزامبيق ، وتصاعد حروب التحرير الوطنية في زيمبابوي وناميبيا ، قد ادخلت منطقة افريقيا الجنوبية مرحلة لا بد وان تشهد تغييرات هامة .

كذلك فانها اثرت تأثيرا كبيرا على العوامل الجغرافية التي تحدد السيطرة الغربية في تلك المنطقة ، وعلى ميزان القوى في جنوبي الاطلسي . وهكذا اصبحت المنطقة الجنوبية في القارة الافريقية وجنوبي الاطلسي ، نقاط استقطاب للمخططين العسكريين والسياسيين في الولايات المتحدة ، في مساعاهم الدائم لحماية المصالح الغربية الحيوية هناك .

وقد عكست هذا الاهتمام القلق مجلة « سي باور » ( القوة البحرية ) التي تصدرها الرابطة البحرية الاميركية ، عندما اشارت الى « ان الخطوط العريضة التي تسترشد بها الاستراتيجية الاميركية في تلك المنطقة ، هي الان موضوع مراجعة ، وتحوز على كل الاهتمام الذي تستحق » .

ان احدى النتائج المباشرة لهذا الاهتمام الاميركي هو التعاون المتنامي في المسائل العسكرية والاستراتيجية ، بين الانظمة العسكرية القمعية في البرازيل ، والارجنتين وتشيلي ، وبين نظام التمييز العنصري الابيض في جنوب افريقيا . ورغم ان المحادثات السرية بينهم كانت قائمة منذ بداية السبعينات ، فان انهيار الاستعمار البرتغالي في افريقيا وانتصار الحركة الشعبية لتحرير انغولا قد حفز لاعادة تحالف القوى الغربية في المنطقة . والغرض من هذا التحالف النامي هو حماية المصالح الغربية الاستراتيجية والاقتصادية، وضمان استمرار السيطرة على طريق رأس الرجاء الصالح ، من حيث يمر معظم نفط الشرق الاوسط الى اوروبا الغربية والولايات المتحدة . وبما انه ليس في مصلحة الولايات المتحدة في الوقت الحاضر ان تشترك مباشرة وبصورة رسمية ، في تحالف عسكري مع عنصريي بريتوريا ، ولا تستطيع التدخل العسكري المباشر ، فان البديل الامثل بالنسبة للاستراتيجيين الاميركيين ، هو قيام حلف جنوبي الاطلسي ( ناتو ) على شاكلة حلف شمال الاطلسي ( ناتو ) لتحقيق هذه الاهداف الحيوية .

### ● مناورات بحرية

ولهذا الغرض اجتمع كبار العسكريين من الارجنتين والبرازيل والولايات المتحدة في القاعدة البحرية الارجنتينية ، في بورتوبير غانو ، بعد الاطاحة بالرئيس بيرون في سنة ١٩٧٦ .

طبعا كان التفسير الرسمي لذلك الاجتماع انه عقد من اجل التحضير لمناورات بحرية وللتنسيق في السياسة البحرية ، ولبحث المسألة العامة المتعلقة بامن جنوبي الاطلسي . لكن صحيفة « لاناسيون » الارجنتينية الموالية لحكم الجنرال فيديلا ، اعطت لمحة اكثر وضوحا حول اغراض المؤتمر . فقد كتبت تقول : « هناك ثلاثة بلدان فقط ، هم في ثقافتهم وتقاليدهم ، جزءا من العالم الغربي ، يمكنهم وضعهم الجغرافي من لعب دور هام في السيطرة على جنوبي الاطلسي وحمايته : الارجنتين ، البرازيل وجنوب افريقيا » (!)

وتلك الملاحظة لم تكن ابدا ، بعيدة عن الواقع . اذ لم تلبث ان وصلت بعثة عسكرية مشتركة برازيلية ـ ارجنتينية ، الى قاعدة سيمو نستاون البحرية في جنوب افريقيا لتخطيط مسائل نقل وانتشار القوات ، للتعاون العسكري المستقبلي .

ويرى المراقبون الافارقة ان احدى النتائج المباشرة للتحالف الجنوب اطلسي ، ستكون دمج جنوب افريقيا العنصرية داخل الحزام الدفاعي الغربي . كذلك يرى هؤلاء انه رغم دعوه ادارة كارتر الى احداث تغيير في افريقيا الجنوبية ، فانها قد تبنت فقط ، اسلوبا وطريقة تعاطي مع المشكلة، مختلفين لكن جوهر سياستها تجاه تلك المنطقة ، بقي كما كان خلال فترة تولي هنري كيسنجر وزارة الخارجية الاميركية . فقد كتب زبيغنيو بريجنسكي مستشار الرئيس كارتر لشؤون الامن القومي ، في مقال نشرته مجلة « فورين افيرز » الاميركية ، قال فيه : « لا يمكن ان يكون هناك امر مدمر للولايات المتحدة اكثر من ان تضع نفسها في موقع الدرع النهائي لبقايا التفوق الابيض في افريقيا ... » وهنا ، فان حلف جنوبي الاطلسي يعطي واشنطن الاداة التي تحتاجها لحماية مصالحها في عالم مرحلة ما بعد ـ فيتنام ، ان استخدام حلفاء محليين للقيام بدور الوكلاء المفوضين ينسجم تماما و « مبدأ نيكسون » .

### ● تقوية الحلقة الاضعف :

ان تحالفا مع حكومات اميركا اللاتينية يمكنه ان يساعد جنوب افريقيا في تقوية اضعف الحلقات في آلتها العسكرية ـ قواتها البحرية . فرغم عمليات تعزيز هذه القوات بمشتريات عسكرية من فرنسا واسرائيل ، الا ان القوة البحرية الجنوب افريقية لا تستطيع وحدها في المستقبل القريب ، توفير القوة اللازمة ، للسيطرة على الطرق البحرية . بينما لدى كل من البرازيل والارجنتين اساطيل ضخمة تشمل حاملات طائرات التي لا غنى عنها في مجابهات رئيسية .

لكن تحقيق علاقات عسكرية اوثق هي ناحية واحدة من اهداف بريتوريا في تحالف اطلسي جنوبي . فاميركا اللاتينية هي مصدر سوق مربحة ( ٣٠٠ مليون نسمة من السكان ) عبر المحيط ، بالنسبة لجنوب افريقيا التي تسعى لكسر طوق عزلتها المتزايدة ، وحاجتها لاسواق جديدة ، من بعد فشل ما سمي في حينه بمبادرة « الوفاق والحوار » مع افريقيا السوداء ...

والتدشين الذي جرى في اوائل صيف عام ١٩٧٧ ، للخط الجوي الذي يربط بين بريتوريا وبونيس ايرس ، يشير الى مسعى الطرفين لزيادة التبادل التجاري القائم بين جنوب افريقيا واميركا اللاتينية . كذلك ابدت عدة بلدان اميركية لاتينية اخرى ، اهتماما في استقبال البيض من افريقيا الجنوبية ، خاصة من ناميبيا وروديسيا ، الذين قد لا يرغبون في مواصلة العيش في هذين البلدين ، عندما تستقلان .

ورغم ان للولايات المتحدة سيطرة احتكارية في البرازيل وفي الارجنتين ، الا ان هذين البلدين يسعيان لتخفيف اعتمادهم الشديد على المزودين الاميركيين ، وتنويع مصادر اليورانيوم الذي يستوردانه . ومن المعروف ان في جنوب افريقيا احدى اضخم احتياطي اليورانيوم في العالم . وتستطيع بريتوريا بالتالي ، استخدام « ورقة اليورانيوم » الهامة ، لشق طريقها الى اسواق اميركا اللاتينية بالشروط الملائمة . اكثر من ذلك ، فان التعاون النووي مع هذه البلدان يمكن ان يساعد الى حد كبير ، في خطط التطور النووي لبريتوريا بعد شرائها المفاعلين النوويين من فرنسا ، في سنة ١٩٧٦ . والمعروف ان لهذه البلدان الثلاثة قدرة تقنية على انتاج السلاح النووي .

### ● رأس جسر

ومشروع التحالف الجنوب اطلسي ليس مجرد مشروع مطروح كرياضة ذهنية لصانعي السياسة . فالعمل على انشاء هذا التحالف جار . ورغم الخلافات الصغيرة بين البرازيل والارجنتين على دور جنوب افريقيا في مثل هذه المنظمة العسكرية ، فان قائد القوات البحرية الجنوب افريقي ، جيمس جونسون ، شارك في المناورات البحرية الاميركية ، المشتركة ( الشمالية والجنوبية ) في سنة ١٩٧٦ . وكان المؤتمر البحري الاميركي الثامن ـ الذي عقد في ريودي جانيرو في صيف ١٩٧٦ ـ قد بحث في مسألة « رأس الجسر » الذي حققته الدول الموالية للمعسكر الاشتراكي ، اثر قيام حكم الحركة الشعبية ( لتحرير انغولا ) في انغولا ...

الرئيس كارتر يفتتح مؤتمر قمة حلف الاطلسي في واشنطن : دعوة الى تعزيز الحلف

ويستخدم دول اميركا اللاتينية المحكومة من اطغمة دائرة في فلك النفوذ الاميركي ، مستخدم المساعدات الكوبية للحركة الشعبية لتحرير انغولا المنتصرة . كحجة لتبرير زيادة انخراطها في شؤون افريقيا الجنوبية . ويتم تبرير المساعدات والدعم الديبلوماسي لنظام الحكم العنصري الابيض في جنوب افريقيا ، كامتداد « لنضال » هذه الانظمة ضد ما تسميه بـ « التخريب » الكوبي من اميركا اللاتينية الى افريقيا الجنوبية (!)

وخطورة مثل هذا الحلف الجنوب اطلسي النامي لا يقوت على القيادات الوطنية والتقدمية في افريقيا . وكانت لوأندا قد حذرت بواسطة مندوبها الى الامم المتحدة من قيام مثل هذا الحلف، مؤكدة بانه حلف عسكري عدواني موجه ضد شعوب افريقيا الجنوبية ، ويهدد السلام العالمي .

لقد عززت احداث زائير مؤقف تلك الجماعة الضاغطة في كواليس منظمة حلف الاطلسي التي طالما كانت تدعو وتلح على انشاء حلف جنوب الاطلسي وعدم الاكتفاء بعلاقات التعاون التي تربط بين جنوب افريقيا العنصرية وبين الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي . بل ان موقف هذا التيار داخل المنظمة يتعزز ايضا امام « التسوية الداخلية » الكسيحة التي عقدها ايان سميث مع الزعماء التقليديين الافارقة الثلاثة ، في روديسيا ، وامام وصول مساعي التسوية الغربية لمشكلة استقلال ناميبيا الى الطريق المسدود . واذا كان ذلك ينعكس في العلاقات الوثيقة المستمرة بين جنوب افريقيا ودول حلف الاطلسي ، خاصة على الصعيد العسكري ، فان ذلك سيكون ايضا التمهيد لتشكيل حلف جنوب الاطلسي ، وتكون فيه بريتوريا هي القوة الاساسية فيه .

ان قطع الغيار العسكرية لا تزال تتدفق على جنوب افريقيا ، وايضا تقنية السلاح العالية المستوى . ويتم تبادل المعلومات الاستقصائية والعسكرية بين بريتوريا ودول حلف شمال الاطلسي . والجدير بالذكر ان نظام سيلفرماين للاتصالات البحرية ، في جنوب افريقيا يرتبط باتصال ثابت مع وزارة الخارجية البريطانية في وايتهول ، ومع بيونس آيرس وسان خوان . هذا ، بالاضافة الى كون بريتوريا تتلقى معلومات الاقمار الصناعية عبر منظمة حلف الاطلسي ، والى كون علاقاتها في المجال النووي وثيقة ، خاصة مع الولايات المتحدة والمانيا الغربية . ان هذه العلاقات الوثيقة تعكس عمليا ، حقيقة ان ارباب حلف شمال الاطلسي ينظرون ويتعاملون مع جنوب افريقيا العنصرية كشريك لهم وكجناح هام على طريق رأس الرجاء الصالح البحري ، ممر ناقلات النفط . وبناء القدرات العسكرية المستمر ، لتعزيز قوة جنوب افريقيا الى المستوى المطلوب لتكون حجر الزاوية في امتداد حلف شمال الاطلسي الى جنوب الاطلسي ، تمهيدا لتشكيل حلف عسكري مماثل .

الجنرال ناتانيال مبومبا ، قائد جبهة التحرير الوطني الكونغولية

قائد جبهة التحرير الوطني الكونغولية

في أول حديث خاص :

# لم نغادر بلادنا منذ الانتفاضة الاولى ولن نغادرها الآن

## الأجانب في كولويزي يشهدون على سلوكنا ويدينون سلوك الجيش الزائري

اجرت مجلة « نيو افريكان »، حديثا خاصا مع الجنرال ناتانيال مبومبا زعيم جبهة التحرير الوطني الكونغولية ، التي قادت انتفاضة اقليم شابا الزائيري في ١٣ ايار الماضي • وتحدث مبومبا في المقابلة ، عن هذه الانتفاضة الثانية عن عملية السيطرة على كولويزي ، وعن نظام حكم موبوتو ، والتصميم على مواصلة الكفاح ضده ، وقال : «ان الثوار لم يتركوا وطنهم ـ انهم ينتظرون فرصة جديدة » • وفيما يلي نص الحديث :

س : ما الذي حدث فعلا ، بين ٨ اذار ، ١٩٧٧ و ١٣ ايار ١٩٧٨ عندما انطلقتم في هجومكم الثاني على كولويزي ؟

ج : منذ حرب التحرير في ٨ اذار ، السنة الماضية لم يغادر مقاتلونا ارض وطنهم • كنا نتمتع بالدعم الشعبي المتحمس خلال الفترة التي يسميها موبوتو « حرب الثمانين يوما » • ان الحرب لم تنته ابدا • من بعد التدخل الفرنسي ـ المصري ـ المغربي ، تراجعنا الى الغابات حيث قمنا بتدريبات مكثفة ، مختفين في قواعد في عمق الريف • وقام مقاتلونا بعدد من العمليات الهجومية ضد وحدات من الجيش الزائيري ، وبعمليات نسف منشآت صناعية ، وطرق مواصلات رئيسية في كل من شابا وكاساي •

س : لماذا اخترتم شهر ايار ١٩٧٨ ؟

ج : كنا نعلم بان معنويات جيش موبوتو منهارة انهيارا شديدا • فقد عانى من المذلات ومن القمع الذي وصل الى درجة تصفية عدد من كبار الضباط • وابلغنا اصدقاؤنا في كينشاسا وفي مدن زائير الرئيسية ، عن التفتت التام لكافة منظمات الدولة الرئيسية والادارة ، وعن الانتشار الذي لا يصدق ، للفساد • اما بالنسبة للشعب ، خاصة في شابا وفي كويلو ـ حيث تم قمع الانتفاضات الاخيرة ضد السلطات المحلية في نهر من الدم ـ فقد كنا نعرف بان القمع الوحشي الواسع النطاق قد زاد في البؤس الذي يعيشه شعبنا منذ الفترة الاستعمارية • وقد وجدنا في كل مكان ، ان الامل الرئيسي لكل السكان هو معرفة متى يستطيعون القيام بانتفاضة تطيح بنظام حكم موبوتو • لم يكن في وسعنا الانتظار اكثر •

س : كيف حررتم كولويزي ؟

ج : قام مقاتلونا في ليلة ١٢ ايار ، بمحاصرة المدينة • وبدأ الهجوم في الخامسة صباحا ، على ثكنات الجيش الزائيري ، وعلى قوات الدرك ، وعلى فندق امبالا ، حيث يتواجد مرتزقة ومستشارون عسكريون غربيون واعضاء من منظمة « يونيتا » • المفاجأة الكاملة احدثت ذعرا ، وراحوا عمليا ، يقاتلون بعضهم بعض ، للهرب من جميع الجهات • كان عددهم ٥٠٠٠ بقيادة الجنرال ليكوتا ، احدى مجموعاتنا سيطرت بدء على المطار ، حيث دمرت ٣ طائرات ميراج ، و ٤ طائرات ايرماكي للتدريب ، و٦ طائرات نقل وطائرتي هليكوبتر • اما في المدينة فقد حاولت مجموعات معزولة من الجنود الاوروبيين ، شن هجوم مضاد ولكنهم كانوا مشتتين ، وبعضهم تم اسره • كانت ثكناتهم محشوة بالاسلحة من جميع الانواع ، بما في ذلك الاسلحة الثقيلة ، وقد استطعنا الاستفادة من معظمها • وتم تعطيل بعض العربات المصفحة ، واستولينا على اثنين منها بما في ذلك عربة بانهارد وبعض العربات العسكرية ، الامر الذي مكننا من التحرك بسرعة اكبر • وبعد مضي ساعتين وبعد قطع كل وسائل الاتصال ، اصبحنا نسيطر سيطرة تامة على المدينة • اما عسكريو الجيش الزائيري في مقر القيادة الذين لم يتمكنوا من الهرب ، فقد سقط بعضهم خلال القتال واسرنا ما تبقى • وكان جنو الجيش الزائيري ينادون كل الناس وهم هاربون بان يلحقوا بهم لان الفدائيين النمور قد استولوا على المدينة • كانوا يأملون بارهاب المدنيين بعد الحملة الدعائية الطويلة التي شنت ضد جبهة التحرير الوطني الكونغولية • لكن من بعد لحظة المفاجأة والتردد ، صباح ١٣ ايار ، عندما اطلقت قواتنا سراح المعتقلين السياسيين بما فيهم العديد من الجنود ، من سجن كولويزي ، تجمع الناس في اماكن عديدة من المدينة ، وعقد المندوبون السياسيون لجبهة التحرير الوطني الكونغولية اجتماعات شرحوا خلالها اهدافنا • ومن ثم اعطوا الاوامر من اجل اعادة السكينة ، وتحريك الخدمات العامة الضرورية ، بالتعاون مع القوات المسلحة الشعبية للكونغو ( جيش جبهة التحرير الوطني الكونغولية ) •

ان الابواب الوحيدة التي كان علينا خلعها كانت ابواب المحلات التجارية التي تبيع المواد الغذائية ، خاصة السوبر ماركت الرئيسية ، حتى يكون في استطاعتنا توزيع الطعام على الناس • وسمح لعمال جيكامين ( الشركة المنجمية ) بالشراء من دكاكينهم لكن قادة القوات المسلحة الشعبية اشرفوا على عمليات الشراء حرصا على عدم التبذير والتخزين • وفي يوم ١٤ ايار اخلينا المستشفى من المرضى ، لاننا تلقينا معلومات تفيد بان الطائرات كانت تتأهب لقصف هذا المستشفى الذي ظل يعمل خلال الاحداث • واعيد الاطباء الى بيوتهم وتم نقل المرضى الى منازل خاصة • ويوم الاثنين في ١٥ ايار ، اشتد القصف على المطار • ولكن المدينة كانت هادئة من بعد تصفية المجموعات العسكرية الاوروبية وبعض قناصة من الجيش الزائيري ، ومنظمة « يونيتا » والمدنيين • وفي اليوم نفسه كانت التعزيزات التي ارسلها موبوتو تقترب من لوموباشي ، ولكن مقاتلينا كانوا بانتظارها عند نهر نوالابا ، وردوها على اعقابها •

س : هل كان الجنود زائيريين فقط في ذلك اليوم ؟

ج : اجل • لكنهم وصلوا الى مقربة من المطار صباح الثلاثاء ( ١٦ ايار ) بينما كانت طائرات الميراج تشدد القصف • وكان ذلك سبب سقوط معظم القتلى من السكان المدنيين • ونشرنا بيانا من ثم ، قلنا فيه باننا سنقوم بتخريب جدي للمنشآت المنجمية اذا ما تعرضنا لهجوم اجنبي • اعتقدنا بانها الحجة الوحيدة التي يمكن استخدامها لمنع تدخل اجنبي •

س : هل كنتم تتقدمون الى لوموباشي، في هذه الاثناء ؟

ج : ان جبهة التحرير الوطني الكونغولية التي تتحرك دائما سيرا على الاقدام ، هاجمت موتشاتشا يوم الاحد في ١٤ ايار • لقد تم سحق كتيبة الجيش الزائيري قبل ان تتمكن من شن هجوم مضاد • وخلال يومين تم تحرير المحطات في مونغولونغا كاينغو وكاكوبا • وكانت قوات الجيش الزائيري تتخلى دائما تقريبا ، عن دفاعياتها ••• والعديد منهم الذين تاهوا في الغابة حاولوا الانضمام الينا • وقد رأينا فعلا ، جنودا بيضا يسقطون من السماء •

وقد صدت قواتنا في ١٦ ايار ، حوالي ٣٠ جنديا من المجموعة الاولى من المظليين الفرنسيين• وردتهم على اعقابهم • وفي يوم ١٧ ، حاولوا شن هجوم آخر من الغرب من بعد ان جمعوا بعض المجموعات من القوات الزائيرية ، الذين كانوا يتمترسون في الغابة • ولكنهم ارتدوا ايضا ، على اعقابهم وتشتتوا ، بعد الظهر •

وبرغم التوتر الذي ساد المدينة بسبب هذا القتال وعمليات القصف المتواصل ، فقد عقد اجتماع بين اثنين من مندوبينا السياسيين والسيد رينار ، المبعوث الذي يمثل الموظفين الاجانب في شركة جيكامين ، وذلك على مرأى من اجانب آخرين • كنا نريدهم ان يعرفوا بان حربنا للتحرير ليست موجهة ضدهم شخصيا ، وباننا نستطيع التعاون لادارة المدينة • وقد وافقوا بان يقوموا بدور ناشط في لجنة المدينة التي كانت قد اقيمت بين مقاتلينا والسكان • بل ان السيد رينار وقع على وثيقة بخصوص هذا الاتفاق ، واعترف بان سلوك مقاتلي جبهة التحرير الوطني الكونغولية تستحق التثمين ، على عكس سلوك القوات الزائيرية •

س : الديكم اتصالات مع مجموعات المعارضة الاخرى خارج البلاد او داخلها ؟

ج : لقد قلنا دائما انه من الضروري لمقاتلة موبوتو ، اتحاد كل المعارضة • اقمنا اتصالا مع بعض المجموعات ، خاصة حزب الشعب الثوري ، ولكن ذلك لم يثمر •

س : ان زائير تواصل تقديم الملجأ للمتمردين ضد شعب وحكومة انغولا • هل شاهدت هؤلاء ؟

ج : ان معسكرات تدريب هولدن روبرتو ليست في هذا الجزء من البلاد • ولكن منذ نهاية حرب التحرير في انغولا ، استمرت منظمة سافيمبي ، « يونيتا » ، في النمو • وقد شاهدنا مجموعة منهم عند سد نزيلو • حررنا المنطقة في ١٦ ايار ، لكن عناصر يونيتا قاومت وتمكنت من تخريب المحطة الهيدرولية للسد ، قبل وصولنا الى المكان • لهذا السبب كانت كولويزي محرومة من الكهرباء

س : هل اصبح النضال من اجل الحرية مجابهة مباشرة مع الامبريالية ؟

ج : اجل • ولكنها لن تكون الاولى في التاريخ • ان موبوتو مستعد لبيع اجزاء من بلاده من اجل انشاء قواعد عسكرية عليها ارضاء للمصالح الغربية • ان كينشاسا قد اصبحت في الواقع قاعدة اطلسية متقدمة • و « اوتراغ » ( منطقة تجارب الصواريخ النووية ) اصبح اهانة حقيقية للشعب الافريقي •

**● نحن نواجه نظام حكم موبوتو ونواجه الامبريالية**

**● كينشاسا اصبحت قاعدة متقدمة لحلف شمال الاطلسي**

س : منذ ان وقع موبوتو العقد مع الشركة الالمانية الغربية ، توجهتم بنداء الى البلدان الافريقية التقدمية لتهب لنجدتكم • فماذا كانت ردود فعلهم ؟

ج : اعطتنا البلدان الافريقية التقدمية الانطباع بانها تفهم نضالنا ، ولكنها لم تتمكن حتى الان ، من الاتيان باي دعم مباشر • وبالمناسبة ، فان البلدان التقدمية خارج افريقيا لا تقدم لنا الدعم الذي يستنكره الغرب بصورة متواصلة • واستطيع ان اقول لك بأن تدريب القوات المسلحة الشعبية الكونغولية يتم فقط على يد مدربين كونغوليين • لا يوجد مدربون كوبيون او روس • واذا كان بعضنا يتحدث بالبرتغالية ، فذلك بسبب مكوثنا الطويل في انغولا • ان العمال الاجانب والمبشرين الذين كانوا في شابا في السنة الماضية يستطيعون ان يشهدوا بان أي اجنبي لم يكن يقاتل في صفوفنا •

س : ما هي علاقاتكم مع البلدان المجاورة ـ انغولا وزامبيا ـ المتهمين بتقديم الدعم لكم ؟

ج : لقد كنا في انغولا ايام الغزو المزدوج من جانب زائير وجنوب افريقيا ، وقاتلنا الى جانب الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، اي الى جانب الشعب الانغولي • ولكن منذ تحرير انغولا في سنة ١٩٧٦ ، ونحن نتسلل سرا ، الى زائير ، حتى الوقت الذي اطلقنا فيه الصراع المسلح في ٨ اذار ، ١٩٧٧ ومنذ ذلك الوقت لم نترك البلاد • اننا نحصل على المؤن من الجيش الزائيري • ان وكالة انباء موبوتو اعلنت بان « ٤ الاف مقاتل وصلوا الى كولويزي في ملابس مدنية » • ونقلت الصحافة الغربية النبأ دون اي سؤال • والحقيقة ان بزاتنا العسكرية لم تعد صالحة بعد المكوث طويلا في الادغال وبعد عمليات السير المتواصلة • لقد تمزقت واتسخت واهترأت ولكن لا علاقة لذلك بكفاءة فدائيينا العسكرية •

اما فيما يتعلق بزامبيا ، لم تكن هناك ابدا ، علاقات حقيقية ، ولم يكن لدينا اي سبب للعبور من على اراضيها من اجل الوصول الى اهدافنا ، وذلك لكوننا كنا دائما داخل بلادنا •

س : ولكن عمر بونغو رئيس منظمة الوحدة الافريقية وجه نداء الى الدول الاعضاء لتذهب الى نجدة موبوتو ؟

ج : لقد عبرنا عن استغرابنا • ان شبح التغلغل السوفياتي ـ الكوبي ليس الا ستارا الهدف منه ايجاد الحجة للتدخل الغربي فيما هو حرب تحرير للشعب الكونغولي • لكن مهما يحدث الان ، فاننا متأكدون بان عملية لا يمكن عكسها ، قد بدأت تتحرك ، وبانها ستتطور حتى السقوط النهائي لموبوتو ولنظامه •

غلاف المجلد
الرابع من
الاثار الكاملة

في ذكراه السادسة

# صدور المجلد الرابع من الاثار الكاملة للرفيق الشهيد غسان كنفاني

في وقت تتعرض فيه ثقافتنا العربية التقدمية لاساليب القمع والارهاب والتضليل تمر ذكرى استشهاد الرفيق غسان كنفاني • ويصدر المجلد الرابع من آثاره الكاملة ★ • ويناسب ان المجلد الرابع يضم بين دفتيه دراسات غسان الادبية حول الادب الفلسطيني المقاوم من جهة وحول الادب الصهيوني من جهة مقابلة • ولا ابالغ او انحرف عن الصواب حين اقول ان صدور هذا المجلد الان ليس فقط احياء لذكرى الشهيد وتخليدا لاثاره ، انما اضافة سلاح تقدمي فعال يمكن ان يمتلكه مثقفونا وادباؤنا التقدميون في صراعهم مع الانظمة العربية ومثقفيها الرجعيين • صحيح ان الدراسات تتحدث عن الادب الفلسطيني في الارض المحتلة وصراعه مع الكيان الصهيوني ، ولكنها من حيث الجوهر مفيدة في القاء الضوء على الصراع الدائر حاليا بين الثقافة العربية التقدمية والانظمة الرجعية والفاشية •

لقد ضم المجلد ثلاثة كتب كانت قد صدرت تباعا ، هي حسب ورودها في المجلد :

١ ـ ادب المقاومة في فلسطين المحتلة ١٩٤٨ ـ ١٩٦٦ ، صدر للمرة الاولى عام ١٩٦٦ •

٢ ـ الادب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال ١٩٤٨ ـ ١٩٦٨ ، صدر للمرة الاولى عام ١٩٦٨ •

٣ ـ في الادب الصهيوني ، صدر للمرة الاولى عام ١٩٦٧ ، وصدرت منه طبعة ثانية مؤخرا •

وقد حمل المجلد ايضا مقدمة للشاعر محمود درويش •

ان الكتاب الاول « ادب المقاومة في فلسطين المحتلة ١٩٤٨ ـ ١٩٦٦ » هو اساس الكتابين الثانيين ، ففي هذا الكتاب يتناول غسان كنفاني ادب المقاومة الفلسطينية ، والشعر منه بشكل خاص واساسي ، مستعرضا بذور هذا الشعر ونشأته ودوره الفعال في مناهضه الاحتلال الصهيوني ، كما يتناول الشخصية العربية في الرواية الصهيونيه واضعا اسس كتابه « في الادب الصهيوني » ••

ولاننا كنا قد عرضنا كتاب « في الادب الصهيوني » بمناسبة صدور طبعته الثانية ★★ ولان المجال غير متسع ، سنقتصر على عرض الجزء الاساسي من المجلد ، وهو الكتاب الاول •

## « غزال يبشر بزلزال »

ليس ممكنا تجاهل مقدمة محمود درويش لهذا المجلد ، لانها بحد ذاتها مقالا هاما يضيء جوانب معينة في شخصية غسان كنفاني • لقد قال محمود درويش ان « تاريخ النثر الفلسطيني يبدأ من غسان كنفاني » وقال محمود : « هنالك من يعتبر الحياة اتهاما وخيانة ، فيثني الكتابة عن فعاليتها لان الحرية لا تاتي بغير الموت ! •• ومن هنا ، يتحول الموت لدى هؤلاء الى هدف في حد ذاته • « انت متهم الى ان تثبت موتك » • داء شاع في حياتنا الفلسطينية • فاتخذ الفاشلون فيما جثث الشهداء متاريس وخنادق وقاعات محاكم • اطلقوا النار على الذات مرة ، وانتظروا رصاص الاعداء ، مرة اخرى ليكون معيار الجدارة • هذا الطراز ذاته من النظر الى الحركة والى الاشياء يحول جثة غسان كنفاني الى قاعدة لاغتيال الكتابة • وهي ، بذلك تجرد كاتبنا الكبير من اية قيمة خلاقة عدا الموت » •

واضاف « وان الموت حادث • ولكن هنالك نوعا من الموت يأخذ شكل الاجابة على معضلة او مقارنة • وهكذا يتحول مصرع الكتاب المناضلين الى دلالات ورموز • وهكذا كان مصرع غسان كنفاني شهادة على فاعليه الكتابة لا نفيا لها كما يتصور الميكانيكيون والعاجزون امام حركة العلاقات ، كهؤلاء الصبية القادمين الى اسم الثورة من اقاليم العجز والاحباط والقبح ، ليعمموا عاهاتهم على الورق وعلى نفسية البشر، فيتهمون الفن بالردة ، ويتهمون الحياة بالخيانة » •

وقال درويش في مقدمته للمجلد : « لقد سقط غسان كنفاني في ميدان الصراع • سقط وهو يسيطر على موقعه الكتابي •• وقد اغتاله الاعداء لانه حمل فاعلية الكتابة التي تصنع جيلا سيعثر على اداة التعبير عن فاعليته في السلاح • ولذلك

★ صدر المجلد الرابع من الاثار الكاملة للرفيق الشهيد « غسان كنفاني » عن « مؤسسة غسان كنفاني الثقافية » • بالاشتراك مع « دار الطليعة للطباعة والنشر » • ويقع المجلد في حوالي ٢٧٠ صفحة من القطع المتوسط • ثمنه ٢٢ ل•ل او ما يعادلها •

★★ عرضنا كتاب « في الادب الصهيوني » في عددنا الصادر يوم السبت ١٢ ايار ١٩٧٨ ، بمناسبة صدور الطبعة الثانية من الكتاب عن مركز الابحاث في م•ت•ف / شباط ١٩٧٨ •



فان الدفاع عن غسان كنفاني ، امام اخطاء من لا يرى فيه غير مؤبنه ، هو دفاع عن الكتابة وعن الحياة » •• « غسان كنفاني هو كاتب الحياة • كان يكتب لانه يحيا • وكان يحيا لانه يكتب ويحيي ذاكرة الماضي الفلسطيني لتكون مكان المستقبل • لم يكن الموت هدفه لانه لم يكن عاجزا عن الحياة في الكتابة ، ولانه لم يكن بعيدا عن حركة الفعل الفلسطيني الثوري الذي يبلور حياتها في الصراع • وكان توهده في الفعل الكتابي ، والذي يبلغ حد التصوف ، نوعا من استرداد حياته في حياة شعبه وصياغتها في مسرى الحلم العظيم » •

وقد اشار درويش الى ان دراسات غسان كنفاني في ادب الوطن المحتل كانت « عملية فدائية شهيرة » • ولكنه اضاف : « واذا كان غسان كنفاني قد شمل ، بهذه الصفة ، كل من كتب باللغة العربية في الارض المحتلة ، فلأن افراحه بما يجد كانت تشمل الكتاب واشباه الكتاب ، والمقاومين واللامقاومين ، لان افراحه كانت تشمل اللغة العربية في فلسطين المحتلة • ولذلك يمكن لفت الانظار الان الى ان بعض الاسماء الواردة في مقالات غسان كنفاني عن الادب في الارض المحتلة لا تحتل اكثر من فاصل هامشي في حياة العرب هناك ، وبعضها يحتل هامشا سلبيا يتناقض مع تقدير الوهلة الاولى »••

## « ادب المقاومة في فلسطين المحتلة »

يرى غسان كنفاني ان الضرورة تقتضي ان يكون القارىء العربي عموما ، والنازح الفلسطيني خصوصا على اطلاع مستمر على ادب المقاومة في فلسطين المحتلة ، لانه ـ في الاساس ـ يتناوله بالذات ويخاطب فيه ما يخاطبه في عرب الارض المحتلة ، وينطلق من حوافز هي بالذات حوافزه ، ويتعامل ، دونما شك ، مع صلب قضيته • شعورا بمثل هذه الضرورة ـ يقول غسان ـ كان لا بد من التصدي لدراسة ادب المقاومة العربي في فلسطين ، هذا الادب الذي ظل مجهولا بالنسبة لنا طوال سنوات المنفى ، بالرغم من انه يشكل الجانب الاكثر اشراقا في كفاح الشعب المغلوب على امره •

يقول غسان : قبل كارثة ١٩٤٨ كان الادب العربي في فلسطين يشكل رافدا له قيمته في ذلك التيار الذي شغل النصف الاول من هذا القرن منذ من القاهرة بالذات مركزا لاطلاقه ولانصبابه ، متأثرا بالاقلام المصرية واللبنانية والسورية والتي كانت في ذلك الحين رائده ثورية لمرحلة جديدة خاضها الادب العربي بعد يوم طويل ـ وحتى الادباء الفلسطينيون البارزون طلوا لفترة طويلة يديرون بشهرتهم الى العواصم العربية التي كانت تفتح لهم صدورها وتتباهى •

وحين سقطت فلسطين في يد العدو لم يكن قد تبقى تقريبا في فلسطين المحتلة أي محور ثقافي عربي يمكن ان يشكل نواة لنوع جديد من البعث الادبي ، وكان جيل كامل من المثقفين ، او بالاحرى اجيال من المثقفين ، قد غادرت فلسطين الى المنفى ـ ولم يبق ثمة الا مجتمع عربي قروي في غالبيته الساحقة ، يخضع لحصار سياسي واجتماعي وثقافي يندر وجود ما يماثله في العالم •

ويضيف الشهيد غسان كنفاني : ان كلمة « حصار ثقافي » لا توضح المقصود منها تماما الا اذا ادخلنا الى صميم ما تعنيه في الواقع :

اولا : في الاساس كان القطاع الاكبر من العرب الذين بقوا في الارض المحتلة يفتقرون ، بحكم وضعهم الاجتماعي ، الى المستوى الثقافي الذي يفرخ في العادة جيلا من الكتاب والفنانين •

ثانيا : انقلبت المدن المجاورة التي كانت تحتضن المؤهوبين القادمين من آلريف وتفتح لهم ابوابها ونوافذها للمعرفة آلى مدن يهودية محرمة وعدوة •

ثالثا : انتصب جدار من المقاطعة الثقافية القسرية مع الادب العربي في عواصمه فانقطع عرب الارض المحتلة عن مواكبة التيارات الحديثة وتبادل التأثير معها •

رابعا : فرض الحكم العسكري الاغتصابي نوع الانتاج الادبي المطلوب ذيوعه وشيوعه وهو على اي حال ليس النوع الذي يريد عرب الارض المحتلة انتاجه •

خامسا : محدودية وسائل النشر وخضوعها من ناحية لمراقبة السلطة ومن ناحية اخرى لتمويل الاحزاب الصهيونية التي تشترط عند النشر نوعا هو غير النوع الذي يعبر حقا عما يريده عرب الارض المحتلة •

سادسا : ضعف مستوى اتقان اللغات الاجنبية في اوساط عرب الارض المحتلة ، وخصوصا الريف ، ادى الى انقطاع شبه كامل عن حركة الانتاج العالمي وتأثيراتها •

في ظل هذا « الحصار الثقافي » ظل الادب الشعبي بعد سقوط فلسطين عام ١٩٤٨ هو المكان الذي عبر فيه الشعب المغلوب على امره عن اشواقه ، ويبدو انه حين كانت تتحول الاعراس في الجليل الى مظاهرات عنف تندفع من تحت لسان القوالين والشعراء الشعبيين لم يكن بوسع سلطات الاحتلال الصهيوني آلا ان تفتح النار على المتظاهرين ، وقد اضطرت هذه السلطات فيما بعد الى تقديم عدد كبير من القوالين الى الحاكم العسكري ، وان تضع رقابة صارمة على تحركاتهم •• ورغم ذلك فان الكلمة تفعل اكثر من فعل النار وتستطيع آن تخترق حصارها وقد سرد غسان كنفاني جزءاً هاما من سيرة الادب الشعبي المناضل ضد الاحتلال ، ثم انتقل الى نشوء الادب العربي في ظل الاحتلال الصهيوني حيث ابتدأ هذا الظهور بروايات واشعار غزلية مخلة وفقا لمخطط العدو الثقافي •• ودام ذلك خمس سنوات حيث بدأ شعر المنفى قد بدأ يتحول، بالتدريج ، من الحماس الصاخب الى الحماس الحزين • ولكن الاكثر أملا •• كانت مرحلة « عدم التصديق » قد انتهت نهاية مريرة حين صار الواقع اكبر حجما من ان يغطى بالتجاهل •• وقد حدث الشيء ذاته ـ مع حفظ الفروق التي تفرضها الظروف ـ بين الادباء العرب في الارض المحتلة : لقد انتهت وصلة عدم التصديق التي فشل شعر الغزل في تغطية ضخامتها ، ووجد الشعراء العرب انفسهم ـ على وجه الخصوص ـ يواجهون ما بات يصطلح على تسميته الان بـ « القضية » •• ولكنهم واجهوها من الطرف المقابل لذاك الذي اختاره ادب المنفى فاختاروا التحدي • ويضيف غسان : سوف ننتظر عشر سنوات اخرى حتى يقدم لنا شاب من البروة في فلسطين المحتلة ، اسمه محمود درويش ، تفسيرا رائعا لحلقة كانت مفقودة في تلك الفترة التي شهدت قفزة الادب العربي في الارض المحتلة من الغزل الى الشعر القومي دفعة واحدة • وسنرى في شعر الدرويش ، الذي قاله في اواسط الستينات ، ذلك المزج العميق ، الهادىء المتدفق بين المرأة والوطن ليجعل منهما معا قضية الحب الواحدة التي لا تنفصم • ثم تحدث غسان عن علاقة الاديب العربي بالسلطة الصهيونية التي لم تخرج عن الطابع العدائي ، رغم محاولات التحايل من قبل الشعراء العرب بهدف ايصال اصواتهم • واستطرد غسان في حديثه متناولا الادب الساخر بالكيان الصهيوني شعرا وقصة •• وذلك لتأكيد ميزة التحدي التي امتاز بها شعراء الارض المحتلة عن غيرهم من الشعراء العرب : سميح القاسم ، توفيق زياد ، محمود درويش • وبعد أن تحدث غسان عن المرأة ـ الوطن في شعر المقاومة ، تحدث عن تفاعل هذا الشعر مع

محمود درويش

سميح القاسم

توفيق زياد

المحيط العربي والاحداث السياسية العربية الخارجية وخصوصا العدوان الثلاثي على بور سعيد .

لقد قال غسان : نحن اذن امام ثلاثة مستويات، تسير مع الحياة ذاتها ، في ادب المقاومة في الارض المحتلة : حين يحاول العدو استدراج العرب الى اي نوع من الحوار يواجه بالسخرية الجارحة والتي تدل على ان عيني العرب تنظر اليه كشيء عابر ويواجه العربي كل المحاولات العدوة بسحق الشخصية العربية بهذه السخرية الجارحة التي تعبر عن اعماق الموقف الشعبي الحقيقي . وحين يتعامل العربي مع واقعه السيء ، على الصعيد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، يفوت على العدو فرصة جعل هذا الواقع كابوسا يمتص كل الحيوية العربية ، ولذلك فهو يتخذ من الركام الذي يطرحه هذا الواقع السيء منبرا عاصفا للتحدي .

وحين تتفجر المواجهة ، وتدنو لحظة الالتحام يتحول ادب المقاومة من الوخز والتحدي الى مواقع الهجوم الحاسم .

الفصل الثاني من الكتاب الاول في المجلد الرابع هو : « البطل العربي في الرواية الصهيونية مقابل ادب المقاومة » ، وقد شكل هذا الفصل نواة لكتاب غسان الثالث في المجلد : « في الادب الصهيوني » وجميع ما جاء في هذا الفصل تضمنه الكتاب « في الادب الصهيوني » الذي كنا قد عرضناه عرضا شاملا في عدد سابق من مجلتنا .

اما الفصل الثالث من الكتاب فهو : « نماذج من شعر المقاومة العربي » ، وقد تضمن هذا الفصل عددا من القصائد لكل من الشعراء : توفيق زياد « الناصرة » ، محمود درويش « البروة » ، سميح القاسم « الرامة » ، سالم جبران .. وقصيدتين لكل من : « القروي » و « نايف سليم » .

## « الادب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال »

هذا هو اسم الكتاب الثاني في المجلد ، ويقع هذا الكتاب في ثلاثة فصول ، وهو تعميق وتوسيع للفصل الاول في الكتاب السابق . لقد كان الفصل الاول بعنوان « الوضع الثقافي لعرب فلسطين المحتلة » والفصل الثاني « ادب المقاومة الفلسطيني ، « ابعاد ومواقف » . والفصل الثالث : « نماذج من الشعر والاقصوصة والمسرحيه » . هذا الكتاب غنيا بما كان يفتقر اليه الكتاب الاول ، اعني المراجع كما اشار الرفيق غسان في مقدمته . تم هذا الكتاب تقريبا ابرز الاسماء الادبية في الشعر والقصة والمسرح ، التي لا تزال حاضرة حتى الان .

## « في الادب الصهيوني »

كما اشرنا اكثر من مرة ، فقد عرضنا هذا الكتاب الثالث في المجلد الرابع ، في عدد سابق من مجلتنا . وقد تضمن هذا الكتاب اضافة الى التمهيد والمقدمة ، ثمانية فصول . الاول هو : « الصهيونية تقاتل على جبهة اللغة » . والثاني هو : « ولادة الصهيونية الادبية » . والثالث هو : « العرق والدين في الادب الصهيوني يستولدان الصهيونية السياسية » والفصل الرابع هو : « شخصية اليهودي التائه نشأتها وتطورها » . اما الفصل الخامس فعنوانه « الادب الصهيوني يضبط خطواته مع السياسة » والفصل السادس : « العصمة » اليهودية امام « عدم جدارة » الشعوب الاخرى . اما الفصل السابع فعنوانه : « المبررات الصهيونية الادبية امام اغتصاب فلسطين » . وكان عنوان الفصل الثامن والاخير « من جائزة نوبل الى عدوان ٥ حزيران ( يونيو)» .

في الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة ١٤-٧-١٩٧٨ يفتتح معرض « تاريخ وحضارة فلسطين » ، ويستمر حتى ٢١-٧-١٩٧٨ ، وذلك في نادي الامل ، مخيم شاتيلا .

والمعرض الذي سيفتتح تحت شعار : « فلسطين ثورة مستمرة في تاريخ الانسانية » يعالج تاريخ وحضارة فلسطين منذ ظهور الانسان الاول حتى عام ١٩٤٨ . كما انه يعطي الادلة العلمية والدامغة من خلال وثائق علم الاثار ضد اي ادعاء للصهيونية بما يسمى « حقهم التاريخي » في فلسطين .

والمعرض تقيمه منظمة الشبيبة الفلسطينية ، والدعوة اليه عامة .



# في ذكرى غسان

الرفيق الشهيد
غسان كنفاني

● حتى في التصريحات اختفت الحرب ، عاش الواقع !

اصبح الوطن خرقة تمزقها الزيارات ، وتمزقنا الشكوك وحملة الراية من « مؤتة » قليل قليل .

● شئت يا غسان ان تكون الطلقة .

فكنت الكلمة ، وكنت الرسالة .

البذرة هي الغرسة ، وان اختلفت الصورة .

والخمرة بنت الكرمة ، وان انكرها الشاربون .

قالوا : « الطلقة اولا » .

قلنا : « الثورية والحزب » . لخلق التربة الصالحة للثورات . لان المعركة قومية ، وليست في « اللد » و « بيسان » .

وانتهوا كما انتهينا ، ولو رفعتهم مساميك المهدلات .

لان العصا السلطانية ، استطاعت ان تفرقنا .

عدنا « كالعرجون القديم » ،

انتصرت الشيوخ ، وانتصر الدولار . ؟

ليس للذهن ذلك النور ، حتى نصل الى القمم .

بل سرنا في الطريق نحن في زمن المحطات .

● اجل ، شئنا الكلمة والحزب .

لم نرد ان نكون الفيض ، بدون قنوات .

الاساس الملتوي لا يمكن ان ينهض عليه بناء قويم .

الوعي هو انصباب السماء في العروق ، لتولد الخضرة ، وتمتد الحركة في الينبوع .

تحليلنا الطبقي سراج على الداء .

ونضالنا الاممي نافذة على العالم ... رافد عظيم .

العاملون هم الذين يطعمون ، ويصنعون ، يصنعون المصير ايضا، ينضحون بالجهد والدم ، ليرتفع البناء ، وتضحك العيون .

حق لهم ان يحطموا الاصنام ، « يجعلوا اعزة اهلها اذلة » .

● كنت يا « غسان » وعدا في السراب .

ولافتة في الطريق .

نارا للمستدفئين ، وعلم العودة لمن يزرعون الرجال في الشمس .

ينهضون من السرير المترف ، الى الحقل والتلال .

## الى غسان كنفاني
## شهيد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

كنهاية كل عاشق ، كانت نهايتك .

كمصير كل شهيد كان مصيرك .

وكغلود الارض التي احببت ، كان خلودك .

بودي لو حضنت ارضي عكا جسدك الدامي ، معانقة حبيبا سلخه الظلم عن صدرها ، وقلبا اغتال نبضه الحقد كي لا يخفق بحبها .

عكا ..

كنت حبيبة ، لذا عز عليه ان يرى عينيك وراء ستار الدموع تناجيانه ، وهو بعيدا يعيش ، في عيون الفرح الزائف .

عز عليه ان تعبث انامل الرذيلة بجسدك الطاهر فتدنسه وتذل كبرياءه . برحه الشوق يا حبيبة .. فأعطاك ، لعل العطاء يسكن من حدته .

كنت حبيبة ، فأصبحت حبا .

كنت غاية فأصبحت معه هدفا يسير على دربه ، وفي قلبه الف اغنية حب وشوق نسجها بخيوط جهاده وكفاحه .

كتب فيك اجمل كلماته . من انبائك اعطى صورة الامل الصامد . من ارضك جعل الحب اسطورة لا تطال .

عرف كيف يصنع فيك وتصبحين فيه سماء ، ارضا ، ترابا .

ويوم عاندته الكلمة ، حين ارادها صاخبة تفجر ثورته ، مشى على طريق البندقية ، وفي ضوئها جعل الكلمات رصاصا .

اقزام من قتلوك جاهلين عملقتك امام الموت .

ظنوه النهاية ، واذ به يحملك على جناحيه الى سماء الحياة الحقة ، الى الخلود في قلوب الاجيال .

اغبياء من وصفوك بالتطرف ، فما عاشوا قصة حبك ، وما عرفوا لذة الاندفاع الخلاق ودوي الانفجار !

عكا الحزينة التي ما عرفت البسمة ، زارها الفرح يوم عدت اليها ، اغتسلت بدموعها ومن كلماتك غنت للاحباب العائدين .

تحسست جراحك بحب وحنان ، كما تحسست جراحها من قبل . قبلتك بشفاه امها ، زرعت اشلاءك المتناثرة في كل شبر من الارض . انها تؤمن بأنك ستخرج من ترابها عملاقا يدوس بقدميه اشواك الغدر والكراهية ، ليغرس بيديه من خيوط الشمس ازهار النور والمحبة .

منى غندور

ارهاصة الغيم كنت ، تستنجز الطوفان .

كنت الكلمة الرسالة ، يسرق نارها « بروميثوس » .

ليوقظ المنطفئين ، في وهق الاسياد ، فيأكل من عينيه الصقر .

اتتك كلاب البوليس ، فاختصرت الطريق . ولكنها حياة حافلة .

● يحبك الرفاق ، كاهن فكر ، وسياسيا في انشوطة الحزب ، وقصصيا في موسم السنبل والضوء .

اما انا ، فاحبك اكثر ، في رحاب النقد ،

مع « ادب المقاومة » و « الادب الصهيوني » .

رائد نجعة ، وفارس بيان .

كنت الفكر الذي طوح بالجسد ، تزهر عيناك بالمعاني ، لتكبر القيم ، وتكبر الرجال .

كنت الجمجمة ، ابعد من مساكب الفيء ، وارحب من رفارف الامل .

● في ذكراك ، بذل ومضاء ، يتربص بهما الغدر .

تتسلقني الآثار ، فتسقط الحجب، وينتصب الوحي ، ليبقى المجد للكلمة .

وليسفر « ابن الرومي » من اميرنا « ابي الطيب » .

ولكني اقول : « هي والسيف نوأمان » .

الدم المسفوح ، مداميك مجهولة في البناء .

ينتصب كالسرو في العلاء .

اعصر قلبي في نكراهم خمرا ولظى .

ابصرهم دوما فوق الجدران .

امام الانقاض ، كنت انا الذي في الدثار .

وكنت الدمعة والقبلة على جباه المتعبين .

● تحية اجلال وخشوع - وان كان الوفاء في غير الكلمات - للذين عشقوا - فترجموا عشقهم ، واتحدوا بالتراب ، ينهضون هامات على القبور ، تطلب الدماء .

وستبقى ايها الوطن المسافر في سلسلة الرعب ، - رغم حقائب كل الساسة -

زوجة تنتظر غائبها « اوذيس » تتجدد في دماء الشهداء ،

تجدد مياه الجداول على مر الفصول .

مخيم عين الحلوة
محمود صبحة

# خواطر

## لمنارس فارس

١ ـ الظاهر ان بعض حملة لواء الثقافة في هذا البلد يعتقدون ان كلمة « فولكلور » هي الاسم الفرنجي للكبة ، ( مثلما ان الفلافل في اللفظة العربية للهامبورغر ) ، والا فما الذي يفسر وجود وجبة كبة في كل عمل فولكلوري او اغنية شعبية نسمعها او نراها ؟

اذا كان فولكلورنا هو الكبة ، فان افضل عباقرتنا ، اذن ، هو الجرن !

٢ ـ اصدر شاعر لبناني في الاسبوع الماضي ديوان شعر بغلاف ملون ، و بـ ٥٥ صفحة عنوانه « غدا تكبر » وهو « اغنيات الى ولدي في عيد ميلاده الاول » . وقد سررت كثيرا عندما وقع هذا الديوان بين يدي ، ليس لسبب ، الا لانني اكتشفت الحكمة العميقة في كون احد اعمامي لم يكن شاعرا ، فقد رزقه الله بـ ١٦ غلاما ! .

٣ ـ اليافطات التي علقتها الدولة عما اسمته عيد العمل ، والتي فيها رجل يدخن غليونا يصافح رجلا اخر متنكرا في زي عامل ، ويقول : « يدي في يدك لبنى لبنان » ، هذه اليافطات كانت تحتاج الى تصحيح ، فالجملة الحقيقية يجب ان تكون : « يدك لتبني لبنان ، ويدي في جيبك ونحن نقف مؤقتا على هذه اللوحة حتى ينصرم عيد اول ايار ، ويوم الثاني من ايار بنشوف ! » .

٦ / ٥ / ١٩٧١

● في الاسبوع الماضي قال علماء اسرائيليون ان هناك قرنا من الزمان، على الاقل ، يفصل بين التقدم الاسرائيلي والتأخر العربي ، ليش ؟ لان عدد العلماء في اسرائيل هو ٢٤٠ ، مثلا ، وعددهم عند العرب ، بالنسبة لمجموع السكان ، اقل بكثير بكثير ..

ولو كان التاريخ غبيا مثل اولئك العلماء اذا لكان يتوجب على المانيا ان تربح الحرب الثانية ، وعلى اليابان ان تظل تحتل الصين ، وعلى فرنسا ان تظل متربعة في الجزائر ، وعلى العم سام ان يحزم العم هو ...

ولكن التاريخ ليس غبيا ، والعلماء لا يصنعون التاريخ ، بل هو الذي يصنعهم ، وأستنوا شوي تروا العجب .. فلو كانت المسألة بالعلماء وبعدد العلماء ، فكيف اذا تفسرون استحكام حكومة الشباب ، وهي نظيفة من العلماء بمجموع الشعب اللبناني المزدحم بالعلماء ؟

● قال شوفير السرفيس لاحد الركاب يوم الاربعاء الماضي : « يا لطيف على هالكهرباء ! فور ان امطرت السماء رشتين انطفأت وانقطعت المي ، وطافت الشوارع ... فكيف اذا هجمت اسرائيل » ؟

وعندها اجاب الراكب : « من هالناحية طمن بالك ، اذا هجموا ما بطنطفي الكهرباء ولا بتنقطع المي ، ولا بتسكر الشوارع » ..

ولا شك اننا جميعا ، في السرفيس ، غضبنا من هذا الجواب ولولا اننا نمتلك ضمائر مخلصة لضربناه !

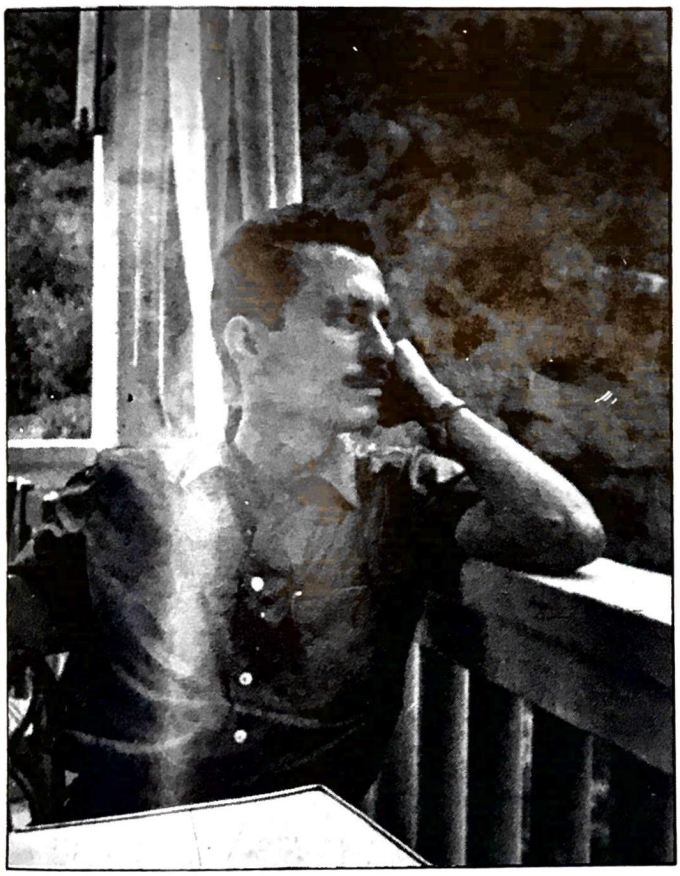

● من منكم شاهد جثث اشجار الكينا ، مطعونة ومبتورة الراس ومسطحة على طول الطريق من فرن الشباك الى الحازمية ، هنالك ، ايها الناس ، مذبحة بشعة ترتكبها السلطات البلدية بحق شجرات الكينا ، التي كانت حتى ثلاثة اسابيع مضت واقفة بشموخ وصداقة وجمال ... اما الان فقد سقطت مبرجة باوراقها ، وبنسغها الاحمر ، كما لو ان الرصاص اطلق عليها من الخلف ! لو كنا شجعانا ، لقمنا بعمل شيء في سبيل الشجر الاعزل !

٢٢ ـ ٤ ـ ١٩٧١

منارس فارس

(عن الصياد)